هذا كتاب

تخليص التلخيص للعلامة

محمد بن سليمان

المغربي

رحمه الله

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتطول بالاحسان على الانسان ، المسند اليه معانى
نعوته الحسان ، فقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان ، فسبحانه
من رحيم طبع على طروس فطر عباده بطوابع الايمان ، وخلع على
نفوس اهل وداده خلع العرفان ، على بساط الشهود وانبساط
العيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بجوامع
الفرقان ، وقواطع البرهان ، المنعوت فى اسمائه بصاحب البيان ،
وفصيح اللسان ، ومطهر الجنان ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته
اعيان الصدور وصدور الاعيان اما بعد فهذا تعليق
لجواهر الفاظ تلخيص المعانى ، منتظمة فى سلك شرحه المسبوك
الجمانى ، على نحور الفاظ تخليص المبانى ، ليكون مغناها الرياض لهما
اليانع المجانى ، وامتناحا لقطوف جناها المتدانى ، خدمت به
سدة الاكابر الافاخر ، ساداتنا وموالينا الفقراء الضعفاء

الاواخر

الاواخر شعر ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ، هم الملوك وهم ساداتنا الكبرا
فاجعله اللهم فى صالحات الاعمال ذخرا ، واوزعنى بكل حرف منه شكرا ،
وعمم النفع به كل من باعتقاده يروم نفعه ، او بانتقاده يوم دفعه
انك وكيل رقيب ، سميع مجيب بسم الله الرحمن الرحيم
نحمد الله جمع فى ابتداء الكتاب بين البسملة والحمدلة والكلام على
مباحثهما يضيق عنه المقام فالاولى احالة طالبه على تصانيفه اذ هو
اليوم فن لطيف خص بالتدوين ولله الحمد بابلغ محامده جمع محمدة
مصدر ميمى يقال احمده حمدا ومحمدة ولما اختلف فى افضل الحمد اهو
بالجملة الاسمية او بالفعلية او بخصوص الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافى
مزيده او غير ذلك قال بابلغ محامده احتياطا وتقصيا للافضل
ايا كان ونصلى ونسلم على نبيه ومعاضده اى كل معاضد له
فشمل كلا من الآل والاصحاب والمؤمنين ماخوذ من المعاضدة وهى
فى الاصل الاخذ بالعضد استعير للمناصرة والمعاونة ثم اشتق منها
معاضد فكان استعارة تبعية واستنجده اى استعينه فى
تخليص المبانى اى فى تجريد الاصول والقواعد التى يبتنى عليها
التفاريع والمثل والشواهد من تلخيص المعانى اى من ملخص علم المعانى
حال كون تلخيص المبانى مرتبا محصورا فى مقدمة وفنون
ثلاثة ثالثها وهو فن البديع عارض تابع للاول والثانى وهما
فن المعانى وفن البيان فالمحسنات البديعية انما تورث الكلام حسنا
بعد تحصيله للحسن المعانى والبيانى والا كان كدرة حسناء فى جيد شوهاء
وكعذر من ذهب على سيف من خشب وذلك يتضح لك ان شاء الله تعالى

في آخر المقدمة **المقدمة** في كشف معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار
علم البلاغة في المعاني والبيان والمذكور في هذا المختصر امام في قبيل المقاصد
في هذا الفن اولا الثاني المقدمة والاول اما ان يكون الغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في تادية المراد او في تعقيد المعنى او غيره فالاول الفن الاول
والثاني الفن الثاني والثالث الفن الثالث والخاتمة خاتمة الثالث
لا خاتمة المختصر والمقدمة بالكسر ماخوذة من قدم اللازم والمتعدي
وبالفتح من المتعدي فحسب ويقال مقدمة العلم ومباديه لما يتوقف
عليه ذلك العلم لكن المقدمات لا تكون من العلم اتفاقا وتقديمها امام
المقصود واجب ان كانت مقدمات الشروع والا فلا واما المبادي
فالمناطقة على انها لا تطلق الا على ما هو من العلم والاصوليون عليه
وعلى غيره واما مقدمة الكتاب فاسم لما قدم قبل الشروع في المقصود
سواء كان من العلم او غيره او من العلم وغيره فعلى هذا ما ذكر في هذه
المقدمة مقدمات العلم ومقدمات الكتاب اتفاقا ومبادي عند
الاصوليين فقط **الفصاحة** في الاصل تنبئ عن الظهور وفي العرف
يوصف بها المفرد مثل رجل كلمة فصيحة والكلام مثل زيد قايم
كلام فصيح واما المركب الغير الاسنادي فالوجه وصفه بالفصاحة
باعتبار مفرداته ودعوى دخوله في المفرد لان المراد به هنا ما يقابل
الكلام بدليل المقابلة بينهما ويوصف بها المتكلم مثل كاتب فصيح والفصاحة
مشترك لفظي يقال على حقايق ثلاثة فالفصاحة **في المفرد** تقديم
الفصاحة على البلاغة لتوقف البلاغة عليها معرفة وتحققا وتقديم
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها كذلك

معارضة [illegible]

خلوصه

خلوصه تعريف الفصاحة مطلقا بالخلوص الذي هو سلبي تعريف
باللازم اذ الفصاحة امر وجودي في اللفظ يلازمه الخلوص المذكور
من تنافر الحروف وهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
نحو مستشزرات في قوله • غدايره مستشزرات الى العلا • اي
ذوايب الشعر مرتفعات الى العلا وليس منشاء الثقل قرب مخارج حروف
الكلمة لنقضه بنحو الم اعهد فصيحه ولا بعدها لنقضه بنحو مستشرف
بل ضابطه ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا فهو متنافر تقاربت
مخارجه ام تباعدت **والغرابة** وهي كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى
ولا مانوسة الاستعمال تمجها الاسماع • وتنفر منها الطباع • نحو مسرج
في قوله • وفاحما ومرسنا مسرجا • اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان
ولم يعلم انه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي حسنه اما لانه غريب ايضا
واما لانه ماخوذ من السراج فالغرابة بحالها **ومخالفة القياس**
اللغوي اي المستقراء جريان اللغة عليه بان تكون الكلمة جارية
على قانون علم بالاستقراء عدم اجراء الوضع عليه نحو الاجلل في قوله •
الحمد لله العلي الاجلل • بالفك والقياس الادغام واما نحو عور يعور
وآل وماء ففصيح لانه ثبت في الوضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه
مما ذكر ومن الكراهة في السمع نحو الجرشي في قوله • كريم الجرشي شريف
النسب • وليس بشيء لان منشاء كراهة السمع الغرابة الوحشية
مثل تكأكأتم وافرنقعوا وما قيل ان الكراهة وعدمها يرجعان
الى طيب النغم وعدمه ضعيف للقطع باستكراه الجرشي دون النفس

مع طيب النغم ايضا **و الفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف**
التأليف وهو ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون المشهور
عند جمهور النحاة كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا **والتعقيد** وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على
المراد لخلل واقع في احد امرين الاول النظم كقول الفرزدق في ابراهيم
ابن هشام المخزومي خال هشام ابن عبد الملك ٥ ٥

وما مثله في الناس الا مملكا ٥ ابو امه حي ابوه يقاربه

اي ليس مثله في الناس حي يقاربه في الفضل الا مملكا اي رجل
اعطي الملك موصوف ذلك المملك بأن ابا امه اي ام المملك ابوه اي
الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته هشام والخلل الواقع في
النظم ما فيه من فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه ٥
بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه
بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى على المستثنى منه
وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله ومثله
اسم ما وفي الناس خبره ومملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي ومنع
بانه يجوز حصول التعقيد باجتماع عدة امور كل منها جائز على
انفراده كما في البيت وبهذا سقط ما قيل انه لا حاجة في بيان
التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى بل لا وجه له لجوازه
باتفاق النحاة وجه السقوط ان تقديم المستثنى وان كان
جائزا بانفراده يحدث التعقيد عند اجتماعه مع جائز آخر

يخالف

يخالف الاصل او يرجح لانه مما يقبل الشدة والضعف على ان
قوله لجوازه مشعر بعدم جواز غيره مما في البيت وهو ممنوع ايضا
الثاني الانتقال من مفهوم اللفظ الى المراد به فانه قد يقع الخلل
فيه اذا كان المراد باللفظ من لوازم مفهومه البعيدة بسبب كثرة
الوسائط وخفاء اللوازم او القرائن عليها فيظن ما ليس بلازم
لازما كقوله ٥ ٥ ٥

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ٥ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

جعل سكب الدموع كناية عن الحزن فاصاب وجعل جمود العين
كناية عما يوجبه دوام التلاقي من السرور فاخطأ لان الانتقال من
جمود العين ليس الى ما قصد من السرور بل الى بخلها بالدموع حال
الحزن وهو المراد بجمود العين جمود دمعها وبه عدم سيلانه
وبه ما قد يتفق معه من السرور وهذه الارادة محل الخطاء لظنه
الوفاق في النادر لازما ومعنى البيت اني اليوم اسعى في طلب
ما تقتضيه المقادير في الوقت من البعد اذعانا واستسلاما
لامرها واتجرع غصص حزن يفيض الدموع من عيني لاتسبب
بذلك الى سرور دوام التلاقي من حيث ان الصبر مفتاح الفرج
وان مع العسر يسرا وما قيل من انه لما رآى ان الزمان والاخوان
لا ياتي الا بضد المطلوب طلب البعد والحزن حتى ياتي ضدهما
وهم لان الزمان انما ياتي بضد المطلوب في الواقع لا بضد
المطلوب في الظاهر **وتنافر الكلمات** فيكون الثقل طاريا
من اجتماعها وان كان كل منها فصيحا كقوله ٥ ٥ ٥

وليس قرب قبر حرب قبر ، وهو ظاهر ، وكقوله ،
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
وهو دون الاول ولذا خفي على الصاحب بن عباد حين قال
له ابن العميد هل تعرف في هذا البيت شيئا من الهجنة قال
نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال غير
هذا اريد فقال الصاحب لا ادري غير ذلك فقال هذا التكرار
في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق
خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب
وبه يعلم ان ليس التنافر بمجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التنزيل مثل فسبحه وقوله **مع فصاحتها** اخرج به
مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج ولا قرب
كونه حالا من الكلمات وتعقب بانه يكون ح قيدا للتنافر لا
للخلوص ولزم كون الكلام المتنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا
لانه يصدق عليه التعريف واجيب بانه اذا فهم خروج ذي
الكلمات الفصيحة من الفصاحة لاجل تنافرها فهم خروج
ذي الكلمات الغير الفصيحة للتنافر بالاولى فلا محذور في كونه
حالا من الكلمات ويجوز كونه حالا من خلوصه او من ضميره على
نوع تكلف قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة
التكرار كتكرار الضمير في قوله ، سبوح لها منها عليها شواهد
ومن تتابع الاضافات كقوله ، حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي
وفيه نظر لان كلا من الكثرة والتتابع ان ثقل بسببه اللفظ

على اللسان فقد خرج بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
لوقوعه في التنزيل نحو وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
ذكر رحمت ربك **والفصاحة في المتكلم ملكة** وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية حصة من الكيف الذي هو جنس من الاجناس
التسعة المشترك فيها لفظ العرض ويرسم بانه عرض لا يقتضي
نسبة ولا قسمة ولا لا قسمة لذاته فخرج بالقيد الاول الاعراض
النسبية من الاين والمتى والاضافة والملك والوضع والفعل
والانفعال وبالثاني الكم وبالثالث النقطة والوحدة وقولنا
لذاته ليدخل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او للاقسمة
فانه من حيث هو هو لا يقتضي شيئا وفي قوله ملكة اشارة
الى انه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا اصطلاحا
ما لم يكن ذلك راسخا فيه **يقتدر بها على اداء المقصود**
سواء اداه بالفعل ام لا **بلفظ فصيح** مؤلفا كان او مفردا
كما تقول عند التعداد غلام جارية ثوب الى غير ذلك **والبلاغة**
وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الكلام والمتكلم
دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة **في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته** اي الكلام والحال هو الامر الداعي
لاعتبار خصوصية ما مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد
ومقتضى الحال ورد عنهم اطلاقه على تلك الخصوصية وعلى الكلام
المعتبرة هي فيه وهل اطلاقه عليهما بالاشتراك اللفظي او بالتجوز
في احدهما مختلف فيه مثلا انكار المخاطب للحكم حال يقتضي

تاكيد الحكم او كلاما مؤكدا وقولك لم ان زيدا قايم موكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال لان مقتضى الحال التاكيد او الكلام المؤكد
الكليان المنطبقان على جزئياتها وتاكيد ان زيدا قايم او نفسه
جزئي مطابق لذلك المقتضى الكلى بمعنى ان المقتضى صادق عليه
على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات ومقتضى الحال مختلف
باختلاف الاحوال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر
يباين مقام خلافه من التعريف والتقييد والتاخير والحذف
ومقام الوصل يباين مقام الفصل ومقام الايجاز يباين مقام
الاطناب والمساواة ومقام خطاب الذكي يباين مقام خطاب
الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام ليس لها مع غيرها
مثلا الفعل المقصود اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له
مع اذا وارتفاع شأن الكلام اى الفصيح في الحسن الذاتي
الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
بمطابقته للاعتبار المناسب وهو الامر الذي يعتبره المتكلم مناسبا
بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء وانحطاطه
بعدمها اى المطابقة المذكورة فمقتضى الحال ح الاعتبار
المناسب للحال يعني اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام في الحسن الا
بمطابقته للاعتبار المناسب على ما تفيده اضافة ارتفاع من
العموم المستلزم للحصر ومعلوم انه لا يرتفع الا بالبلاغة
التي هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق الحصران

لا يقال صدق الحصرين لا يوجب الاتحاد بين الاعتبار المناسب
ومقتضى الحال لثبوت صدق الحصرين على تقدير كون النسبة
بينهما التساوي او العموم مطلقا او من وجه لانا نقول الحيثية مراعاة
في المطابقتين وح الصدق يوجب الاتحاد وهي اى البلاغة ح
ايضا صفة راجعة الى الكلام الفصيح باعتبار افادته المعنى
بالهيئة افادة بالفعل ام لا وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا
كما في قولك اعجاز القرآن من جهة انه في اعلى طبقات الفصاحة
ثم البلاغة لها طرفان اعلى وهو النهاية القصوى مما به الاعجاز واسفل
وهو ما لو غير عنه الكلام الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة واذا لم يشكل في
جواز قولنا اعجاز القرآن من جهة انه في اعلى طبقات البلاغة
لم يشكل في جواز كون الطرف اضافيا يحتوي على طبقات غير
واحدة بعضها اعلى من بعض حقيقة فيصدق القول بان الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب منه ويراد بالاول الغاية القصوى
وبما يقرب منه بقية ما به الاعجاز على انه لا يبعد ان يقال
قول زهير كذا انه اعلى البلاغة وح يكون الطرف الاعلى احد
الاعجاز وما يقرب منه من كلام البشر وتتبعها تبعية
العارض للمعروض وجوه محسنات اى تورث الكلام حسنا
والبلاغة في المتكلم ملكة بها يؤلف بالتهيؤ كلاما بليغا
فعلم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح ولا عكس بالمعنى
اللغوي وان مرجع البلاغة امران اذا حصلا حصلت الاحتراز

عن الخطاء في تادية المقصود وفصاحة الكلام وهذا منه ما
يبين في علم اللغة كالغرابة او التصريف كمخالفة القياس في نحو
الاجلل او النحو كضعف التاليف او يدرك بالذوق كالتنافر
في نحو مستشزر ومنه ما لا يبين فيها وهو التعقيد المعنوي
فمست الحاجة الى وضع علمين احدهما يحترز به عن الخطاء في تادية
المقصود والثاني يحترز به عن التعقيد المعنوي وهذا معنى قوله
فما يحترز به عن الاول علم المعاني وعن الثاني علم البيان وهما
علم البلاغة وما يعرف به المحسنات علم البديع وكثير من الناس
يطلق علم البيان على الجميع وبعضهم على البيان والبديع ويطلق على
الثلاثة علم البديع الفن الاول علم المعاني قدم على
البيان لان البيان متعلق اظهار تمام المراد والمعاني متعلق
اظهار اصل المراد فكان من البيان كالجزء من الكل وقد صرحوا بان
مسمى كل علم يجوز ان يكون علما بكليات هي معلومات ذلك العلم
وان تكون كثيرة هي نفس تلك المعلومات وان يكون ملكة يقتدر
بها على استنباط احكام جزئيات تلك الكليات منها فعلى الاول
المعاني علم بقواعد يعرف بها احوال اللفظ العربي التي بها
يطابق مقتضى الحال فهذا حده واللفظ موضوعه والمطابقة
غايته والقواعد مسائله وتادية المقصود فائدته وبذكر
الموصول خرج البيان وغيره مما يتداخل معه المعاني في الموضوع
والمراد بالاحوال جزئيات تلك القواعد كالتاكيد المخصوص
في ان زيدا قائم وفيه ثمانية ابواب لم يقل وينحصر في ثمانية

ابواب

ابواب لانهم ذكروا في بيان الحصر وجوها لم يسلم منها شيء من الايراد
الباب الاول احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمتين
او ما في قوتهما بحيث يفيد الحكم بثبوت مفهوم احدهما لمفهوم الاخرى
او نفيه عنه ولشرف الخبر على الانشاء قدم بحثه ولاشتقاق المسند
اليه والمسند من الاسناد قدم احواله وان كانا مقدمين ذاتا اذ
هما طرفا النسبة الكلام لا محالة يشتمل على نسبة تامة قائمة بالمتكلم
وهي تعلق احد طرفيه بالآخر بحيث يحسن السكوت عليه ثم ان كان
لنسبته تلك خارج اي نسبة اخرى بين الطرفين في الواقع وتسمى
خارج الكلام سواء كانت تلك النسبة تطابقه اي الخارج بان يكونا
ثبوتيين او سلبيين وهو اي تطابقها الصدق او لا تطابقه
بان يكون احدهما ثبوتيا والآخر سلبيا وهو اي عدم تطابقها الكذب
وهذا بحسب استعمال المخبر للكلام في غير ما وضع له من المطابقة
اما بحسب الوضع فمطابقتان دائما لان التي اشتمل عليها الكلام
حاكية عن الخارج فلا يتصور عدم التطابق والا لم تكن حاكية
فخبر والا بان لم يكن لها خارج اصلا فانشاء تنبيه اختلف في
معنى صدق الخبر وكذبه فاهل الحق صدقه مطابقته للواقع وكذبه
عدمها كما مر وقد علمت ان عدم المطابقة بحسب الاستعمال فحسب
والنظام صدقه مطابقته لاعتقاد المخبر طابق الواقع ام لا وكذبه
عدمها كذلك فقول القائل السماء تحتنا معتقدا له صدق وقوله
السماء فوقنا غير معتقد كذب وقضيته ان يكون خبر الشاك
كذبا لانه لما لم يكن له اعتقاد شيء صدق عليه عدم مطابقته للاعتقاد

قال دل على ذلك ان المنافقين لكاذبون اى فى قولهم انك لرسول الله
لعدم مطابقته لاعتقادهم وان طابق الواقع قلنا ليس فيه بل
لكاذبون فى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا غير مطابق للواقع وهو ان
هذه الشهادة من صميم القلب وقوع بتادر هذا المعنى غير خافية
على منصف او لكاذبون فى تسمية هذا الاخبار شهادة اذ لا شهادة
الا بموافقة الاعتقاد او لكاذبون فى زعمهم كذب قولهم انك لرسول الله
والجاحظ صدقه مطابقته للواقع مع اعتقاد انه مطابق المقتضى
مطابقته للاعتقاد وباعتبار المقتضى المذكور كان تفسيره لهما
مشتملا على التفسيرين السابقين جميعا فيكون اخص من كل منهما
مطلقا وكان ما ليس كذلك واسطة بين الصدق والكذب عنده
وهو اربعة المطابقة للواقع مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدونه قال
دل على الواسطة افترى على الله كذبا ام به جنة لا جايز ان يريدوا
بالاخبار حال الجنة الكذب لانه قسيمه ولا ان يريدوا الصدق لانهم
اعتقدوا اصنع فاذا لم يكن صدقا ولا كذبا فهو الواسطة قلنا
المراد ام لم يفتر وعدم الافتراء لازم للمجنون اذ لا عمد له والافترا
الكذب عن عمد وعدلوا الى المجاز لما فيه من اشتغايهم بالرمى بالجنون
وح الثانى قسيم الافتراء الاخص من الكذب فيكون من حصر الكذب
فى نوعيه الافتراء والكذب لا عن عمد والمخبر اى من تكلم بالخبر كان
يصدد الاخبار ام لا ان قصد بخبره افادة الحكم للسامع وهو
هنا وقوع النسبة اولا وقوعها مع قطع النظر عن الواقع فهو اى الحكم

وكذبه عدم مطابقته للواقع
مع اعتقاد انه غير مطابق المقتضى
عدم مطابقته للاعتقاد صح

فايدة

فايدة الخبر اى يسمى به او قصد افادة كونه اى المخبر عالما به
اى بالحكم فلازمها اى فالمفاد وهو كونه عالما به يسمى لازم فايدة
الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به ولا عكس لجواز علم السامع
بالحكم قبل الاخبار كما تقول لمن حج حججت وقد لا يفيد الفايدتين
حقيقة بل حكما بل ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه
على موجب علمه لان من لا يعمل بعلمه هو والجاهل سواء كما يقال
لعالم لا يصلى الصلاة واجبة وقد يورد الخبر لاغراض اخر غير
الفايدتين نحو رب انى وضعتها انثى فانه لمجرد التحسر وينبغى
كون المخبر يؤدى مقصوده بقدر الحاجة من التركيب فبلا مؤكد
اى فيؤدى بلا مؤكد من المؤكدات للحكم ان خلى ذهن السامع من حكم
اى التصديق وتردد فيه لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجد خاليا
ويؤدى بمؤكد ندبا اى استحبابا ان تردد السامع فى الحكم ويؤدى
بمؤكد وجوبا ان انكر الحكم ويستحب كون التاكيد على قدر الانكار
قوة وضعفا وتركه لا يخل بالبلاغة قال تعالى حكاية عن رسل
عيسى اذ كذبوا انا اليكم مرسلون موكدا بان واسمية الجملة وقال
فى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان واللام
واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا
بشر مثلنا الاية ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا
والثالث انكاريا ويسمى هذا الاداء بتفصيله مقتضى الظاهر
اى ظاهر الحال وهو اخص من مقتضى الحال لوجوده فى خلاف مقتضى
الظاهر وقد يخالف مقتضى الظاهر فيجعل غير المنكر كالمنكر

فيجب التاكيد نحو

جا شقيق عارضا رمحه • ان بني عمك فيهم رماح •

فان مجيئه حالة وضعه الرمح على العرض من غير التفات فعل من
ينكر كون الرماح في بني عمه فخوطب خطاب المنكر وان لم ينكر ويجعل
غير المتردد كالمتردد فيحسن التاكيد نحو انهم مغرقون فان نوحا
لما قدم له ولا تخاطبني في الذين ظلموا الملوح بانه حق عليهم العذاب
صار مستشرفا للخبر استشراف المتردد ويجعل المنكر كغير المنكر
فيترك التاكيد كما اذا كان في نفس الامر مع المنكر بالكسر وبالفتح
دليل ان تامله المنكر ارتدع عن انكاره نحو قل نزله روح القدس من
ربك فان مع القران او مع منكره ادلة في نفس الامر لو تاملها ارتدع
فهذه الاعتبارات نزل فيها وصف الشيء منزلة ضده وكانت مخالفة
لمقتضى الظاهر مثل لاريب فيه مما نزل فيه وجود الشيء منزلة
عدمه فان ريب المرتابين ثابت لكن نزل منزلة عدمه فنفي على سبيل
السلب الكلي وكما تكون تلك الاعتبارات في الاثبات كما مر تكون
في النفي نحو ما زيد قايما في الابتداء وما زيد بقايم في الطلبي ووالله
ما زيد بقايم في الانكاري والفعل او معناه مما فيه رايحة الفعل
ان نسب نسبة مطلقة لتدخل النسبة الانشائية والاضافية
والايقاعية بطريق التبرع لان المقام مقام الخبر الى ما اي شيء
هو اي الفعل او معناه له اي للشيء كالفاعل فيما بني له نحو قام
زيد وضرب عمرو عند المتكلم في الظاهر فالنسبة يقال لها
حقيقة عقلية والظرفان متعلقان بقوله له ودخل بالاول

مايطابق

ما يطابق الاعتقاد دون الواقع كقول الجاهل انبت الربيع البقل
وبالثاني دخل عكسه يطابق الواقع دون الاعتقاد في الحقيقة
كقول المنافقين انك لرسول الله ودخل في التعريف ايضا ما
يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المومن انبت الله البقل
وعكسه لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد حقيقة كقول مومن
يختفي من الجهال انبت الربيع البقل فاضرب الحقيقة اربعة
او نسب الفعل ومعناه الى ملابس غيره اي غير ما هو له عند
المتكلم في الظاهر فخرج نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل ودخل
نحو قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى
السبب وقوله بتاول متعلق بنسب المقدر ومعناه تطلب
ما يوول اليه من الحقيقة وخرج به الاقوال المفتريات فانها ليست
مجازا ولا حقيقة بخلاف الكذب بغير افتراء فانه حقيقة خرج
بقوله غيره فهي اي النسبة مجاز عقلي فنسبته الى ملابس هو
الفاعل او المفعول به ان بني له حقيقة كما مر ونسبته الى
ملابس غيرهما لمشابهته لهما في الملابسة مجاز كعيشة راضية
فيما بني للفاعل ونسب للمفعول به اذ العيشة مرضية وسيل
مفعم في عكسه لان السيل هو الذي يفعم اي يملا وجد جده
فيما نسب للمصدر ونهاره صايم في الزمان ونهر جار في المكان
لان الصايم الشخص في النهار والجاري الماء في النهر وبنى
الامير المدينة في المفعول لاجله اي السبب ومثال الحقيقة
في النسبة الاضافية قول المومن اعجبني انبات الله البقل

والمجاز فيها قوله اعجبني انبات الربيع البقل والحقيقة في الايقاعية
اجريت الماء في النهر والمجاز فيها اجريت النهر ولاشتراط التأول
في المجاز لم يحمل نحو قوله

اشاب الصغير وافنى الكبير * كر الغداة ومر العشي

على المجاز ما لم يظن ان قايله لم يعتقد ظاهره كما في قوله

ميز عنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالي ابطي او اسرعي

فان قوله عقبه افناه قيل الله للشمس اطلعي حيث اسند
التاثير الى الله دون الطبيعة يدل على ان اسناد ميز الى جذب
الليالي مجاز **وطرفاهما** اي الحقيقة والمجاز **اما حقيقتان** لغويتان
نحو انبت الربيع البقل **واما مجازان** لغويان نحو احيا الارض شباب
الزمان فالمراد باحياء الارض نضارتها وبشباب الزمان زمان
تهييج قواها النامية **واما مختلفان** نحو انبت البقل شباب
الزمان واحيا الارض الربيع فان كان المتكلم مؤمنا فالامثلة مجاز
او جاهلا فحقيقة واختلف في ثبوت المجاز مطلقا في الكلام فانكره
قوم وقوم في القرآن والحديث وقوم في القرآن فقط والحق وقوعه
مطلقا واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع
عنهما لباسهما يا هامان ابن لي صرحا فاسناد الزيادة للآيات
والذبح الى فرعون والنزع الى ابليس والبناء الى هامان مجاز
لان البناء والذبح للعملة والزيادة والنزع لله واللغوي نحو
واسال القرية اي اهلها وهو كثير ايضا **ولا بد للمجاز** من ان يكون
له **قرينة اما لفظية** كما مر في قوله افناه قيل الله **او معنوية**

كاستحالة

كاستحالة الحقيقة عقلا نحو محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو
هزم الامير الجند ثم المجاز لا بد له من حقيقة اما ظاهرة نحو فما
ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها واما خفية كما في قولك سرتني
رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك واقدمني حق لي عليك اي
اقدمني الله وزعم عبد القاهر انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون
للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة قال فانه ليس لسرتني واقدمني
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل الموجود هنا ليس الا السرور
والقدوم فكانه اراد انه لا سرور ولا اقدام هنا اصلا لانهما فعلان
علاجيان تنقطع بعدمهما ههنا فاذا عدم الفعل عدم الفاعل
فسقط اعتراض الامام عليه بان الفعل لا بد له من فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل وبقي ان يقال اقدمني حق
ان اريد به القدوم كان مجازا لغويا والقدوم له فاعل حقيقة
فلا يتم دعوى عدم الفاعل وان لم يرد به القدوم ولا الاقدام
مع انه وضع للاقدام كان كذبا والجواب انه اريد به الاقدام
الموهوم المفروض لا المحقق ولا القدوم وحيث اريد به
الاقدام المفروض كان مستعملا فيما وضع له وهو الاقدام مطلقا
لان المفروض اخص من المطلق ووجود الاخص يستلزم وجود
الاعم فكان اللفظ حقيقة لغوية ولا يعود فيه الاعتراض بان
المفروض لا بد له من فاعل ايضا لانا نمنعه فان الفاعل انما يلزم
الفعل المحقق لا المفروض كذا قرروه وعندي انه التكلف
وانكره اي المجاز العقلي **السكاكي** ذاهبا الى ان الربيع

ونحوه استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه ونسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة وهي عنده ان تذكر المشبه وتريد المشبه به ادعاء ومبالغة لا حقيقة ونقض عليه بنحو نهاره صايم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو ممنوع في الاستعارة والجواب انه انما يمنع اذا ذكرا على وجه ينبئ عن التشبيه **الباب الثاني احوال المسند اليه** قدم احواله لانه الركن الاعظم في الكلام **فحذفه** قدمه وان كان الاصل ذكره اذ لا يتحقق كونه مسند اليه الا بعد الذكر لان غالب فوائده كالتمهيد لمعرفة فوايد ذكره **لتعينه** اي يكون لمثل تعينه لدلالة القرينة عليه نحو خالق لما يشاء اي الله **او ادعائه** اي تعينه نحو وهاب الالوف اي السلطان **او تخييل العدول لاقوى الدليلين** من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الحذف على دلالة العقل وهي اقوى من دلالة اللفظ لافتقار اللفظ الى العقل وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقراين والعدول عن اللفظ ليس الا التخييل عارض للمتكلم **او اختبار السامع** في انه هل يفهم بالقرينة ام لا و في مقدار فهمه هل يفهم بالقراين الخفية ام لا ونحو ذلك كايهام صونه عن لسانك تعظيما له او ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتي الانكار عند الحاجة نحو فاجر فاسق عند ذكر زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردت زيدا او غيره لك **وذكره** اي المسند اليه يكون **لاصالته** اي ذكره ولا مقتضى للعدول عنه **او لاظهار تعظيمه** لكون اسمه ما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر **او اهانته**

نحو

نحو السارق حاضر **او التبرك به** مثل النبي صلى الله عليه وسلم قايل هذا او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او للاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع حيث لا يفهم بالقرينة او زيادة الايضاح او بسط الكلام حيث يكون اصغاء السامع مطلوبا نحو هي عصاي اتوكأ عليها او نحو ذلك **وتعريفه** اي ايراد المسند اليه معرفة وقدم هنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند التنكير وفي هذا التعريف ويكون **بالاضمار لان المقام له** اي للاضمار فللتكلم كانا قايم او للخطاب كانت قايم او للغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يكون لغير معين فيعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت حالهم في الظهور حتى لا يختص بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب **وتعريفه بالعلمية لاحضاره في ذهن السامع باسم مختص** بحيث لا يطلق على غيره فخرج احضاره بعلم جنس نحو رجل عالم جاءني وبالضمير وساير المعارف غير العلم فانها غير خاصة باعتبار الوضع اذ هي كليات وضعا جزئيات استعمالا **او تعظيم او اهانة** كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب الخوارج **او كناية** عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا الكناية عن كونه جهنميا بالنظر الى معناه الاضافي لانه ملابس النار ويلزمه انه جهنمي فيكون استعمال اللفظ في معناه وارادة لازمه كطويل النجاد غاية العرق ان هذا مستعمل في معناه الحقيقي وهو طول الحمايل

وارادة طول القامة اللازم له وابولهب لا يلازمه الجهنمي باعتبار
معناه العلمي بل باعتبار معناه الاضافي المنقول منه اللفظ
وهذا القدر كاف في تحقق الكناية او ايهام استلذاذه كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

او التبرك نحو الله الهادي ومحمد الشفيع وتعريفه بالموصلية
لجهل المخاطب باحواله المختصة به غير الصلة نحو الذي كان
معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لجهل المتكلم ذلك ايضا نحو الذي
ملك الروم لا اعرفه او ادمي لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
ذكر الاسم او زيادة التقرير مثالهما وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه فالعدول عن زليخا الى الموصول لاستهجان التصريح بالاسم
ولتقرير الغرض المسوق له الكلام وهو نزاهة يوسف لانه اذا
كان في بيتها وتمكن من نيل مرادها ولم يفعل كان غاية في النزاهة
فهو دال على نزاهته من زليخا وقيل هو تقرير للمسند وهو المراودة
لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع
الاشتراك في زليخا او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او
تنبيه المخاطب على خطاء كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

ففيه من التنبيه على خطائهم في ظن الاخوة ما ليس في قوله ان بني
فلان او ايماء واشارة الى طريق بناء الخبر وطرزه نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي فان فيه اشارة الى ان الخبر المبني عليه من
جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ثم ان

هذه

بهذه الاشارة ربما جعلت وسيلة الى التعريض بتعظيم شان الخبر
نحو قوله

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

ففي قوله ان الذي سمك السماء اشارة الى ان الخبر من جنس الرفعة
والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته
لكونه فعل من رفع السماء التي هي اعظم بناء وارفع او بتعظيم
شأن غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه
اشارة الى ان الخبر من جنس الخسران وتعظيم لشان شعيب وتعريفه
بالاشارة لتميزه اكمل تميز فانه وان كان الاصح ان رتبته في
التعريف بعد العلم المتاخر عن الضمير لكن قد يعرض للمفوق ما يصيره
فائقا كما تقول لهذا علم بل لهذا مشيرا بوضع اليد عليه فالتميز
بذلك اكمل من قولك لك علم بل لك او لزيد بل لعمرو ولو فرض
اقتران لك بوضع اليد ايضا لم يكن التميز به مثل التمييز
بهذا لان الاشارة الحسية لا تكاد تفارق اسماء الاشارة في
الاستعمال بخلاف الضمير فانها لا تكاد تقارنه او التعريض بغباوة
السامع حتى كانه لا يدرك غير محسوس او تعظيمه اي المسند اليه
بالبعد وقد اجتمعا في قوله

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وانفرد الاخير في التم ذلك الكتاب او تحقيره اي المسند اليه
به اي بالبعد نحو ذلك اللعين فعل كذا او بالقرب مثل له
باهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالقرب كقول الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
او بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد وهذه المباحث ينظر فيها اللغة من حيث تبين
ان هذا مثلا للقريب وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان
قرب المسند اليه يوتى بهذا ولزوم هذه الحيثية للاولى بعد
تسليمه لا يوجب كون الجميع من نظر اللغة كما قيل لان اللغة
انما تنظر في الدلالة لا في الارادة والناظر في الارادة انما هو
المعاني ولو سلم فتداخل موضوعات العلوم قد يقتضي الى اتفاق
نظرها في بحث واحد كما قالوا في ان تداخل علم الاصول وعلم
الحديث في الموضوع اوجب نظر كل منهما في نحو عدالة الراوي
وليس ذلك من استمداد احد العلمين من الآخر كما بين في محله
او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير
بما يرد بعد الاشارة من اجل تلك الاوصاف نحو اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ففي اولئك تنبيه على ان
المشار اليه وهو الذين يؤمنون بالغيب جدير بالهداية
والفلاح الوارد ان بعد الاشارة من اجل الايمان بالغيب
واقام الصلاة وايتاء الزكاة المعقبة للمشار اليه **وتعريفه**
باللام للاشارة الى معهود اي الى الحقيقة في ضمن بعض
مظاهرها المعهودة بين المتكلم والمخاطب وذلك لتقدم
ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى فالانثى
اشارة الى المذكور في رب اني وضعتها انثى صريحا لكنه

ليس

ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى المذكور في اني نذرت لك ما في
بطني محررا كناية فان التحرير وهو اخراج الولد لخدمة بيت المقدس
قرينة على ان ما كناية عن الذكر وهذا القسم صريحا كان او كناية يسمى
معهودا ذكريا ومعهودا خارجيا والاول عبارة ابناء العرب والثاني
عبارة غيرهم غالبا وقد لا يذكر اصلا نحو خرج الامير اذا لم يكن
في البلد الا امير واحد استغنى عن ذكره بعلم المخاطب ومنه اذ
هما في الغار وهذا يسمى خارجيا فقط وقد يسمى علميا **او للاشارة**
الى نفس الماهية ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من
الافراد حال كون الماهية **مشخصة** في الذهن كقولك الرجل خير
من المراة ويسمى هذا تعريف الجنس **او للاشارة الى الماهية مشخصة**
ذهنا **باعتبار بعض افرادها** واحدا كان او اكثر نحو فاكله الذئب
وفلان يركب الخيل ويلبس البرود وقولك ادخل السوق حيث
لا عهد في الخارج ويسمى هذا تعريف العهد الذهني وهو في
معنى الشيوع كالنكرة يطلق على كل واحد من امته بطريق البدل
وفي الحقيقة هو كعلم الجنس المرادف لتعريف الجنس من حيث
ان كل منهما للماهية المشخصة ذهنا لكن علم الجنس للماهية
المشخصة بلا شرط اعتبار الافراد لا بشرط عدم اعتبار الافراد
والا لما صدق على الافراد والمعهود الذهني للماهية المشخصة
بشرط اعتبار بعض الافراد واما تعريف الاستغراق فللماهية
المشخصة بشرط اعتبار جميع الافراد واليه اشار بقوله **او للاشارة**
الى الماهية باعتبار استغراق كلها اي الافراد نحو الانسان

لفي خسر الا الذين امنوا وبقي هل لام الاسم المعرف حقيقة في الثلاثة ه
فيكون مشتركا والقرينة قرينة المشترك لا قرينة المجاز او هو حقيقة
في تعريف الماهية مجاز في الاخيرين والقرينة قرينة المجاز خلاف
واما اسم الجنس النكرة فهو للماهية من حيث هي بلا شرط اعتبار
الافراد هذه طريقة البيانيين وتنسب في الاصول الى الحنفية من ان
الوضع للماهيات وحاصلها ان الاسم ان كان للماهية المطلقة
فاسم جنس ولا يكون الا مجردا بحسب الوضع او للماهية المشخصة
فان جرد فعلم جنس وان عرف بال فان كان بلا شرط اعتبار الافراد
فتعريف الجنس او بشرطه فان لم تكن الافراد متميزة وكان المعتبر
بعضها فتعريف العهد الذهني او كلها فتعريف الاستغراق
وان كانت متميزة فان كان التميز بالذكر صريحا او كناية ه
فالتعريف الذكري او بغيره فالتعريف الخارجي ويحتمل كون الوضع
فيهما للماهية المطلقة باعتبار الافراد المعروفة خارجا
واما طريقة كون الوضع للافراد لا للماهيات وهي طريقة الشافعية
ومحققي الحنفية في غير النكرة المنفية فالماهية المطلقة لم
يوضع لها اصلا والمشخصة وضع لها علم الجنس والنكرة
وضعت للفرد المنتشر لا بشرط فعدم تعينه ليس شرطا ولا
شرطا واستعمالها في المعين عند المتكلم حقيقة لتحقق المطلق
في المقيد فان تعينت عند المخاطب ايضا عرفتها اللام وقيل
للتعريف ذكري وخارجي ان كان التعيين بسبب الذكر وخارجي
فقط ان كان بغير الذكر من العوارض الخارجية كخرج الامير وان

كان

كان التعيين ذهنيا فتعريف الجنس وتعريف العهد الذهني ايضا وهو
والنكرة متحدان في الشيوع ومتغايران بالماهية من حيث ان فرديته
المنتشرة المعهودة ذهنا ملحوظة فيه وغير ملحوظة في النكرة
ثم النكرة كما وضعت للفرد المنتشر كذلك وضعت لكل فرد لكن
بشرط اللام ويسمى تعريف الاستغراق وقد يطلق على الماهية
المشخصة ذهنا فتقترن باللام ويسمى تعريف الماهية فتبين ان
اللام في الجميع حقيقة في الاشارة الى مدخولها وهو حقيقة ايضا
الا في تعريف الماهية فانه تعليق معنى حقيقي للام بمجازي للاسم
وللقوم هنا تقريرات لا تكاد تسلم من اضطراب وتلفيق طريق
بين الطريقين وضرب طريق بطريق والله اعلم وهو اي استغراق
كل الافراد مطلقا سواء كان باللام او غيرها ضربان حقيقي وهو
ارادة كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وكل شهادة وعرفي وهو ارادة كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة
بلده او مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا والظاهر ان
هذا مثال للتخصيص بالعرف لا التعميم به فالاولى التمثيل بنحو
حرمت عليكم امهاتكم فان العرف نقله من عمومه في الامهات
المتفاهم بحسب اللغة الى عمومه في الاستمتاعات ولا حاجة
الى تقدير مضاف اي نكاح الامهات واستغراق المفرد سواء كان
باللام ام لا اشمل من استغراق المثنى والمجموع لانه يتناول كل واحد
من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع كل جماعة بدليل صحة

لا رجال في الدار بل رجل او رجلان ولا يصح لا رجل بل رجلان او رجال
واعترض بان هذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا
بل الجمع المحلى لاستغراق كل فرد كالمفرد قيل تصحيحه بان الاشملية
باعتبار ان استغراق الجمع بواسطة المفرد واستغراق المفرد بلا
واسطة شيء ورد بان الجمعية مضمحلة مع لام الجنس ومن ثم عم كل
فرد وقد يصحح بان المراد بالاشملية الظهور هذا والمحقق ابن الهمام
نازع في تحريره الاشملية في النفي ايضا وزعم انه يجوز لا رجل بل رجلان
في المبنية كالمعربة وانه لم تمنعه العرب بل المولدون فانهم القايلون
بان لا نص في العموم وهو مردود بما روى ما من عام الا وقد خص وبحديث
لا ضرر ولا ضرار فانه مخصوص بالحدود فانتفت النصية فاحتمل
لا رجل تخصيصا ببل رجلان فتامله واما ما يتوهم من ان الافراد
يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد وهما متنافيان
فمدفوع بان الدلالة تابعة للوضع والواضع لم يلاحظ الوحدة في
الوضع بل وضع للمجرد عنها ولو سلم فحرف الاستغراق لم يدخل الا بعد
نية زوالها وامتناع اجراء احكام الجمع على الاسم لمحافظة على
التشاكل والحق ان العام معناه كلية لا كل اي كل فرد لا مجموع الافراد
ولهذا امتنع وصفه مثلا بنعت الجمع عند الجمهور وان حكى الاخفش
الدينار الصفر والدرهم البيض **و**تعريفه **بالاضافة** يكون
للاختصار كقوله • هواي مع الركب اليمانين مصعد • اي مهويّ
وهو اخصر من نحو الذي اهواه مثلا **او تضمنها تعظيما** اما لشأن
المضاف اليه كقولك عبدي حاضر تعظيما لك بان لك عبدا او للمضاف

كعبد الخليفة راكب تعظيما له بانه عبد الخليفة او غيرهما كقولك عبد
السلطان عندي تعظيما لك بكونه عندك **او** تضمنها **تحقيرا** للمضاف نحو
ولد الحجام حاضر او للمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد
الحجام جليس زيد **وتنكيره** اي المسند اليه **لافراد** اي للقصد الى فرد
من الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة **او نوعية** اي للقصد الى نوع
منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي
عن الحق **او تعظيم او تحقير** كقوله

له حاجب في كل امر يشينه • وليس له عن طالب العرف حاجب •

اي له مانع عظيم من العيب وليس له مانع حقير عن الافضال فكيف
بعظيم **او تكثير** نحو ان له لابلا وان له لغنما **او تقليل** نحو ورضوان
من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتحقير وبين التكثير والتقليل
ان ذينك باعتبار علو الشان وهذين باعتبار الكميات وقد جاء
التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
اي ذوو آيات عظام وذوو عدد كثير وقد يكون للتحقير والتقليل
نحو حصل لي منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غير المسند اليه لافراد
او نوعية والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب
من نطفة ناسلة ونطفة لكل ناسل بحسبه وهي ما به التناسل
وصدق النطفة على بعض ما به التناسل مما ليس نطفة حقيقة
تغليبا فلا حاجة لتخصيص عموم كل دابة بغير آدم وعيسى
والمتولدات بالكون والفساد او كل نوع من انواع الدواب من نوع
من انواع المياه وهو نوع النطفة الذي يختص بذلك النوع من

الدابة سوآء كانت نطفة فرد من ذلك النوع او نطفة فرد من ذلك
النوع او نطفة فرد من نوع آخر كنطفة حمار تولد منها بغل او
تعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله اى حرب عظيم او تحقير نحو ان نظن
الا ظنا اى ضعيفا فالمصدر نوعى لا للتاكيد والا لم يقع بعد
الا القاضية بتعدد ما قبلها والمؤكد ليس فى قوة المتعدد وذكر
التعظيم والتحقير وان دخل فى النوعية من ذكر الخاص بعد العام
لمزيد اختصاص **ووصفه** اى ايراد المسند اليه موصوفا يكون
لكشف اى لكشف معنى المسند اليه بالصفة كقولك الجسم الطويل
العريض العميق متحيز ومن كشف غيره قوله ۰ ۰
۰ الالمعى الذى يظن بك الظن ۰ كان قد رآى وقد سمعا ۰ ۰
فوصف الالمعى بالموصول لكشف معناه ومو جزان فى قوله قبل
۰ ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا ۰ ۰
او منصوب صفة اسم ان او بتقدير اعنى **او تخصيص** للمسند اليه
اى تقليل اشتراكه نكرة ورفع احتماله معرفة وعند النحاة رفع
الاحتمال يسمى توضيحا والتخصيص الاول نحو رجل عالم وزيد
التاجر عندنا **او مدح او ذم** نحو زيد العالم او الجاهل عندنا حيث
يتعين زيد قبل ذكر الصفة **او تاكيد** نحو امس الدابر مبارك
فان لفظ امس مما يدل على الدبور **وتوكيده** اى المسند اليه **لتقريره**
اى جعل المسند اليه ثابتا فى ذهن السامع نحو جاء زيد زيد
اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ زيد واضاف التقرير
لضمير المسند اليه لدفع ما يليق لبعض الاوهام من كون التقرير للحكم

كما فى انا عرفت او للمحكوم عليه كما فى انا سعيت فى حاجتك وحدى
اذ هما ليسا من التاكيد المقصود هنا على ان تقرير الحكم من التقديم
لا من التاكيد المقصود هنا على ان تقرير الحكم من التقديم لا من التاكيد
اذ لو قال عرفت انا لم يحصل **او دفع** توهم **تجوز** اى تكلم بالمجاز
نحو قطع اللص الامير الامير ونفسه اذا ظن غفلة السامع عن حمله
على معناه بانه سبق لوهمه ان القاطع خديمه **او دفع** توهم **سهو**
نحو جاء زيد زيد لئلا يتوهم السامع سهوا لمتكلم فى ذكر زيد
او دفع توهم **عدم شمول** كجاء القوم كلهم لئلا يتوهم ان البعض لم
يجئ الا انك لم تعتد به او انك بالغت فى البعض ونزلته منزلة
الكل كما يقال رجل كالف **وبيانه** اى تعقيب المسند اليه بعطف
البيان **لايضاحه** عبر هنا بالايضاح وفى الوصف بالتخصيص تفننا
والا فكل من النعت والبيان عند النحاة يكون لتخصيص النكرات
وتوضيح المعارف وليس الفرق الا ان النعت بذكر علامة فى المنعوت
والبيان ليس بذكر علامة فى المبين بل بذكره بنفسه باسم اوضح
من الاول مختص به نحو توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية فالتخصيص وقدم صديقك خالد فى التوضيح وقد لا
يكون الثانى اوضح بل يحصل الايضاح من اجتماعهما وليس المراد بقولنا
مختص به كونه علما بل ما هو اعم من العلمية وكونه بعض الاول حتى يدخل
الطرفة فى قوله ۰ والمؤمن العايذات الطير يمسحها ۰ واللام فى لايضاحه
لام العاقبة وهى اعم من التعليلية ليصدق سوآء كان القصد
الايضاح او غيره كالمدح فى قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام فان

لا يضاح بالعطف واقع ولا يرتفع بقصد المدح على انه جايز ان يقصد
ايضاح شئ من حيث انه يحتوى على معنى يمدح به فيكون المدح بجامع
الايضاح فى الارادة كالدلالتين **ولا بدال منه** اى من المسند اليه **للتقرير**
كالتوكيد غير ان التقرير هناك مقصود بالذات وهنا المقصود نسبة
الحكم الى البدل والتقرير حصل تبعا له نحو جاءنى اخوك زيد والقوم اكثرهم
وسلب زيد ثوبه والتقرير فى بدل المطابق ظاهر وفى بدل البعض
والاشتمال لان المتبوع لاحتوائه على التابع كان ذكره ذكرا للتابع
ولذا اشترط فى بدل الاشتمال كونه بحيث يمكن استحضاره بذكر
المتبوع وكون المتبوع بحيث يجوز التجوز به على التابع كاعجبنى
زيد علمه بخلاف جاءنى زيد اخوه فانه بدل غلط **والعطف عليه**
اى على المسند اليه **لتفصيل باختصار له** اى للمسند اليه كجاء زيد
وعمرو فصل فيه الفاعل بانه زيد وعمرو واحترز باختصار عن
نحو جاء زيد وجاء عمرو فان فيه تفصيل الفاعل دون اختصار لعدم
العطف على المسند اليه وكذا نحو جاء زيد جاء عمرو عند قصدهما
فان فيه تفصيلا دون اختصار لعدم العطف اصلا **او للمسند** اى
او لتفصيل باختصار للمسند نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم
حتى خالد فتفصيل المسند فى الفاء لدلالتها على مجئ الثانى بعد
مجئ الاول بلا تراخ وبتراخ فى ثم وفى حتى لدلالتها على ان اجزاء
ما قبلها مترتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس ولا
يشترط فيها الترتيب الخارجى واحترز باختصار هنا عن نحو جاء
زيد وعمرو بعده بيوم او سنة لا يقال ان فى هذه الثلاثة ايضا

تفصيل

تفصيل المسند اليه فالصواب ان يقول او لتفصيلهما لان تفصيل
المسند اليه وان كان حاصلا لكنه غير مقصود بل المقصود ليس الا
تفصيل المسند لان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات
او النفى فهو المقصود منه وفرق بين كون الشئ موجودا وكونه
مقصودا **او رد السامع** عن الخطاء فى الحكم **الى الصواب** نحو جاء
زيد لا عمرو لمن اعتقد القلب او الشركة ونحو ما جاء زيد لكن عمرو
او بل عمرو لمن اعتقد مجئ زيد دون عمرو او لمن اعتقد انتفاء مجيئهما
لا لمن اعتقد مجيئهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى آخر فى الخبر
المثبت او الامر نحو جاء زيد بل عمرو او اضرب زيدا بل عمرا او شك
المتكلم او تشكيك السامع نحو جاء زيد او عمرو **وفصله** اى تعقيب
المسند اليه بضمير فصل **لتخصيصه** اى المسند اليه **بالمسند** اى لقصر
المسند على المسند اليه نحو زيد هو القائم فالمعنى ان القيام مقصور
على زيد لا قصر احوال زيد على القيام وان كان ذلك هو مقتضى
اللغة فى دخول الباء على المسند لكن هذا المقتضى كاد ان يهجر
فى الاستعمال فانها فى الاستعمال انما تدخل على المقصور **وتقديمه**
اى المسند اليه **لانه اهم** اما لكونه الاصل ولا داعى للعدول عنه
واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع حيث كان فى المسند اليه تشويق
الى الخبر كقول المعرى

والذى حارت البرية فيه ❊ حيوان مستحدث من جماد

يعنى المعاد الجسمانى فحواه يدل على انه يستبعده وصرح بانكاره
فى غير هذا البيت من قصيدته **او تعجيل مسرة** للتفاؤل نحو سعد

في داركَ او تهجيل مساءة للتطير نحو السفاح في الطريق او ايهام انه
لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ لكونه محبوبا عبد القاهر قال ان ولي
المسند اليه المقدم نفيا كان تقديمه مفيدا للتخصيص بالخبر
الفعلي سواء كان مضمرا او مظهرا معرفة او نكرة مثال المضمر ما انا
قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد قصر الفعل
بكيفيته السلبية على المتكلم فدل على ثبوته لغيره على الوجه الذي نفي
عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته في الخارج لجميع من سواك
بل قد يكون ذلك كما لو قال صلى الله عليه وسلم ما انا حرمت الزيادة
على اربع زوجات وقد لا كما لو خص عموم المفهوم بالعقل او العادة
او علم المخاطب لان الغالب في التخصيص هنا انما هو بالنسبة الى من
توهم المخاطب اشتراكك معه في القول او انفرادك به دونه ولاجل
افادة التقديم الثبوت للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهومه ثبوت قائليته لجميع من سواك ثم خص بنحو العقل ببعض
من سواك ومنطوق لا غيري ينفيه عنه لان الكلية السالبة نقيض
الجزئية الموجبة ولوجوب اتحاد وجه الثبوت والنفي لم يصح ما انا
رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا اذ لا يصح عموم الثبوت فيكون
انسان غيرك رأى كل احد وضرب الجميع غير زيد نعم لو كان الذي
توهم المخاطب اشتراكك معه انما هو الله تعالى لصح ما انا رايت احدا
والا اي وان لم يل المسند اليه نفيا وسواء ايضا كان ضميرا او ظاهرا
معرفة او نكرة دخل النفي على الفعل ام لا فقد ياتي له اي للتخصيص
نحو انا سعيت في حاجتك ردا على من زعم انفراد غيرك بالسعي فيكون

قصر

قصر قلب او زعم مشاركته لك فيكون قصر افراد فيؤكد على الاول بنحو
لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي او ياتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن
السامع نحو هو يعطي الجزيل فالتقوي لاشتماله على الحكم مرتين وكذا
اذا دخل النفي على الفعل يكون للتخصيص نحو انت ما سعيت في
حاجتي ويكون للتقوي نحو انت لا تكذب فهو اشد لنفي الكذب من
لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لان الاول لتاكيد الحكم بخلافهما
وان كان الثالث لتاكيد المحكوم عليه ومثال التخصيص في المظهر
المعرفة ما زيد قال هذا وفي النكرة ما رجل قاله ولو حذف النفي
جاز كونهما للتخصيص وجاز للتقوي والمراد بالتخصيص الذي يوجبه
التقديم في النكرة تخصيص الجنس او الواحد نحو رجل جاءني اي لا امرأة
او لا رجلان وذلك لان الجنسية والعددية وان كان التحقيق ان
وضع اسم الجنس للفرد المنتشر من غير ملاحظتها لكن استعمال اللفظ
فيها كثير حتى ان تبادرها دعا بعضهم الى القول بملاحظتها في الوضع
فقيل الوضع للجنس وقيل للفرد بقيد الوحدة فلهذا يقصد بالنكرة
تارة الجنس فقط وتارة العدد فقط والسكاكي وافق عبد القاهر
في شيء وخالفه في شيء كما يعلم من قوله التقديم يكون للتخصيص
ان جاز تاخيره في الاصل على انه فاعل معنى فقط اي لا لفظا
نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا
تاكيدا لفظا فاعلا معنى وقدر اي تاخيره فالشرط امران جواز
التاخير وتقديره والا بان لم يوجد الامران فللتقوي دون التخصيص
سواء جاز تاخيره لكن لم يقدر كانا قمت او لم يجز كزيد قام

اذ لو اخر لكان فاعلا لفظا ومثل المنكر كرجل جاءني لكن صرح الائمة
في توجيه الابتداء بالنكرة فيه بان المسوغ تخصيص الجنس او الواحد فوجب
استثناؤه من مقتضى الاصل السابق فيقال انه لم يوجد فيه الامران
فالتقوي الا المنكر فانه لم يوجد فيه مع انه للتخصيص دائما ثم
استثناؤه انما هو في الظاهر بحسب اللغة الفصيحة والا فلا استثناء
فقد اخرجه السكاكي على اللغة الازدية من باب واسروا النجوى
الذين ظلموا بناء على ان الظاهر بدل من الضمير الفاعل فيقدر
ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان في جاءني مستكن هو الفاعل
ورجل بدل منه لا فاعل لا يقال تخريج النكرة على هذه اللغة دون
المعرفة تحكم لان الموجب لهذا التخريج التخصيص الذي لولاه لم
يجز الابتداء بالنكرة ولا كذلك المعرفة فانه يبتدأ بها بلا تخصيص
فيلتزم ارتكاب هذا التخريج البعيد في النكرة دون المعرفة
فان قيل يلزم اضمار الضمير في التاخير فيقال جاءني رجلان
وجاؤني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ممنوع بل الاستعمال في اللغة
المخرج عليها كذلك ولو سلم فعدم الاضمار مع التاخير لعدم الموجب
والاضمار مع التقديم لوجوده وهو التخصيص الذي لولاه لم يجز
الابتداء بالنكرة ولو سلم فلا يلزم من كونه بدلا مع التاخير
التقديري ان يكون بدلا مع التاخير الحقيقي لجواز اختلاف احكام
الشيء في حال تقديره لاحكامه في حال تحققه كما قيل في جر الاعجمي
يكون بالفتحة اذا كان الجر ظاهرا وبالكسرة ان كان مقدرا كموسى
لانتفاء الثقل مع التقدير الا لمانع استثناء من المنكر يعني انه لم

يوجد

يوجد الامران فالتقديم للتقوي الا المنكر فانه للتخصيص الا ان
يمنع مانع من التخصيص الذي يوجبه التقديم في المنكر وهو تخصيص
الجنس او الواحد فانه ح للتقوي او للتخصيص اي اوجه امر
آخر دون التقديم كقولهم شر اهر ذا ناب فانه يمتنع ان يراد المهر
شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا ويمتنع ان يراد شر واحد لا
اثنان لبعده عن مظان الاستعمال واذ صرح الائمة بتخصيصه حيث
اولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه ان تخصيصه نوعي فيجعل
تنكيره للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهره لا شر
حقير وحاصل ما ذكره السكاكي ان المسند اليه ان كان نكرة فهو
للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا
فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون
للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف نفي وغيره وفيه اي ما قال
السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل
سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي
دون اللفظي تحكم لا يقال جواز تقديم المعنوي لانه تابع والفسخ
في التابع جائز دون الفاعل لانا نقول تجويز الفسخ في التابع
دون الفاعل تحكم ايضا لانه كما جاز فسخ نحو جاءني زيد العاقل
بجعل العاقل فاعلا وزيد بدلا فيقال جاء العاقل زيد كذلك
يجوز فسخ جاء زيد بجعل زيد مبتدأ وجاء خبره فيقال زيد
جاء فلا مزية للفاعل المعنوي بالفسخ عن اللفظي لا يقال ان
حالة تقديم الفاعل لتجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل

وهو محال بخلاف التابع فان الفعل اشتغل بالضمير لانا نقول لانسلم
الخلو لان الفسخ حل تركيب ورد مفرداته الى حالة الوقف ولو سلم
فتقدير التقديم اعتبار محض ولا محذور الا في التقديم بالفعل
ثم لانسلم علية استثناء المنكر من انتفاء التخصيص لولا تقدير
التقديم لحصول التخصيص بما ذكره السكاكي نفسه في شر اهر ذا ناب
وقد يقال مراده عند ظهور تخصيص الجنس او الواحد وهذا لا يفيده
الا التقديم ثم لانسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير لدفع توهم
ان الخير قد يهره ايضا كيف وقد قال عبد القاهر قدم شر لان المعنى
ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي **ويقرب**
من قبيل هو قام زيد قايم في التقوى لتضمن قايم الضمير مثل قام
فيحصل للحكم تقو ولشبه قايم ايضا بالخالي عن الضمير من جهة عدم
تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قايم وانت قايم وهو
قايم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل صح وهو رجل قال ويقرب
ولم يقل ونظيره ولهذا لم يحكم بان قايم جملة ولا عومل معاملتها
في البناء بل اعرب **وتقديم** لفظ **مثل وغير** اذا اسند اليهما على
سبيل الكناية **كما في مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود** حال كونه
كناية عن انت لا تبخل وانت تجود يعني له تعريضا بغير المخاطب
بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل
كاللازم لكونه اعون على اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ
والتقديم لافادة التقوي اعون وليس معنى كاللازم انه قد يتاخر
بل المراد ان القياس جواز التاخير لكن لم يرد الا مقدما **قيل وقد**

يقدم

يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بالنفي **للعموم** اي
للدلالة على عموم السلب ونفي الحكم عن كل فرد **ككل انسان لم يقم** فانه
يفيد سلب القيام عن كل فرد **بخلاف** ما لو اخر نحو **لم يقم كل انسان**
فانه يفيد سلب العموم ونفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد
ذكر القرافي في العقد المنظوم ان كلا خصها الواضع بعموم السلب
ان تاخر عنها نفي وبسلب العموم ان تقدم عليها وهذا اذا كانت
مستقلة بخلاف ما اذا كانت تابعة في التوكيد فانها تابعة ايضا
لمؤكدها في العموم وغيره لان التاكيد مقرر للمؤكد لا موسس لمعنى
جديد وح ما ذكره هذا القايل صحيح مستفاد من الوضع لا انه لازم
عقلي كما هو ظاهر قوله **وذلك** اي كون التقديم يفيد العموم دون
التاخير **لئلا يلزم ترجيح التاكيد** وهو ان يكون كل لتقرير
المعنى الحاصل **على التاسيس** وهو ان تكون مفيدا لمعنى جديد
يعني ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان
ذلك اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم مهملة موجبة
معدولة المحمول لدخول الرابطة على حرف السلب وهي في قوة
السالبة الجزئية نحو لم يقم بعض الانسان المستلزمة نفي الحكم
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلزم ان انسان لم يقم كذلك يفيد
النفي عن الجملة فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد
المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل
لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة
التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة وهي في قوة

نفي الحكم عن الجملة لصدقها عند نفي
الحكم عن كل فرد او عن البعض
وايا ما كان صدق ع
ع

السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد مثل لا شئ من الانسان
بقايم لورود موضوعها نكرة في سياق النفي واذا كان لم يقم انسان
بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا
كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام
عن الجملة ليكون كل لتاسيس معنى آخر اذ لا تستعمل كل الا في
احد المعنيين فاذا انتفى احدهما تعين الآخر والحاصل ان
التقديم بدون كل لسلب العموم والتاخير لعموم السلب فبعد
دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون
التاكيد المرجوح هذا توجيه القايل المذكور وفيه نظر لان
النفي عن الجملة في انسان لم يقم وعن كل فرد في لم يقم انسان انما
افاده الاسناد الى انسان وقد زال ذلك الاسناد بالاسناد الى
كل وحدث تركيب آخر فعلى تقدير كون الاسناد الى كل مفيدا
للنفي عن الجملة في الاولى وعن كل فرد في الثانية يكون تاسيسا
لا تاكيدا اصلا لا اصطلاحيا وهو ظاهر ولا لغويا اذ لا يقال
في تركيبين اتفق توارد هما على معنى واحد ان احدهما اصل للآخر
وان الآخر موكد له لا يقال اراد بالتوكيد ذلك التوارد مجازا بعلاقة
المشاكلة لانا نقول لا محذور حينئذ في ترجيح بل المحذور انما هو
في ترجيح الحقيقي وهو منتف فافهم ولان لم يقم انسان اذا افاد
النفي عن كل فرد فقد افاد النفي عن الجملة فلو حملت كل على
النفي عن الجملة كان تاكيدا ايضا فلا تاسيس اصلا ولان النكرة
المنفية اذا عمت كان لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة لان

حرف

حرف النفي المتعلق بالنكرة سور السلب الكلي اذ هو في معنى لا شئ
عبد القاهر سكت عن كل في الايجاب للعلم بانها للعموم من غير فرق
بين تقدمها وتاخرها وتكلم عليها في النفي فقال ان كانت كل موخرة
عن اداة نفي سواء كانت معمولة لها كقوله، ما كل ما يتمنى المرء يدركه،
او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم والتمثيل
بنحو ما جاء القوم كلهم فيه ما مر عن القرافي او كانت كل معمولة للفعل
المنفي سواء تاخرت عن النافي كما مر او تقدمت نحو كل الدراهم لم آخذ
فعلم صحة عطف معمولة على موخرة بلا تكلف لظهور ان بينهما عموما
وخصوصا صدقا يصدقان على نحو لم آخذ كل الدراهم وينفرد الاول في
، ما كل ما يتمنى المرء يدركه، والثاني في كل الدراهم لم اخذه فلا يغني
احدهما عن الآخر وفي كل منهما توجه النفي الى الشمول لان النفي
انما يتوجه دايما الى القيد الزايد على الفعل فلزم النفي في الجملة
ثم قد يتفق ثبوت اصل الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به نحو
ما كل ما يتمنى المرء يدركه، او حاصلا او يدركه او محصلا وقد يتفق
نفيه عن كل فرد نحو والله لا يحب كل مختال فخور ولا تطع كل حلاف
مهين والا تكن موخرة ولا معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد
برفع اصل الفعل عنه كحديث كل ذلك لم يكن وصورة الكذب تندفع
بتقدير زيادة دل عليها الحال اي كل واحد منهما لم يكن واقعا
بحسب اعتقادي على ان دليل العصمة انما يحيل النقايص وليس
في الصورة شايبة نقص اذ النقص في تعمد الاخبار بما لم يطابق
الواقع لا في ظن المطابقة مع عدمها فليس في هذا ما يوجب العدول

عن ارادة الكلية الى ارادة الكل كما ذهب اليه بعضهم مع ان هذا
الاصل يدفعه وفي الحديث نفسه اشياء تنادي على بطلان ارادة
المجموع وعلى هذا الاصل قوله •

• قد اصبحت ام الخيار تدعى • علىّ ذنبا كله لم اصنع •

برفع كل فانه ادل على برآته لدلالته على نفي كل ذنب مما تدعيه
ولهذا عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر
اليه اي لم اصنعه وحاصله ان الاقوال كلها متفقة على ان كلا
ان تاخرت عن النفي لفظا او تقديرا ككل الدراهم لم آخذ فالسلب
العموم والا فلعموم السلب الا انها المتابعة في التوكيد فانها بحسب
الموكد على ما مر عن القرافي وهو الظاهر **وتاخيره** اي تاخير المسند
اليه يكون **لتقديم المسند** عند اقتضاء المقام تقديمه كما
سياتي **هذا** الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك من
الاحوال المذكورة كله **مقتضى الظاهر** من الحال **وقد يترك**
فيعدل عنه الى خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان
نعم الرجل زيد فان المقام مقام الاظهار لعدم تقدم معاد
الضمير وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل
معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وهذا
على القول بان المخصوص خبر مبتداء محذوف واما على انه مبتداء
وخبره جملة قبله فيحتمل عندي عود الضمير الى المخصوص وهو
متقدم رتبة ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما نعموا

من

من خواص هذا التركيب لفرط جمود الفعل ويحتمل عوده للمتعقل ويكون
الربط بالعموم المستفاد من اللام في المتعقل ومنه قولهم هو او هي زيد
عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه خلاف مقتضى الظاهر لعدم
التقدم ثم علل الوضع المذكور بقوله **ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه**
اي يجئ عقيب ذلك المضمر من معاده كما هو في زيد عالم لان السامع
اذا لم يفهم معاده انتظره فاذا سمعه تمكن في ذهنه لان المحصول
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب او مفسره كما في نعم رجلا لان
للتمييز هنا فعلا عجيبا حيث كان منبها على ان في نعم ضميرا يفسره
هو فكان ذلك سببا لتمكنه في النفس **وقد يعكس** بان يوضع المظهر
موضع المضمر **فان كان** المظهر الذي وضع موضع المضمر **اسم اشارة**
فلكمال العناية بتمييزه اي المسند اليه المعبر عنه بالاشارة وذلك
لاختصاصه بحكم بديع كقوله • •

• كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •
هذا الذي ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •

فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما
والجاهل مرزوقا ومقتضى الظاهر فيه الاضمار لكونه غير محسوس فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه من حيث ان له حكما عجيبا من
جعل الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا **او التهكم** بالسامع كما اذا
كان فاقد البصر ولا يكون ثم مشار اليه او النداء على كمال بلادته
بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده
كالمحسوس او ادعاء كمال ظهور المسند اليه او غيره كقوله •

تعاللتِ كي اشجى ومابكِ علة ۞ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ۞
اي بقتلي ومقتضى الظاهر ان يقول به لانه غير محسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس **او** كان المظهر الواقع موقع المضمر **غيره** اي غير اسم الاشارة **فللتمكن** اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد لم يقل هو الصمد لقصد التمكن ونظيره من غير المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل **او ادخال الروع** في ضمير السامع وتربية المهابة **او تقوية داعي المامور** مثالهما قول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل وادخال الروع وان كان موجودا فيه ايضا لكن غير مقصود منه فهو مثال التقوية فقط **او استعطاف** كقوله

الهي عبدك العاصي اتاكا ۞ مقرا بالذنوب وقد دعاكا ۞

لم يقل انا لما في لفظ عبدك من التخضيع وطلب الرحمة **فينتقل** هو اي المسند اليه يعني انه اذا جاز العكس وهو وقوع المظهر موقع المضمر فانه يلزم في الجملة انتقال المسند اليه **من رتبة** من رتب التخاطب التكلم والخطاب والغيبة **الى غيرها** ولا يخفى انه ليس في الكلام ما يدل على جواز الانتقال من كل رتبة الى غيرها ولا ان ذلك يكون في المسند اليه وفي غيره والسكاكي ذهب الى الامرين جميعا واليه اشار بقوله **السكاكي** قال **ينقل كل منها** اي الرتب الثلاث **الى غيرها** فتحصل اقسام ستة **مطلقا** اي سواء كانت

وفي المسند

في المسند اليه او في غيره وسواء كان لكل منهما وارد في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده فهذه اربعة في ستة باربعة وعشرين قسما **ويسمى** هذا النقل **التفاتا** ماخوذ من التفات الشخص من جهة الى جهة **والجمهور** قالوا هو اي الالتفات **انتقال من التعبير بطريق** من الطرق الثلاثة **الى آخر لا يرتقب** اي لا يرتقبه السامع فخرج نحو عبدك العاصي وقوله تطاول ليلك بالاثمد فانه لم يتقدم فيه التعبير الذي يقتضيه الظاهر وخرج ايضا نحو قولنا انا زيد وانت عمرو لان السامع العارف بمواقع الكلام لا يترقب غير طريق الغيبة فيهما فالالتفات بهذا التفسير اخص منه بتفسير السكاكي وهو ما نحن مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والمراد ما لكم لا تعبدون فانتقل من الخطاب الى التكلم ايضا فيكون في الآية التفاتان على المذهبين الاول للاول والثاني للثاني ومثاله الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر فصل لنا ومثاله من الخطاب الى التكلم قوله

طحى بك قلب في الحسان طروب ۞ بعيد الشباب عصر حان مشيب ۞
يكلفني ليلى وقد شط وليها ۞

ففي بك التفات على السكاكي ومقتضى الظاهر بي وفي يكلفني التفات على الجمهور ومقتضى الظاهر يكلفك والتمثيل به لهذا ومثاله الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والقياس فساقه

ومثاله الى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد **و فيه** اى فى الالتفات مطلقا فايدة لازمة لجنسه توجد فى كل نوع منه وهى **حسن تطرية الكلام** اى حسن تجديد لنشاط السامع من طريت الثوب **و** فيه ايضا **ايقاظ اليه** اى ايقاظ السامع الى الاصغاء اليه فيتمكن فى النفس وقد يختص نوع منه او موقع منه بزيادة على ذلك من اللطايف كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال على الحقيق وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اعنى مالك يوم الدين المفيدة انه مالك للامر كله يوم الجزاء فح يوجب ذلك الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة امور منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال **ومن خلاف المقتضى** اى مقتضى الظاهر **تلقى المخاطب** المصدر مضاف الى المفعول **بغير ما يترقب** بحمل المتكلم كلام المخاطب على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على ان ذلك الغير هو الاولى بان يقصد كقول القبعثرى للحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب جوابا لقول الحجاج لاحملنك على الادهم اى القيد وحمل القبعثرى الادهم على الفرس الادهم تنبيها للحجاج على انه الاولى لمثله ان يحمل الناس عليه اى من كان مثل الامير فى السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد اى يعطى لا ان يصفد اى يقيد **او تلقى السايل بغير مطلوبه** بتنزيل سؤاله منزلة غيره **تنبيها** للمخاطب المذكور والسايل

على انه اى ذلك الغير **الاولى** لها ومثال هذا يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف تنبيها على ان الاولى بحالهم ان يسألوا عن ذلك الغرض لانهم لاستغراق اوقاتهم فى مهمات الدين ليسوا ممن يطلعون بسهولة على الدقايق الهيئية لان ذلك انما يسهل على من تفرغ له وافنى فيه عمرا طويلا كاساطين الحكماء لما بهرته قدرة الفاعل المختار من الدقايق الغيبية فى الاجرام السماوية امام استغراق اوقاته فى تلقى الدقايق الدينية فلا يسهل عليه ذلك ضرورة عدم الفراغ اليه فانهم لا تعفر فى وجوه الحسان **ومن** خلاف مقتضى الظاهر **التعبير بالماضى او الوصف عن المستقبل** تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونفخ فى الصور فصعق ويوم ينفخ فى الصور ففزع اى فيصعق ويفزع ونحو ان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس اى يقع ويجمع **ومن** خلاف المقتضى **القلب** اى عرضت الناقة على الحوض اى عرضت الحوض عليها لان المعروض عليه يجب كونه ذا ادراك **وفى قبوله** اى القلب فى باب البلاغة وعدم قبوله **ثالثها** اى الاقوال ان **تضمن اعتبارا لطيفا** قبل والا فلا واولها للسكاكى يقبل مطلقا وثانيها يرد مطلقا لانه عكس المطلوب مثال المتضمن لطيفة قوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه ❊ كان لون ارضه سماؤه

اى لون سمائه والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فقلب للطيفة وهى المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار

بحيث يشبه بدلون الارض مع ان الارض اصل في الغبرة ومثاله
غير متضمنها قوله • كما طينت بالفدن السياعا • اى طينة بالقتم
الطيني وهو قلب ولا الطيفة فيه اللهم الا ان يقال مراده المبالغة
في وصف الناقة بالسمن وقع في كلامه ايهام ان السياع قد بلغ من
العظم الى ان صار بمنزلة الفدن والفدن بمنزلته **الباب**
الثالث احوال المسند فتركه يكون **لما مر** في حذف
المسند اليه من تعيينه وغيره كقوله • فاني وقيار بها لغريب •
فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث
لتعينه مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز
عطف قيار على اسم ان لانه منصوب وقيار مرفوع ولا على
محله لزوال المحل بالناسخ ولو سلم لزم مع عدم تقدير الخبر
لقيار كون لغريب خبرا عنهما وهو ممنوع لان المعطوف على
المبتدا مبتدا وخبره لا يقترن باللام ولان رفع الخبر حينئذ اثر
بين مؤثرين ان والمبتدا ومع تقدير الخبر لقيار بطل عطفه
على المحل بطل عطفه على المحل ضرورة انه مع العطف مفرد
ومع التقدير جملة وهما متنافيان فلا يجوز الجمع بينهما فتعين
نية تقديم لغريب خبر ان وتاخير قيار مبتدا محذوف الخبر اى
وقيار غريب والواو لعطف جملة على جملة وليس مثل ان الله وملائكته
بالرفع مما تعين فيه تقدير خبر ان وكون المذكور خبر المعطوف
اى ان الله يصلي وملائكته يصلون ولا مثل ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون الاية مما يجوز فيه الامران التقديم

والتاخير

والتاخير يكون من امن المذكور خبر ان وخبر والصابئون محذوف اى من
امن وكون المحذوف خبر ان والمذكور خبر الصابئون ومثل ان الله
وملائكته قوله • • •
• نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والراى مختلف •
اى نحن بما عندنا راضون ومن حذف المسند لما ذكر خرجت فاذا زيد
اى موجود او حاضر والحذف هنا قليل لا واجب قال ابن مالك
في شرح التسهيل الحذف بعد اذا قليل ولذا لم يرد في القرآن
مبتدا بعد اذا الا وخبره ثابت انتهى على انه على راى من يرى
ان اذا الفجائية حرف اما على انها ظرف مكان فهي الخبر ولا حذف
اصلا ومن الحذف وجوبا نحو قوله • ان محلا وان مرتحلا •
اى ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها ارتحالا فحذف الخبر لما ذكر
ولاتباع الاستعمال لان الاستعمال في ان مالا وان ولدا الحذف
ومنه قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اى لو تملكون تملكون
فحذف الفعل وانفصل الفاعل واما فصبر جميل فيحتمل حذف
المسند اى فصبر جميل اجمل والمسند اليه اى امري صبر جميل
ولا بد لحذف المسند بل ولحذف المسند اليه ايضا **من قرينة**
عليه لانه عمدة وهي كوقوع الكلام جوابا لسؤال وهو اما
محقق اى غير متوهم فيشمل المحقق بالفعل نحو زيد جوابا
لمن قال من قام وبالقوة نحو ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فحذف المسند لان هذا الكلام سؤال
وجواب بالقوة وتقديره خلقهن الله ليوافق التصريح به في خصوص

هذه المادة فى قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وجاء هذا على خلاف مقتضى الظاهر
من مطابقة الجواب للسؤال فى الجملة الاسمية لما فى الجملة الفعلية
من التجدد المناسب لهذا المقام ونظيره قال من يحيي العظام
وهى رميم قل يحييها الخ واما قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
قل الله ينجيكم فعلى الاصل واما مقدر اى متوهم اعنى يكون
وجود السؤال ملحوظا للمتكلم على سبيل الوهم مع قطع النظر
عن كونه متحققا قوة او فعلا كقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
لما قال ليبك بصيغة المجهول توهم ان احدا قال لم من يبكيه فاجابه
بقوله ضارع اى ضارع لخصومة يبكيه وفضل صيغة المجهول
هنا على صيغة المعلوم وكون ضارع فاعلها بما فى صيغة المجهول
من تكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع يزيد غير فضلة
وبكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام
غير مطمع فى ذكره **وذكره** اى المسند **كذلك** يكون لما مر فى ذكر
المسند اليه من كونه الاصل ومن الاحتياط لضعف غير ذلك **او** لاجل انه
يتعين بذكره **كونه اسما** فيفيد الثبوت **او فعلا** فيفيد الحدوث
يعنى اذا قصد الثبوت او الحدوث المستفادان من الاسمية والفعلية
على ما سيأتى فانه لا بد من ذكره والا التبس المراد **وافراده** اى جعل
المسند غير جملة **لكونه غير سببى ولا مفيد للتقوى** اذ لو كان
سببيا كزيد قام ابوه او مفيدا للتقوى كزيد قام فهو جملة قطعا
والمراد افادة نفس التركيب التقوى فلا يرد نحو ان زيدا عارف

لان

لان المفيد فيه للتقوى انما هو ان وما يقال نحو انا سعيت فى
حاجتك ورجل جاءنى وما انا فعلت عند قصد التخصيص غير
سببى ولا مفيد للتقوى ومع ذلك ليس مفردا فممنوع لان
التخصيص تقوى مع زيادة فالمراد بالتقوى هنا الجنس الشامل
لنوعيه المقترن بزيادة الحصر وهو التخصيص والمجرد عنه وهو
المغلب عليه اسم التقوى وليس هذا هو المراد هنا ضرورة لان
التركيب اذا قصد به افادة التخصيص لا يفيده على ان ما انا
فعلت لا يفيد ابدا ضرورة وضعه للتخصيص بالخصوص ولو
سلم فالمراد ان هذا المعنى علة غائية لافراد المسند لا مبدائيه
حتى يلزم انه كلما وجد وجد افراد المسند بل هو عكس اللازم ثم
انهم فسروا المسند السببى بجملة علقت على مبتداء بعائد لا يكون
مسندا اليه فى تلك الجملة فخرج بهذا زيد قام وزيد هو قائم
وما قبله قل هو الله احد لان تعليقها ليس بعائد وبالاول زيد
منطلق ابوه لانه مفرد ودخل فيه زيد ابوه قائم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا فى داره وزيد ضربته
ونحو ذلك وغير السببى يسمى مسندا فعليا **وكونه** اى المسند
فعلا وهذا ومقابله ليس تكرارا مع ما مر فى ذكره لان القصد
هنا بيان كون الفعل والاسم يفيدان الحدوث والثبوت وهناك
كون ذكره مفيدا للمقصود منهما ورافعا للبس اللازم على
تقدير الحذف على ان فى هذا المحل افادة كون الفعل مفيدا
لتقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة بخصوصه كما افاده قوله

لتقييده اى المسند **باحد الازمنة** الثلاثة الماضى وهو الذى
قبل زمانك والمستقبل وهو الذى بعد زمانك لا انهما متعاكسان
كما قال بعض الحكماء والحال وهو عرفا اجزاء من الماضى والمستقبل مع
مظهر الحدث وبقدره فحال كل حدث بحسبه وهذا بخلاف الاسم فانه
انما يدل على الزمان عند المعانيين بقرينة كالآن او غدا وامس
لا بنفسه خلافا للجمهور الاصوليين فى قولهم الوصف للحال حقيقة
فقوله **باختصار** احتراز من الاسم بقرينة **مع افادة التجدد** لكونه
لازما لتحقق ماهية الفعل فى الخارج **وكونه** اى المسند **اسما لافادة**
الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كالمدح والذم ونحوهما كقوله
لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ٭ لكن يمر عليها وهو منطلق ٭
يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما هذا هو المشهور
وقال عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير
اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض فى زيد منطلق
لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد طويل وعمرو قصير
انتهى وهو الحق فالقضية عليه مطلقة . وعلى المشهور دائمة **وتقييده**
اى المسند مطلقا فعلا كان او اسما مشتقا او جامدا نحو ثمنه
عشرة الا ثلاثة او قفيز بر **بمفعول** مطلق او به او فيه او له او
معه **ونحوه** من الحال والتمييز والاستثناء **لتربية الفائدة**
لان كل قيد يفيد علما جديدا والمقيد فى نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا
لا نفس المسند لا كان فانها قيد له لدلالتها على زمان النسبة كما اذا قلت
زيد منطلق سالفا او فى الزمان الماضى **وتركه** اى التقييد **لمانع**

منها

منها اى تربية الفائدة كخوف انقضاء الفرصة او ارادة اخفاء
مضمون القيد عن السامع او عدم العلم به او نحو ذلك **ومن**
التقييد بنحوه اى نحو المفعول فيه **تقييده** اى المسند ولا يكون الا
فعليا **بالشرط** لان قولك ان جئتنى اكرمك وقت مجيئك اياى
فالشرط كالمفعول فيه فهو فى المعنى مفرد ولذا قالوا لا يخرج الجزاء
بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء
خبرا فالجملة الشرطية خبرية او انشاء فانشائية واما الشرط
فقد اخرجته الاداة عن الخبرية لا الافراد ثم ان التقييد به
ياتى **لاعتبارات** شتى **بينت** تلك الاعتبارات **فى علم النحو**
بطريق استمداد النحو اياها من علم المعانى فهى فى المعانى مقاصد
وفى النحو مبادى استطرادية حصل بيانها **بتفصيل ادواته**
اى الشرط باعتبار ما يتعلق بها من المطالب النحوية المرتبطة
بمتعلقاتها من المطالب المعانية والمراد بالاستمداد الاستمداد
الذاتى وبالاصالة فلا يلزم فى صحته تقدم تدوين المستمد
على تدوين المستمد **وفصل منها** اى ادواته **هنا** اى فى المعانى
ثلاثة وهى ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها
فى علم النحو فاما **ان واذا** فانهما **للشرط فى الاستقبال** وان
استعملتا فى غير الاستقبال فمجاز **مع الجزم بوقوعه** اى الشرط
فى اذا والمراد بالجزم هنا ما يعم الظن **والشك** فى وقوعه
فى ان لا عدم الجزم بوقوعه فانه شامل للشك وظن اللا وقوع
والجزم به والاخيران من قبيل المحال لا يصلحان للشرط باذا

بمعنى اكرمك صح

اذ لا وقوع فضلا عن الجزم به ولا للشرط بان اذ موقعه الحمل على
فعل الشرط كان بشرتني فحر او على تركه كان خرجت فطالق والقابل
للفعل والترك الممكن دون المحال فحيث استعمل ان او اذا في غير
الممكن فعلى خلاف الاصل لفوايد تقتضيه كان تصيبهم في قوله
تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه جيء باذا مع الحسنة لان المراد الحسنة المطلقة
التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت تعريف الجنس الذي وقوعه
كالواجب واقترنت اذا بالماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا
لاصله ولذا كان الغالب دخولها على الماضي والسيئة نادرة بالنسبة
الى الحسنة ولذا نونت بتنوين التقليل فكان الغالب المظنون عدم
وقوعها وانما جيء بان معها وان لم يكن هذا موقعها للتنبيه على انه
ينبغي لهم ان لا يتطيروا بموسى وان فرض ان السيئة انما اصابتهم من اجله
بل ينبغي لهم رؤية السيئة في جانب الحسنة وفي جانب دفع سيئة
اعظم منها وفي جانب الحسنة الابدية المترتبة على السيئة الفانية
كالعدم بل ما ثم حسنة ولا سيئة الا بالفرض والتقدير وانهم
حيث لم يوفقوا لهذا النظر العالي فلا اقل مما ينبغي لهم تشككهم
في الامر هل اصابتهم سيئة ام حسنة وح يكون هذا من باب شك
المخاطب في الشرط نظرا الى اقل ما ينبغي مع جزم المتكلم بوقوعه
فهو من الصورة الثانية من صور استعمال ان في الجزم المشار
اليه جميعها بقوله **وقد تردان في الجزم** بوقوع الشرط **تجاهلا** من
المتكلم **لمقتضٍ** اقتضاه **كضجر** من طول الهناء مثلا للصوم او من

طول الليل للارق وقلت ان جاء الليل او ان طلع الفجر بكذا افتتجا هل
تضجرا وتولها **او قصد موافقة مخاطب شاك** كقولك لمن يشك
في صدقك اذا اصدق فماذا تفعل وانت جازم بصدقك وانما جيئت
بصيغة الشك تجاهلا منك لقصد موافقة المخاطب واجراء الكلام
على سنن عقيدته **او** موافقة مخاطب **بمنزلته** اي الشاك كقولك
لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه نزلته منزلة الشاك وان كان
عالما لمخالفة عمله لمقتضى علمه لان الاذى عمل الشاك لا عمل العالم
ثم جيئت بصيغة الشك وان كنت جازما بانه ابوه تجاهلا منك
لقصد موافقته واجراء الكلام على سنن عقيدته نظرا الى عمله دون
علمه **او قصد التبكيت** وافحام المخاطب بقطع مادة شبهته على
تلبسه بالشرط **والتوبيخ** على مكابرته لمقتضى عقله وانهماكه على
الشرط الذي بمقتضى ادلة بطلانه ينبغي للعاقل عدم وجوده من
قبيل المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
اي مشركين فاسرافهم مقطوع به لكن لاشتمال المقام على ما يقلع
مادة اصله من الادلة نزل منزلة المحال الذي لا يصلح الا للفرض
والتقدير ثم جيء بصيغة الشك وان كان ح الشرط محالا تجاهلا
بالحكم حتى كان المتكلم لم يدر الحكم ما هو وكانه شاك وذلك التجاهل
لقصد انتباه الخصم من نفسه لبطلان الاسراف وتبكيته في شبهة
تمسكه وتوبيخه على ما قد كان عليه من مكابرة مقتضى عقله
فعلى هذا التوبيخ مرتب على التبكيت وقوله **او تغليبا للمشكوك**
معطوف على تجاهلا يعني يردان في الجزم لتغليب جانب من شك

المتكلم في اتصافه بالشرط على جانب من جزم باتصافه به كقولك ان قمتما
كان كذا وانت تشك في قيام احدهما وتجزم بقيام الآخر وهذا بين
وقد مثل للتوبيخ والتغليب المذكورين بقوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا يحتمل التوبيخ بان نزل ريبهم المتحقق منزلة
المعدوم المستحيل لقيام الادلة على بطلانه ثم جيء بصيغة الشك
تساهلا وتجاهلا على ارخاء العنان لقصد التبكيت والتوبيخ ه
والخطاب وان كان خاصا بالمرتابين لكن التوبيخ وكذا التعجيز
بالاتيان بسورة منه يتعديان الى المعاندين بدلالة الفحوى ويحتمل
تغليب غير المرتابين من المعاندين كابي جهل على المرتابين فيصير
الجميع غير متصف بالشرط وهو الارتياب فيكون قطعي الانتفا فاستعمل
فيه ان على سبيل الفرض للتبكيت والالزام نحو قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين كذا قالوا ولا يخفى انه مصادرة عن المدعى
من تغليب جانب المشكوك بل هو ح من تغليب جانب من جزم المتكلم
بانتفاء اتصافه بالشرط على جانب من جزم باتصافه به وقد علمت
ان ليس شيء منهما موقعا لان فلذا احتيج في تسويغ استعمال ان
الى التوجيه بالتساهل لقصد التبكيت وح يرجع هذا الى الاحتمال
الاول وليس ثم غيره قطعا وان كان بواسطة التغليب وغايته
ان كون الشرط قطعي الانتفاء ادعائي اما بلا واسطة التغليب نحو ان كنتم
قوما مسرفين او بواسطته نحو ان كنتم في ريب فالوجه ان يقال
لا شك ان من الكفار من يقطع بارتيابه ومنهم من يقطع بعناده
ومنهم من يشك في حاله انه مرتاب كالفريق الاول او معاند كالثاني

فالاول

فالاول قطعي الاتصاف بالشرط والثاني قطعي الانتفا والثالث
مشكوك فيه فغلب جانبه على جانب الاول فصار الجميع مشكوكا
فاتى بان في المشكوك فتكون الاية كالمثال السابق لا انه غلب
الثاني على الاول فصار الجميع قطعي الانتفاء فجيء بان تساهلا
للتبكيت فانه لا يستقيم كما عرفت **والتغليب** باب **واسع** يجري في
فنون كثيرة نحو وكانت من القانتين فالقنوت صفة مشتركة
بين الذكر والانثى يصح اتصاف كل منهما بها لكن غلب جانب الذكور
فيها على جانب الاناث فاجريت على صيغة الذكور ومنه ابوان ونحو
كالعمرين وذلك باب يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين
على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ومنه نحو
بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان
القياس يجهلون وفيه نظر لظهور انه التفات من الغيبة للخطاب
وترجيح لجانب المعنى على جانب اللفظ لا تغليب اللهم الا
ان يدعى اتساع دائرة التغليب وانسحابه على الالتفات وكل
ترجيح وح لا مناقشة في الاصطلاح لكنه بعيد ومثله بعيد
اصطلاحا على باطل وهو باطل **ولكونها** اي ان واذا **للتعليق**
لحصول **امر** هو مضمون الجزاء **بحصول غيره** هو مضمون الشرط **في**
الاستقبال متعلق بحصول لا بتعليق لان التعليق انما هو في زمان
التكلم لا في زمان الاستقبال **كان كل من جملتي كل** من ان واذا يعني
الشرط والجزاء **فعلية استقبالية** تحقيقا او تقديرا كما في نحو ان
جاء زيد فانا قائم فان الجزاء في تقديره اقوم وهو فعلية وكما في نحو

ان جاءك فاكرمه فان الامر للحال لا الاستقبال لكن المعنى هنا مستقبل
اى ان جاءك اطلب منك اكرامه فطلب الاكرام انما هو فى زمان تحقق
الشرط لا فى زمان التعليق وانما وجب ذلك لان الشرط مفروض الحصول
فى الاستقبال فيمتنع ثبوته وكونه ماضيا او حالا امرا او مضارعا
واما الجزاء فلأن حصوله معلق على حصول الشرط المستقبل فكان
حدوثه واستقباله اولى ولا يخالف ذلك **الا لنكتة** فلاجلها يجوز
مخالفة ذلك لكن لفظا لا حقيقة كما مر فى ان جاء فانا قايم او فاكرمه
وكما فى نحو ان اكرمتنى الآن او امس فقد اكرمتك قبله فالمعنى
على الاستقبال اى ان تعتد فى الاستقبال باكرامك اياى الآن او امس
فاعتد باكرامى اياك قبل اكرامك واستعمال ان فى غير الاستقبال
لفظا قياس مطرد فى الشرط مع كان نحو ان كنتم فى ريب وفى مجرد الوصل
والربط دون الشرط مع واو الحال نحو زيد وان كثر ماله بخيل بخلاف
المثال الاول ونحو كقوله

فيا وطنى ان فاتنى بك سابق ۰ من الدهر فلينعم لساكنك البال

فانه نادر غير مقيس ثم اشار الى بعض انواع النكتة بقوله
كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل وهذا الابراز يكون لامور
اشار اليها بقوله **لقوة اسباب الحصول** نحو ان اشتريت كان
كذا حال انعقاد اسباب الشراء **او تحققه** اى الحصول فى الاستقبال
كان مت كان كذا **او الترغيب** اى اظهار الرغبة **فيه** اى الحصول
او التفاؤل مثالهما ان ظفرت بحسن العاقبة سعدت فهذه اربعة
امور يكون الابراز المذكور لاجلها وزاد السكاكى خامسا وهو التعريض

بان ينسب

٣

بان ينسب الفعل لاحد والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك
اتى بالماضى تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت
اعمالهم وفيه نظر اذ لا يخفى ان الماضى ما وقع وانقطع وان
الغرض من التعريض انما هو التوبيخ والزجر ومن وقع شركه
وانقطع لا معنى لتوبيخه وزجره كما لا معنى لتوبيخ من يقع منه
الشرك فى الاستقبال فالعدول عن المضارع الى الماضى لقصد
التعريض ح لا يتم اللهم الا ان يقال المعرض به من انقطع ابتداء
اشراكه لا من انقطع اشراكه وهو مع بعده لا اولى منه عند قصد
التعريض بالفعل الاتيان بالمضارع لانه يدل على الحال فيكون
تعريضا بمن اشرك فى الحال والآية لا نسلم ان التعريض فيها
بالفعل بل باسناد الشرك لمن يستحيل منه ولو كان بالفعل كان
مضارعا اذ هو الموضوع للحال كما فى قوله تعالى ومالى لا اعبد
الذى فطرنى فجىء بصيغة الحال تعريضا بمن لا يعبدونه فى
الحال والمعنى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل الخطاب
فى واليه ترجعون تنبيه وجه حسن هذا التعريض اسماع
المخاطبين الحق على وجه لا يزيدهم غضبا لترك التصريح بنسبتهم
الى الباطل فيكون ذلك معينا على قبول الحق لكونه ادخل فى
امحاض النصح حيث لا يزيد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه **ولو**
معطوف على ان واذا **للشرط** اى لتعليق حصول مضمون الجزاء
بحصول مضمون الشرط فرضا **فى الماضى مع القطع بانتفاء**
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء فهى امتناع الجزاء لاجل امتناع

الشرط هذه قاعدة لو عند اهل اللغة واعترضهم ابن الحاجب
بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء
المسبب لجواز تعدد الاسباب بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب
يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني
الا يرى ان لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل
بامتناع الفساد على امتناع التعدد دون العكس ثم جاء من
بعده من المحققين فقالوا دعواه حق ودليله باطل لان
الشرط اعم من السبب يكون سببا نحو لو طلعت الشمس لوجد
النهار وشرطا نحو لو حال الحول لزكيت او غيرهما نحو لو وجد
النهار لخفيت الكواكب او لطلعت الشمس وقالوا الوجه
ان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم توجب
انتفاء الملزوم ولا عكس فوافقوه على الدعوى وقال المولى
المحقق قد غلطوا فيه غلطا صريحا فانه ليس مراد اهل اللغة
انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد ان
الامر بالعكس بل مرادهم ان لو للدلالة على ان انتفاء الثاني
في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فانتفاء الاول علة
لانتفاء الثاني في الخارج من غير التفات الى ان علة العلم
بانتفاء الثاني ما هي بل لا حاجة للاستدلال اصلا كما في لو
جئتني لاكرمتك ضرورة العلم بانتفائهما ثم استدل بنحو
فلو شاء لهداكم اجمعين لظهور ان المراد ان انتفاء الهداية
في الخارج لاجل انتفاء المشيئة ويصح ان يقال لو جئتني

لاكرمتك

لاكرمتك لكنك لم تجئ وبقول الحماسي
ولو طار ذو حافر قبلها • لطارت ولكنه لم يطر
وقول المعري •
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم • رعايا ولكن ما لهن دوام
ثم افاد ان ما اعترض به ابن الحاجب هو قاعدة اهل المعقول
فهي عندهم لانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات
الى ان علة انتفاء اللازم في الخارج ما هي وآية لو كان فيهما
آلهة الا الله واردة على هذه القاعدة لكن غالب الاستعمال
على قاعدة اللغة انتهى والذي نفهمه ان ما ذكره اهل اللغة صحيح
في الشرط اذا كان سببا مساويا سواء ورد الاستعمال على ارادة
الاستدلال بانتفائه على انتفاء الثاني كما في البيتين الاخيرين
ام على ارادة افادة العلية فقط وغايته الامر انهم اطلقوا
في محل التقييد فاعتراض ابن الحاجب ان كان للاطلاق فمسلم
لكن الخطب فيه سهل والا فلا واما ما قرره المولى فلا يتم
في غير السبب المساوي فانه كما لا يلزم من العلم بانتفاء الاول
العلم بانتفاء الثاني كذلك لا يلزم كون انتفاء الاول علة
لانتفاء الثاني في الخارج فان العلة لانتفاء الثاني في الخارج
كثيرا ما تكون غير انتفاء الاول كما في نحو لو طلعت الشمس لاستضاء
البيت فان انتفاء الطلوع ليس علة بل هو جزؤها اذ هي
انتفاء المضيء مطلقا ونحو لو وجد النهار لاستضاء البيت
العلة فيه انتفاء المضيء ايضا ولا مدخل فيها لانتفاء النهار

وكذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فعلم انتفاء الفساد في الخارج
ليس انتفاء تعدد الالهة فانه لا اثر له بل هو ارادة الفاعل
المختار كما انه اذا اراد فسادهما فسدتا بلا تعدد الالهة
والله اعلم **فيلزم عدم الثبوت والمضى في جملتيها** اذ
الثبوت ينافي القطع بالانتفا والاستقبال والحال ينافيان
المضى فلا يعدل عن الماضي الا لنكتة كقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم
فان المضارع يفيد الاستمرار كما في الله يستهزئ بهم لم يقل
مستهزئ لقصد استمرار الاستهزاء وهذا الاستعمال اعني
التعليق انما هو هو الغالب في استعمال لو ولغلبته ذهب
بعضهم كابن الحاج في نقده على المقرب وتبعه ولد ابن مالك
الى انها لا تستعمل للتعليق الاستقبالي اصلا ومما اوهم
ذلك فمؤول والمحققون على استعمالها للتعليق في الاستقبال
كان وان كان وروده قليلا وهو الذي صرح به المبرد وغيره
وتاويل الوارد منه تكلف بعيد فمنه وليخش الذين
لو تركوا اي يتركوا وقول مجنون ليلى
ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا • ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
وقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ولو ترى اذ وقفوا وهو في
نفسه كثير والمؤولون قالوا دخول لو في نحو ولو ترى اذ

وقفوا

وقفوا النكتة كتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن
لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين كفروا وكاستحضار صورة
رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع يكون للحال
في الجملة ونظيره الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا لم يقل فاثارت
لاستحضار صورة الاثارة بما فيها من عجايب القدرة الباهرة **وتنكيره**
اي المسند **لعدم** اي لارادة عدم **الحصر والعهد** الدال عليهما
التعريف نحو زيد كاتب **او للتفخيم** نحو هدى للمتقين **او الوصف**
نحو ما زيد شيا **وتخصيصه** اي المسند **بالاضافة** نحو زيد غلام
رجل **او الوصف** نحو زيد رجل عالم **لاتمية** اي لارادة اتمية
الفايدة لما مر ان كل قيد يفيد حكما جديدا واعلم ان جعل
معمولات المسند كالحال من المقيدات وجعل الاضافة
والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح **وتركه** اي ترك
تخصيص المسند **لعدمه** اي لعدم الاتمية اي لارادة عدم كون
الفايدة اتم لمانع من تربيتها **وتعريفه** اي المسند **لافادة**
السامع حكما بامر معلوم له باحد طرق التعريف على امر **آخر**
مثله في كونه معلوما للسامع باحد طرق التعريف سواء اتحد
الطريقان نحو الراكب المنطلق ام اختلفا نحو زيد المنطلق
وفي كلامه اشارة الى انه لا بد من تعريف المسند اليه عند تعريف
المسند ونحو من ابوك في الجملة الانشائية واقصد رجلا خير
منه ابوه في الخبرية الاصح عند الجمهور ان المبتدا هو المعرفة
والنكرة خبره خلافا لسيبويه في زعمه العكس وذلك مقيس

عنده لا في انشايية وخاص بافعل التفضيل في الخبرية كالمثال
المذكور فلو وقع بعد النكرة غير التفضيل نحو اقصد رجلا محسن
ابوه فالمعرفة مبتدا اجماعا فافهم **او لازم حكم** عطف على حكما **كذلك**
اي بامر معلوم على آخر مثله وفي كلامه تنبيه على ان كون المبتدا
والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة
لجواز ان يفيده الحكم على المسند اليه بالمسند المعلوم او يفيده
تعريفا آخر للمسند اخص من تعريفه الذي علم به وبيانه ان
التعريف بالاضافة كالتعريف باللام يتنوع كل منهما الى اربعة
انواع تعريف الحقيقة وتعريف العهد ذهنيا وخارجيا وتعريف
الاستغراق **نحو زيد الاخ** لك فاذا كان المخاطب قد علم قبل
ان له اخا عرفه بذكره ولم يعرفه بعينه كانت اللام للعهد
الخارجي وافاد الكلام الحكم فقط وان كان لم يعرفه لا بعينه ولا
بذكره لكن يعرف حقيقة الاخ بمقتضى معرفة الوضع اللغوي
كانت اللام للعهد الذهني ومعلوم ان المعهود الذهني نكرة
معنى وح يفيد الكلام فائدتين كون الاخ له والحكم على زيد
بانه اخوه **و**كذا بعينه **زيد اخوك** بالاضافة يقال لمن
عرف ان له اخا وتكون الاضافة بمعنى لام العهد الخارجي
ويفيد الكلام الحكم فقط ولمن لم يعرف ان له اخا وان عرفه
بالعهد الذهني من معرفة وضع الاخوة في اللغة وتكون
الاضافة بمعنى لام العهد الذهني فيفيد الفايدتين
فقد ظهر انه لا منافاة في قول من قال في مصنفه الخبر

معلوم

معلوم للسامع باحد طرق التعريف ثم قال في ذلك المص او في غيره
زيد اخوك يقال لمن عرف ان له اخا ولمن لا يعرف حتى يحتاج الى
التوفيق بان قوله الاول نظر الى اصل وضع الاضافة وقوله الثاني نظرا
الى انه كثيرا ما يستعمل المضاف في غير معين كقولك جاء غلام زيد
ولم ترد معينا وهذا انما نشاء من توهم ان اصل وضع الاضافة
عند تعين المضاف وليس كذلك بل اصله عند معرفة المضاف
اعم من كون تعريفه بالتعيين او بغيره كما في الاضافة بمعنى لام
الحقيقة او العهد الذهني او الاستغراق والتعيين اخص من
التعريف ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فيصح كون الخبر معرفة
وغير معين فافهم **وعكسهما** اي ونحو عكس المثالين وهو الاخ
زيد واخوك زيد قال في الايضاح واما تعريفه فلافادة السامع
اما حكما على امر معلوم بطريق من طرق التعريف بامر آخر معلوم له
كذلك واما لازم حكم كذلك وتفسير هذا انه قد يكون للشيء صفتان
من صفات التعريف ويكون السامع عالما باتصافه باحديهما دون
الاخرى فاذا اردت ان تخبره انه متصف بالاخرى فتعمد الى اللفظ
الدال على الاولى وتجعله مبتدا والى اللفظ الدال على الثانية
وتجعله خبرا فتفيد السامع ما كان يجهله من اتصافه بالثانية
كما اذا كان للسامع اخ يسمى زيدا وهو يعرفه بعينه واسمه
ولكنه لا يعرف انه اخوه واردت ان تعرفه انه اخوه فتقول
زيد اخوك سواء عرف ان له اخا ولم يعرف ان زيدا اخوه او لم
يعرف ان له اخا اصلا وان عرف ان له اخا في الجملة واردت ان

تعينه عندك قلت اخوك زيد اما اذا لم يعرف ان له اخا اصلا
فلا يقال ذلك اذ لا يحكم بعيني على مجهول فظهر الفرق بين زيد
اخوك واخوك زيد وكذا اذا عرف زيدا بعينه واسمه وعرف انه
كان من انسان انطلق ولم يعرف انه كان من زيد واردت ان
تعرفه ان زيدا هو ذلك المنطلق قلت زيد المنطلق وان اردت
ان تعرفه ان ذلك المنطلق هو زيد قلت المنطلق زيد وكذا اذا
عرف زيدا وعرف جنس المنطلق واردت ان تعرفه ان زيدا هو المتصف
به قلت زيد المنطلق وان اردت ان تعين عنده جنس المنطلق
قلت المنطلق زيد انتهى **ولام الجنس قد تفيد قصره** اى الجنس
على شئ تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع
كانه لا اعتداد بشجاعة غيره وكذا اذا جعل مبتداء نحو الامير
زيد والشجاع عمرو لا تفاوت بينهما فى افادة قصر الجنس على الاسم
واشار بقوله قد تفيد الى انها قد لا تفيد كما هو الظاهر من قول
الخنساء

اذا قبح البكاء على قتيل ٭ رايت بكاءك الحسن الجميلا

وما قيل الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية لدلالتها على امر نسبى مردود بان المعنى
الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم فتجعل الصفة دالة على
الذات والاسم امر نسبى **وكونه** اى المسند **جملة للتقوى** كزيد قام
او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قايم او لتفسير ضمير الشان نحو قل هو
الله احد وصور التخصيص كانا سعيت فى حاجتك تقدم انهما

داخلة

انها داخلة فى التقوى قال السكاكى سبب التقوى ان المبتداء لتجرده
يستدعى ان يسند اليه فاذا ذكر بعده مسند صرفه المبتداء اليه
سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا
تضمن ضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالى عن الضمير كما
فى زيد قايم صرفه ذلك الضمير الى المبتداء ثانيا فيكتسى الحكم
قوة وقضيته اختصاص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير
المبتدا فيخرج عنه زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا وقال عبد
القاهر سببه ان الاسم لا يؤتى به معرى عن اسناد فاذا قلت
زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فذكره
اعلام بالاسناد فى الجملة فاذا قلت قام دخل فى قلبه دخول
المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع عن الشبهة اذ ليس
الاعلام بالشئ بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه فان
هذا يجرى مجرى تاكيد الاعلام فى التقوى وقضيته دخول زيد
ضربته وقضيته كلامهما دخول انا سعيت وغيره من صور التخصيص
لكن لا يخفى تنظيم كلام الشيخ لجميع صور الخبر مفردا كان او جملة
فلا نعيد فى هذا المقام **وظرفيته** اى مجئ المسند ظرفا كزيد فى
الدار او عندك **لاختصار** لان الاصل مستقر او استقر فى الدار
فاختصر بحذف المتعلق والاختصار من مقاصد العرب **وتقديمه**
اى المسند **لتخصيصه بالمسند اليه** اى لقصر المسند اليه على المسند
نحو تميمى هو دل على انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها
الى القيسية مثلا ومحو لا فيها غول دل على ان الغول مقصود

على عدم الكون في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الكون في خمور الدنيا
فالقصر غير حقيقي ولا لزم وجود الغول في نعم الدنيا والاخرة سوى
خمور الجنة ولافادة التقديم التخصيصي لم يقدم الظرف في لا ريب
فيه لئلا يفيد تقديمه ثبوت الريب في ساير كتب الله اذ هو المعتبرة
في مقابلة القرآن وقد يقال المقابل للقرآن انما هو كلام البشر
كما يرشد اليه وان كنتم في ريب مما نزلنا الآية **او لدفع توهم**
النعت كقوله

لهم همم لا منتهى لكبارها ، وهمته الصغرى اجل من الدهر ،

فلو اخر لتوهم انه نعت فيتشوش السامع بطلب الخبر **او التفاؤل**
نحو ، سعدت بغرة وجهك الايام ، **او التشويق الى ذكر المسند**
اليه بان يكون في المسند المتقدم شئ يشوق النفس الى ذكر
المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ، شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ،

وتاخيره اى المسند **لترجيح تقديم المسند اليه** بقصد احدى
الفوائد التى يتقدم لاجلها او لعدم ارادة شئ من الفوائد
التى يتقدم المسند لاجلها وح لم يبق للمسند الا رتبة التاخير
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذى قبله غير مختص بهما
كالذكر والتعريف والتقديم والاطلاق ومقابلاتها وغير ذلك
مما سبق والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه
اعتباره في غيرهما من الابواب واذا اعيد ذكره في غيرهما فلمزيد
بحث **الباب الرابع احوال متعلقات**

الفعل

الفعل اعلم ان الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان
الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوع الفعل في
الخارج مع قطع النظر عن من صدر منه او وقع عليه اذ لو اريد
ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او نحوه من غير ذكر الفاعل
المفعول لكونه ح عبثا على ان ذلك لا يكاد يفيد لانه معلوم انه
لا يخلو الوجود من ضرب مثلا فاذا تقرر هذا فنقول **المفعول**
به **اذا لم يذكر** مع الفعل **فان كان الغرض** من الكلام **نسبة الفعل**
لفاعل ايجابا او سلبا **مطلقا** اى من غير اعتبار عموم الفعل بان
يراد جميع افراده او خصوصه بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه **نزل** الفعل
المتعدى **منزلة اللازم** ولم يقدر مفعول لان المقدر كالمذكور
في افادة تقييد الفعل به والغرض ان الغرض اطلاقه حتى لو
ذكر لكان عبثا فقولنا فلان يعطى الدنانير ليس كلاما
مع من نفى ان يوجد منه اعطاء بل مع من اثبت له اعطاء
الدنانير لانه لبيان جنس ما يعطى ولم لا اعطا الا لبيان كونه
معطيا ومما تنزل منزلة اللازم لما ذكر قوله تعالى هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من توجد منه حقيقة العلم
ومن لا توجد منه قال السكاكى اذا انزل منزلة اللازم وكان
المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا مما يطلب بالبرهان
افاد الفعل ما ذكر من مجرد نسبته لفاعله وافاد ايضا تعميم
افراده وان لم يكن التعميم مقصودا دفعا للتحكم اللازم من حمله

على فرد دون فرد كما ان المعرف باللام في المقام الخطابي يفيد
عموم الجنس كحديث المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم **وقد**
يجعل اي الفعل المتعدي المنزل منزلة اللازم لما ذكر **كناية**
عن المتعدي كقوله

شجو حساده وغيظ عداه • ان يرى مبصر ويسمع واعى

اي ان يوجد ذو رؤية وذو سمع نزل يرى ويسمع منزلة اللازم ثم
جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص
وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
ومطلق السماع ورؤية محاسنه وسماع اخباره للدلالة على ان محاسنه
واخباره بلغت في العظم الى حيث لا ينفك كل راء وسامع عن
ادراكها بل لا يبصر الرائي الا تلك المحاسن ولا يسمع السامع الا تلك
الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي
ترك المفعول اشعار الى ان كمالاته يكفي في ادراكها وجود الرائي
والواعي لانها ملأت الآفاق وظهرت في كل ظاهر ولا يخفى انه يفوت
هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره **والا** اي وان لم يكن الغرض
عند عدم ذكر المفعول نسبة الفعل لفاعله مطلقا بل قصد تعلقه
بمفعول محذوف **قدر** بالبناء للمجهول ومرفوعه مستكن عايد الى
المفعول وتقديره يكون بحسب القرائن **وحذفه** يكون **لبيان**
بعد ابهام كما في فعل المشية اذا وقع شرطا فان الجواب يدل
على المفعول ويبينه غالبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء
هدايتكم لهداكم فانه لما قال لو شاء وحذف المفعول ابهم على

السامع

السامع ولما جاء بالجواب تبين له المبهم فكان ذلك اوقع في النفس
ومن غير الغالب ان يكون تعلق المشية به غريبا وح لا يحذف كقوله

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

فان تعلق المشية ببكاء الدم غريب فلو حذفه لم يهتد اليه بالجواب
ولان الغرض من الحذف التقرير في النفس وهو حاصل بالذكر
الذي هو الاصل من حيث غرابته وزعم صدر الافاضل في ضرام السقط
ان من هذا قول الشاعر

فلم يبق مني الشوق غير تفكري • فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

قال فالمعنى فلو شئت ان ابكي تفكرا بكيته فلم يحذف مفعول
المشية ويقول لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء
التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم ورد بان المراد لو شئت البكاء
المطلق لم اجد من كثرة نحولي واستيلاء سلطان التفكر علي
ولا اجد الا بكاء التفكر فالبكاء الاول حقيقة والثاني مجاز
وعدم حذف المفعول لعدم صحة كون الجواب بيانا لا للغرابة
اذ لا غرابة في تعلق المشية بالبكاء المطلق **اودفع توهم غير**
المراد ابتدا متعلق بتوهم كقوله

وكم ذدت عني من تحامل حادث • وسورة ايام حززن الى العظم

اي قطعن اللحم الى العظم فحذف اللحم اذ لو ذكر ربما توهم قبل ذكر
ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم **اولغرض في التصريح بلفظه**
ثانيا كاظهار كمال العناية بوقوع الفعل على صريح لفظه ثانيا
كقوله • قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا

اى قد طلبنا لك مثله فحذف مثله لانه اراد ذكره ثانيا على وجه
يتضمن ايقاع عدم الوجود عليه نفسه لا على ضميره لاظهار كمال العناية
بوقوعه عليه ولو ذكره لزم ذكر ضميره ثانيا وهو لم يرض ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه ويجوز ان يكون السبب فى حذفه ترك
مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا للمبالغة فى التادب معه او
للتعميم والمراد عموم التقدير نحو ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا حذف مفعول تذكروا لئلا يختص بشئ دون شئ
فيفهم منه كل احد ما يليق بمقامه كما قالوا حذف الجار فى وترغبون
ان تنكحوهن ليكون ردعا لمن يرغب عن نكاحهن لدمامتهن ولمن
يرغب فى نكاحهن لمالهن او لمجرد اختصار من غير ان يعتبر معه
غيره نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه رب ارنى انظر اليك اى ارنى
ذاتك والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده ونحو قد كان منك
ما يولم اى كل احد وفهم من قوله او لمجرد ان الاختصار يجامع جميع
ما قبله من التعميم وغيره او لرعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما
قلى اى ما قلاك او لاستهجان ذكره كحديث ما رايت منه ولا رأى منى
اى العورة وتقديم المفعول ونحوه من الجار والمجرور والظرف
والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل للاختصاص اى لافادة
اختصاص المفعول بوقوع الفعل عليه ردا على من اعتقد مشاركة
غيره له فى وقوع الفعل عليه او لانفراده به او ازالة للبس عن المخاطب
اذا علم وقوعه على احد وجهل عينه فتعيينه له فالاول نحو زيدا
عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتؤكد بنحو وحده والثانى

نحو زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتؤكد
بنحو لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته والثالث نحو زيدا عرفت لمن اشتبه عليه من عرفته
بغيره والانشا مثل الخبر فى الاقسام الثلاثة نحو زيدا اكرم
وعمروا لا تكرم امرا ونهيا واما نحو زيدا عرفته فان قدر المفسر
قبل المفعول فتاكيدا او بعده فان فرض علم المخاطب بثبوت
اصل الفعل فتخصيص وان فرض جهله به فلغيره ذلك كمجرد
الاهتمام ومنه واما ثمود فهديناهم فالفعل لا يقدر قبل ثمود
لئلا يلزم فصل اما عن الفاء بجملة تامة فوجب تقديره بعده ثم
يبعد كونه للتخصيص ظهور عدم العلم بوقوع اصل الهداية
ومثال نحو المفعول لالى الله تحشرون ويوم الجمعة سرت
وخلف الامام صليت وتاديبا ضربت وماشيا حججت الى غير ذلك
ويجرى فيها جميع ما مر فى المفعول ويفيد التقديم فى الجميع وراء
التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله
مؤخرا ليفيد التخصيص والاهتمام معا واورد اقرا باسم ربك
واجيب بان الاهم فيها القراءة او انه معلق باقرا الثانى
ومعنى الاول اوجد القراءة وقد لا يفيد التقديم التخصيص
كما اشار اليه بقوله غالبا ومن غير الغالب كونه لمجرد الاهتمام
والتبرك والالتذاذ وللوزن والسجع ونحوها قال تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر الاية وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وتقديم
بعض معمولاته اى الفعل على بعض لان اهم اى لاجل كون

تقديم ذلك البعض اهم اما لكونه اصلا ولا مقتضي للعدول عنه
كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا الا في نحو ضرب زيدا غلامه لوجود
المقتضي عن الاصل وكالمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا
درهما واما لتعجيل المسرة بوقوع الفعل عليه كقولك قتل الخارجي
فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص
الناس من شره واما لان في تاخيره ايهام غير المعنى نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فلو اخر من آل فرعون لتوهم انه
من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم واما للتناسب كسجع ووزن
وفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الظرف
والمفعول له على الفاعل لان فواصل الاي مقصورة **الباب
الخامس القصر وهو** اي القصر لغة المنع واصطلاحا تخصيص
شيء بشيء بطريق مخصوص ثم هو **حقيقي وغير حقيقي** لان المختص
اما ان لا يتجاوز المختص به اصلا فهو الحقيقي او لا يتجاوزه بالاضافة
الى بعض ما سواه وان امكن ان يتجاوزه الى بعض آخر في الجملة وهو
غير حقيقي بل اضافي نحو ما زيد الا قايم بمعنى لا يتجاوز القيام الى
القعود لا بمعنى لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا حتى يكون حقيقيا
وكل منهما نوعان **اما قصر الموصوف على الصفة** وهو ان لا يتجاوزها
الى صفة اخرى وان جاز ان يكون لموصوف آخر **واما عكسه** اي قصر
الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوزه الى موصوف آخر وان جاز ان
يتصف بغيرها والمراد بالصفة هنا المعنوية لا النعت النحوي وبينهما
عموم من وجه لتصادقهما في اعجبني هذا العلم وتفارقهما في العلم

حسن ومررت بهذا الرجل مثال قصر الموصوف من الحقيقي ما زيد الا
كاتب او الا اخوك وما هذا الا زيد اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
لكن محال وجوده لان الصفة المنفية نقيضا يلزم الاتصاف
به اذ لا يرتفع النقيضان ومثال قصر الصفة منه ما في الدار الا
زيد ووجوده كثير وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير
المذكور كما يقصد بالمثال المذكور ان جميع من في الدار ممن عدا
زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا وبهذا فارق
غير الحقيقي اذ لا يجعل فيه غير المذكور بمنزلة العدم **والاول**
اي قصر الموصوف على الصفة **من غير الحقيقي اثبات صفة
لامر ونفي** صفة **اخرى** فاكثر **عنه** وهذه الاخرى اعم من ان يكون
تشاركها اي المثبتة **عند المخاطب** بان يعتقد المخاطب اشتراكهما
في الثبوت لذلك الامر **او تنفرد** بالثبوت عنده بان يعتقد ان
هذه الاخرى هي الثابتة وان الاولى هي المنفية قلب ما عند المتكلم
او تلتبس عنده بالمثبتة بان يعتقد اثبات احداهما ونفي الاخرى
ويلتبس عليه تعيين المثبتة من المنفية **والثاني** اي قصر الصفة
على الموصوف من غير الحقيقي ايضا **اثبات صفة لامر ونفيها**
اي تلك الصفة **عن امر آخر** وهذا الآخر اعم من ان يكون **يشاركه**
اي ذلك الامر **فيها** اي في تلك الصفة **عند المخاطب** بان
يعتقد المخاطب ثبوت تلك الصفة لكل من الامرين مثلا **او ينفرد**
به عنده بان يعتقد ان هذا الآخر هو الذي ثبتت تلك الصفة له
وان الاول هو الذي نفيت عنه قلب ما عند المتكلم **او يلتبس**

عنده بالاول يعني يلتبس عنده تعيين من نفيت عنه بمن ثبتت له
مع انه جازم بثبوتها لاحدهما ونفيها عن الآخر فقد بان ان كلا من
قصر الموصوف وقصر الصفة من غير الحقيقي ثلاثة اضرب وان
المخاطب بالاول من يعتقد الشركة وبالثاني من يعتقد عكس ما عند
المتكلم وبالثالث من التبس عليه تعيين احد الامرين **ويسمى اولها**
اى اول الاضرب الثلاثة من كل من قصر الموصوف وقصر الصفة
قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب **ويسمى ثانيها**
قصر قلب لقلب حكم المخاطب **ويسمى ثالثها قصر تعيين** لتعيينه
للمخاطب مالم يتعين عنده **فعدم تنافي الصفتين شرط في قصر**
الموصوف على الصفة **افرادا ولا** يشترط ذلك في قصره **قلبا وقصره**
تعيينا اشار بهذا الكلام الى ان قوله في قصر الموصوف تشاركها
له اخرى يقتضي عدم التنافي بين الصفتين في قصر الافراد كما في قولك
زيد كاتب لا شاعر خطابا لمن يعتقد الشركة بين الوصفين وانما
اقتضاه لان العاقل لا يعتقد الشركة بين المتنافيين ضرورة
استحالة الجمع بينهما وانه لا يقتضيه في قصر القلب والتعيين لان
الصفة التي اثبتها المخاطب او تشكك في ثبوتها كما تكون منافية
للمنفية عنده كما في قولك له زيد قايم لا قاعد كذلك لا مانع من كونها
غير منافية كما في زيد كاتب لا شاعر فالانفراد والالتباس المذكوران
يتحققان في الصفة المنافية وغيرها فكل ما يصح مثالا للقصر
افرادا يصلح له قلبا وتعيينا من غير عكس فهما اعم منه موردا
وان تباينت الثلاثة حقيقة **وللقصر طرق** تقدم منها كثير

لكون

العطف

لكون المسند والمسند اليه معرفتين والمذكور هنا اربعة **منها ا**
بلا وبل ولكن كقولك في قصر الموصوف افرادا زيد شاعر لا كاتب
وما زيد كاتبا بل شاعرا ولكن شاعر وفي قصره قلبا زيد قايم لا قاعد
وما زيد قايما بل قاعدا ولكن قاعد وتقول في قصر الصفة زيد
شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيدا ولكن زيد افرادا وقلبا
على حسب اعتقاد المخاطب **ومنها النفي والاستثنا** كقولك في قصره
افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصرها افرادا وقلبا
ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب
اعتقاد المخاطب **ومنها انما** كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا
انما زيد قايم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد ودل على افادة
انما الحصر تبادره منها لغة والتبادر آية الحقيقة ولذا قال المفسرون
في انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا
الميتة ففسروها بمعنى ما والا المفيد للحصر وهو المطابق لقراءة
الرفع جزان واسمها ما الموصولة وحرم وفاعله المستكن ومفعوله
المحذوف صلته والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة فكان
كل من المسند والمسند اليه معرفة فيفيد الحصر واما قراءة نبا
حرم للمجهول ورفع الميتة على النيابة فيحتمل كون ما موصولة
ايضا اى ان الذي حرم عليكم الميتة ويحتمل كونها كافة كهي في قراءة
النصب اى ما حرم عليكم الا الميتة وايضا قول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه يدل على فهم الحصر منها وايضا
انفصال الضمير في نحو قوله • وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي •

مع تاتي اتصاله ليس الا لاجل ان المعنى ما يدافع عن احسابهم الا انا
وهو حصر ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
والمعمولات على الفعل كقولك في قصر الموصوف افرادا كاتب انا وقلبا
تميمي انا وفي قصر الصفة انا كفيت مهمك وهذه الطرق الاربعة تختلف
بوجوه اشار الى الاول بقوله دلالة الرابع اي التقديم بالهيئة اي بوضع
الهيئة والثلاثة الباقية دلالتها بالمادة اي بوضع المادة المخصوصة
والتبادر آية الحمل والى الثاني بقوله الاصل في طريق العطف
النص على المثبت والمنفي كما مر في الامثلة فلا يترك الا كراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والعروض والقافية او زيد يعلم النحو وعمرو
وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو فحسب اي لا يعلم العروض والقافية
في الاول ولا عمرو وبكر في الثاني فتترك مجموع النافي والمنفي وتأتي
بمعناه باختصار ومثل فحسب لا ما سواه ولا من عداه ولا غيره
وليس غيره ولا غير بناء على انه عربي والخلاف فيه شهير والاصل في
الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط والى الثالث بقوله
النفي بلا لا يجامع الثاني اي النفي والاستثناء لان لا العاطفة
موضوعة لان ينفى بها ما ليس منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي
وهو المثبت او المنفي بغير ادوات النفي فنحو ما زيد الا قايم لا قاعد
ليس عربيا لما فيه من لزوم اللغو اذ نفي القعود مندرج تحت عموم
النفي بما وقد وقع مثل ذلك في بعض تصانيف الاعاجم كالكشاف
فانتقد عليهم ويجامع الاخيرين انما والتقديم فيقال انما انا
تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما بغير اداة النفي

كما

كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد
ضمنا لا صريحا باداته وشرط السكاكي لمجامعة النفي بلا لانما
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب الذين
يسمعون لا يقال لا الذين لا يسمعون لعدم فايدته وقال عبد
القاهر يجوز لكن لا يحسن وهذا اقرب اذ لا دليل على الامتناع
عند قصد التاكيد والى الرابع بقوله اصل الثاني اي النفي
والاستثناء ان يستعمل في خفي اي فيما من شانه ان يكون خفيا
يجهله المخاطب وينكره والثالث بالضد اي الاصل في انما ان
تستعمل في ظاهر اي فيما من شانه ان لا يجهله المخاطب كقولك
في شبح رايته من بعيد ما هو الا زيد فاذا قرب جدا ولم يزل
مخاطبك على انكاره قلت انما هو زيد وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول فيستعمل فيه النفي والاستثناء افرادا نحو وما
محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة دون الخلود نزل استعظامهم
وفاته منزلة انكارهم اياها او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا
نزلهم الكفار منزلة المنكرين للبشرية لاعتقادهم ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنفوا الرسالة
واثبتوا البشرية قلبا لما يظنون انه معتقد المخاطبين وقول
الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم ليس تسليما لانتفاء الرسالة
بل هو اثبات البشرية فقط بطريق مجاراة الخصم وارخاء
العنان لقصد الزام الخصم وتبكيته والاتيان بصورة القصر
لموافقة كلام الخصم كذا قالوا وقد تقرر بانه قصر قلب بالنسبة

لى البشرية ولا الاتيان بالسلطان يدل عليه قول الكفار فاتونا
بسلطان مبين وقول الرسل وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
كان الكفار قالوا سلمنا انكم ملايكة ولستم بشرا لكن فاتونا
بسلطان كما هو شان الملايكة فاجيبوا بقلب ذلك وبمنع نفي
القدرة على الاتيان بالسلطان واثبات البشرية وانه لا منافاة
بين البشرية والرسالة عند مشية الله ومنته وقد ينزل
المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له انما
كقوله تعالى حكاية عن المنافقين انما نحن مصلحون ادعوا ان
صلاحهم ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك
جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى من كلمة
ان والجملة الاسمية وتعريف الخبر المفيد للحصر وضمير الفصل
والتصدير بحرف التنبيه والتعقيب بالتقريع والتوضيح في قوله
ولكن لا يشعرون فان قلت قولهم انما نحن مصلحون قصر
الموصوف بالنسبة الى الفساد المذكور في واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض وهو قلبي لتنافي الوصفين لا افرادي كما قيل والمذكور
في الرد عليهم وان كان قلبيا ايضا لكنه قصر الصفة لان تعريف
الجزئين لا يفيد الا قصرهما كما مر وقصر الفساد عليهم لا ينافي
ثبوت الصلاح لهم بان يكونوا خلطوا عملا صالحا وآخر سياء
فكان الوجه في الرد ان يقال الا انهم مفسدون بقصر الموصوف
قلبيا لقصرهم قلت قد اجيب عنه بان الزمخشري
قال في الفايق تعريف الجزئين يرد لقصر الموصوف ايضا

وليس بشيء لانه خرق لاجماع المعانيين ومكابرة مقتضى الذوق
السليم فالمخلص ان يدعى ان المراد بالفساد المقصور عليهم فساد لا يجامع
الصلاح ولو سلم فتلك الموكدات تدفع مجامعته للصلاح اذ ليس في الكلام
ما يقتضي المجامعة حتى يحتاج في دفعها الى ما هو ازيد منها فان قلت
هذا لا يدفع كون انهم مفسدون ابلغ في الرد فما الحكمة في العدول عنه
قلت من حكمه ان الله تعالى لما اطلع على اعتقاد المنافقين قصر الفساد
على المومنين دون انفسهم دفعا لقول المومنين لا تفسدوا في الارض
وانهم انما قالوا انما نحن مصلحون دون اننا المصلحون او انكم
المفسدون تقية وخوفا من المومنين رد عليهم بمقتضى عقيدتهم
فكان قصر الفساد عليهم في مقابلة اعتقادهم قصره على المومنين
ونصب تلك المؤكدات ردا على قصر انفسهم على الصلاح فجاء في اعلى
طبقات المطابقة بما تتولد فيه لا انظامه دقايق الحكم والاسرار
والله اعلم **ومزية الاخيرين** انما والتقديم على الاولين العطف
والنفي والاستثنا **انه يعقل منهما الحكمان** اي الاثبات للمذكور
والنفي عما عداه **معا** بخلاف الاولين فان تعقل الحكمين فيهما على
الترتيب فان كلا من النفي والاثبات مستقل بالتعقل وحرف النفي
النفي في الاستثناء المفرغ انما يتوجه الى مستثنى منه عام مناسب
للمستثنى في جنسه وفي صفته من فاعلية ومفعولية وغيرهما وهو
مقدر معنى لا اعرابا على الاصح فاذا اوجب منه بالا جاء القصر كما
في الاستثناء التام **واحسن مواقع انما التعريض** نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطمع

فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم اعلم ان القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وبين الفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمروا وما ضرب عمروا الا زيد وبين
المفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا
زيدا وغير ذلك من المتعلقات ويؤخر المقصور عليه مع الا
يعني في الاستثناء كما مر في الامثلة فان المقصور عليه فيها هو المتاخر
وقل تقديمهما نحو ما ضرب الا عمروا زيد لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها اذ لا تتحقق الصفة الا بذكر المتاخر و المقصود
عليه في انما لا يتقدم بل يتاخر وجوبا وغيره كالا في افادة القصرين
قصر الموصوف وقصر الصفة افرادا او قلبا او تعيينا وفي امتناع
مجامعة لا العاطفة فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ..

الباب السادس الانشا

الانشا ينقسم الى
لفظي وهو نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
والى نفسي وهو المعنى القايم بالنفس المدلول عليه باللفظ كالطلب
المدلول عليه بلفظ افعل كذا وهذا الثاني هو المراد هنا وهو
ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ
العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنه هنا لقلة المباحث
البيانية المتعلقة به وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
زمان وجوده لا زمان طلبه قام حاضر قطعا فلو استعمل صيغ
الطلب لمطلوب حاصل امتنع حملها على حقايقها لامتناع طلب
الحاصل فوجب التجوز بها على ما يناسب المقام كالتوبيخ في قولك

لمن رايته يشتم اباه اتشتم اباك ثم الطلب كثيرة انواعه ومن انواعه
التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ووضع له لفظ ليت
والتمني لا يكون الا متعذرا او متعسرا بخلافه في المترجي فذلك واضح
وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث تعلم ان لا شفيع وانما لم يحمل
على الاستفهام للقطع بانتفاء الشفيع وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني
بالنصب قرينة صارفة للو عن معناها الحقيقي اذ لا ينصب المضارع
بعدها قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا
والا بتقليب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة من هل ولو اللتين
للتمني ركبتا مع ما ولا المزيدتين فتولد من التمني في الماضي
التنديم كقولك لمن تندم على اكرام زيد هلا اكرمت زيدا
او لوما اكرمته وفي المضارع التحضيض كهلا تقوم ولوما تقوم
قصدا الى حثه على القيام وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت
وينصب المضارع في جوابه كلعلي احج فازورك بالنصب اذا
استبعدت حصول ذلك ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام
وفسر بانه طلب حصول صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة
بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور
ووضع له الفاظ منها الهمزة لطلب التصديق اي ادراك
نسبة ويقال ايضا انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة
بين الشيئين كقولك اقام زيد وازيد قايم ولطلب التصور
اي ادراك غير نسبة ومثل له بادبس في الاناء ام عسل في طلب
المسند اليه وبافي الخابية دبسك ام في الزق في طلب تصور المسند

فالاولى التمثيل بنحو الانسان ام حيوان ناطق ام صاهل والمجئ
الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح
فيه هل زيد قام لان هل انما يسال بها عن التصديق والقصد هنا
التصور وكذا لم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح فيه
هل عمرا عرفت لما ذكر ولان القبح هنا ثابت ايضا ولو بالنسبة الى
طلب التصديق اذ التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل **والمسؤل عنه بها** اي بالهمزة ٥
ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس وجوده بان
علمت صدور فعل ولم تدر انه ضرب ام لا فتكون لطلب التصور ويحتمل
الشك في الفعل الصادر من المخاطب فتكون لطلب التصديق ٥
وكالفاعل في أأنت ضربت اذا اشككت في الضارب والمفعول في
ازيدا ضربت وكذا قياس ساير المتعلقات **وهل** معطوف على الهمزة
وكذا جميع الادوات الآتية فهل موضوعة **للتصديق** اي لطلبه فحسب
فتدخل على الجملتين كهل قام زيد وهل زيد قايم ولاختصاصها بطلب
التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان ام المتصلة لطلب احد
الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم وقبح
هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي ثبوت الحكم ايضا وانما لم يمتنع
لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا
للتخصيص وان كان ذلك خلاف الظاهر دون زيدا ضربته فانه لا
يقبح قبح ذاك لجواز تقدير المفسر قبل زيد وجعل السكاكي هل رجل
عرف لافادة التخصيص عنده كما مر مثل هل زيدا عرفت في القبح

ولكون

ولكون تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده يلزم ان لا يقبح
هل زيد عرف من هذه الحيثية وان قبح من حيثية اخرى وعلل بعضهم
قبحهما بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل تركت الهمزة لكثرة
وقوعها في الاستفهام فاقيمت هل مقامها متطفلة عليها وقد من
خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها ومقتضى هذا التعليل ان لا يقال
هل زيد قايم وهو بليغ اتفاقا واجيب بان هل اذا لم تر الفعل
في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا راته فانها لم ترض
بافتراق الاسم بينهما وفيه ما فيه **وتخصص المضارع بالاستقبال**
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك
اذا كان الضرب واقعا في الحال كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك كذا
قالوا والحق ان جميع ادوات الاستفهام بل وجميع ادوات الطلب
تخصص المضارع بالاستقبال فلا خصوصية لها بذلك كما لا يخفى لزوم
ذلك مما سبق من ان الطلب يستدعي مطلوبا مستقبلا والا لزم طلب
الحاصل واما صحة اتضرب زيدا وهو اخوك فجائي من المقام ضرورة
قصد التوبيخ والانكار بالهمزة دون الاستفهام ولو قيل بدل هذا
ولا ترد هل للتوبيخ كالهمزة فلربما كان له وجه ومما يتفرع على ذلك
قولهم ولاختصاصها بالتصديق ولتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل فليتامل نعم
استقراء اللغة قاض بان لها مزيد اختصاص بالفعل ولهذا كان
فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم
تشكرون مع انه مؤكد بالتكرر وذلك لان شاكرون صيغة الحاصل

وابراز ما سيحصل في معرض الحاصل ادل على كمال العناية بحصوله
من ابقائه على اصله كما في تشكرون وكذا من افأنتم شاكرون وان
تساوت الجملتان في الاسمية والثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة
فترك الفعل مع هل ادل على كمال العناية من تركه مع الهمزة ولهذا
يكون لهل زيد منطلق ان صدر من البليغ مزية عظمى في البلاغة
عليه ان صدر من غيره لان البليغ هو الذي يقصد به ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل **وهي** اي هل قسمان **بسيطة** وهي التي يطلب
بها الهلية البسيطة اي وجود الشيء سمي بذلك لانه يسأل عنه بهل
البسيطة نحو هل الحركة موجودة ام لا **ومركبة** وهي التي يطلب بها
الهلية المركبة اي وجود شيء لشيء نحو هل الحركة دائمة ام لا فدوام
الحركة وصف زائد عليها فكان المسؤول عنه مركبا وفي الاولى وجود
الحركة عينها فكان المسؤول عنه بسيطا **وما ومن واي وكم وكيف**
واين ومتى وانى وايان كلها موضوعة **للتصور** فتحصل ان
ادوات الاستفهام ثلاثة اقسام ما يعم في طلب التصور والتصديق
وهو الهمزة وما يختص بالتصديق وهو هل وما يختص بالتصور وهو
البقية فهي تشترك في طلب التصور وتفترق في المتصور **فيطلب**
بما شرح الاسم وبيان مفهومه الذي وضع بازائه كقولنا ما العنقاء
فيجاب بلفظ اشهر مفردا او مركبا ويسمى حدا اسميا **او ماهية المسمى**
اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا
الاسم فيجاب بايراد ذاتياته الطبيعية التي يتحقق بها خارجا
وهي جنس وفصل ويسمى حدا حقيقيا فكل من الهليتين مركبة لكن

هذه

هذه باعتبار التحقق الخارجي والاولى باعتبار المفهوم الاعتباري
وبينها الهلية البسيطة فان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا
شرح الاسم ومفهومه الاعتباري ثم يطلب وجود المفهوم في نفسه
ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم الاسم استحال منه ان
يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لم يعرف انه موجود استحال منه طلب
حقيقته اذ لا حقيقة للمعدوم بخلاف المفهوم فانه ثابت لكل موجود
ومعدوم يقف عليه كل من سمع اللفظ اذا كان عالما باللغة فالحد الاسمي
ثابت لكل موجود ومعدوم والحد الحقيقي خاص بالموجودات لا يقف عليه
الا المرتاض بصناعة المنطق بعد احاطته علما بالوجود العيني حتى
ان ما يوضع في مبادي التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن
عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية
مثلا تعريف المثلث في مبادي الهندسة شكل محيط به ثلاثة
اضلاع فهو حد اسمي فاذا برهن في مقاصد الهندسة على ثبوته انقلب
بعينه حدا حقيقيا **وبمن مشخص ذي علم** اي يطلب بمن امر عارض
لذي علم يفيد تشخصه من بين افراد امته كقولنا من في الدار فيجاب
بما يفيد تشخصه كزيد وكالذي بنى المدينة قال السكاكي يسال بما
عن الجنس تقول ما عندك اذا علمت ان عنده جنسا ما وجهلت
خصوصيته وتعينه من بين الاجناس اي اي اجناس الاشياء عندك
وجوابه كتاب او طعام او انسان او فرس اذ المراد بالجنس هنا الجنس
اللغوي ويدخل فيه السؤال عن جنس علمت خصوصيته اجمالا وسالت
عن تفصيلها كقولك ما العنقاء طالبا لشرح الاسم وكقولك ما الحركة

وما الكلمة طالبا للماهية والحقيقة: ثم قال او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم
انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جوابه ملك بل جوابه ملك يأتي
بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه **وبأي مميز** اي يطلب باي امر
مميز لاحد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي
نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد فالمشترك فيه
الفريقية والمميز المسئول عنه مثل كون انتم او كون اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم **و** تطلب **بكم عدد** نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم
من آية بينة اي اعشرين ام غيرها ومن آية تمييز كم ومن زائدة
لقولهم تزاد في تمييز كم اذا فصل فعل متعد بين التمييز وبين كم
استفهامية كانت كهذه او خبرية كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث
و يطلب **بكيف حال** نحو كيف زيد **وبأين مكان** حسيا كان او
معنويا **وبمتى زمان** ماضيا او مستقبلا **وبايان زمان مستقبل**
قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيامة ومن
وانى تستعمل تارة **بمعنى كيف** لكن يجب ان يليها فعل نحو فأتوا
حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم من استلقاء واضطجاع
واستدبار وغيرها بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يات
أنى زيد بمعنى كيف زيد **و** تستعمل تارة **بمعنى اين** نحو انى لك هذا
اي من اين لك هذا الرزق وهل انى مشترك لفظي بين المعنيين
او مجاز في احدهما وعلى كل اذا كانت بمعنى من اين فهل هي بمعنى

مجموع

مجموع من اين او هي بمعنى اين فقط لكن لما كانت انى تلازمها من
ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من أنى او مقدرة كانى لك
هذا اي من اين قيل معنى انى من اين كل ذلك محل نظر **والادوات**
المذكورة للاستفهام قد **ترد لغيره** اي لغير الاستفهام مما يناسب
المقام بمعونة القرائن **كالاستبطاء** نحو كم دعوتك **والتعجب** نحو ما لي
لا ارى الهدهد تعجب من عدم ابصاره الهدهد اذ كان لا يغيب عنه
الا باذنه **والتنبيه على الضلال** نحو فاين تذهبون **والوعيد**
كقولك لمن يسيء الادب الم أودب فلانا اذا علم انك ادبته تخويفا
وتوعيدا له **والتقرير** اي الحمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه في القضية
وافاد بقوله **بتالي الهمزة** ان التقرير خاص بالهمزة وان المقرر
به شرطه ان يكون تاليا لها كما مر في الاستفهام تقول ضربت زيدا
في تقريره بالفعل وأانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس **والانكار كذلك** اي بتالي
الهمزة كالفعل في قوله أيقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل
في نحو اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول نحو قل اغير الله تدعون
ومن انكار الفعل اليس الله بكاف عبده وانكار النفي اثبات
اي الله كاف وهذا التقدير مراد من قال الهمزة فيه للتقرير بما
دخل عليه النفي لا بالمنفي وقد يرد انكار الفعل على صورة اخرى
دون موالاة الهمزة نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن زعم انه ضرب
احدهما ويتردد في المضروب منهما كانك تقول ضرب احدهما لن
يصل اليه مثلك ويجيء التقرير والانكار بغير الهمزة لكنه نادر

لا حكم له ثم الانكار اما للتوبيخ على ماض نحو اعصيت ربك اي ما كان
ينبغي وقوعه او على مستقبل نحو افتعصي ربك اي لا ينبغي ان تقع
واما للتكذيب في الماضي نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يكن ذلك
او في المستقبل نحو انلزمكموها اي لا يكون ذلك والتهكم نحو
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو قولك من
هذا استحقارا لشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس
رضي الله عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بفتح من الاستفهامية خبرا ورفع فرعون مبتدا او بالعكس ولا
معنى للاستفهام هنا فالمراد التهويل لانه لما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم هولا وهيبة بقوله من فرعون اي هل تعرفونه
من فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله
ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة للتهويل والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي هم
بعداء من الذكرى ومنها اي من انواع الطلب الامر وينقسم الى
نفسي وهو طلب فعل غير كف استعلاء والى لفظي وهو صيغة لتفعل
وافعل واسم كصه ولما كان اللفظي موضوعا للنفسي اشار بقوله
وصيغته لطلب الفعل استعلاء اي طلبا على جهة العلو وعد
الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا في الواقع ام لا وقيل موضوعة
ذلك مع قيد تحتم الطلب وهو الحق عند الاصوليين وعليه فالصيغة
حقيقة في الوجوب وعلى الاول في القدر المشترك بينه وبين الندب
وكل يدعى التبادر على مذهبه والخلاف في موضوعه واشتراط الاستعلاء

اوالعلو

اوالعلو وغيره ذلك مقرر في الاصول وترد صيغته للاباحة مجازا
نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيباح له مجالسة احدهما او كليهما و
لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز
نحو فاتوا بسورة من مثله وترد ايضا للتسخير نحو كونوا قردة
خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا والتسوية نحو
اصبروا او لا تصبروا فالاباحة لدفع توهم منع احد الطرفين
او هما والتسوية لدفع توهم مزية لاحدهما على الآخر في امرهما
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي اي ليتك تنجلي
والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس نحو افعل يا اخي والبحث
في كونه للفور او التراخي محله الاصول ومنها النهي ونفسيه
طلب الكف عن الفعل استعلاء ولفظيه وهو لا تفعل والمختار ان
المطلوب به كف لا ترك ويرد لفظه لغير ذلك مجازا فيرد للتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وغيره كالدعاء والالتماس
وهو ظاهر فائدة التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير
الشرط بعدها وجزم جوابها بان مضمرة مع الشرط كقولك في
التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك
اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تدن من الاسد تسلم اي ان لا تدن
من الاسد تسلم ووجه ذلك بان الحامل للمتكلم على الطلب كون
المطلوب مقصودا اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله
وهذا معنى الشرط فاذا ذكر الطلب ثم ما يصلح توقفه على المطلوب

غلب على ظن المخاطب ان المطلوب انما قصد لذلك المتوقف لا لنفسه
فيكون اذاً معنى الشرط في الطلب ومن زاد على هذه الاربعة خامسا وهو
العرض كقولك الا تنزل تصيب خيرا فقد تسامح اذ هو مولد من الاستفهام
وليس قسما برأسه لان الهمزة لما دخلت على فعل منفي امتنع حملها
على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد منه بمعونة
قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه وقد يقدر الشرط
في غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا فالله هو الولي الحق **ومنها النداء**
وهو طلب الاقبال بحرف **وقد يرد لفظه لغيره** كالاغراء في قولك
لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه على بث الشكوى وكالاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال **ثم الانشاء**
قد يرد بصيغة الخبر اما للتفاؤل بلفظ الماضي كانه قد وقع او لاظهار
الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي نحو رحمك الله يحتملهما ان
صدر من البليغ الذي من شانه ملاحظة الدقايق اما غير البليغ فهو
ذاهل عنها او للاحتراز عن صورة الامر تأدبا كقول العبد لمولاه
ينظر المولى الي ساعة دون انظر او لحمل المخاطب على المطلوب بلطف
بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب كقولك لصاحبك
الذي لا يحب ان يكذبك تأتيني غدا بدل ائتني تحمله بالطف وجه
على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا وهو لا يحب ذلك **وهو**
اي الانشا **كالخبر في كثير مما ذكر في ابوابه** اي في ابواب الخبر الخمسة
السابقة احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل

والقص

والقصر مثله الكلام الانشائي ايضا اما مؤكدا وغير موكد والمسند اليه
فيه اما محذوف او مذكورا وغير ذلك **الباب السابع**
الفصل والوصل قدم الفصل لانه الاصل والوصل عارض
حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل
بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل
فقال **الوصل عطف جملة على** جملة **اخرى والفصل تركه** اي ترك
عطفها عليها اعلم انه **ان قصد ربط ثانية الجملتين** يعني انه اذا
اتت جملة بعد جملة وقصد ربط الثانية منهما **على معنى عاطف**
غير الواو عطفت الثانية على الاولى **به** اي بذلك العاطف نحو دخل
زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة **والا** اي وان
لم يقصد عطف الثانية على الاولى على معنى غير الواو **فان كان للاولى**
منهما **محل من الاعراب وقصد تشريك** الجملة **الثانية لها** اي للاولى
فيه اي في ذلك الاعراب ككونها خبرا او حالا او صفة او نحو ذلك
عطفت الثانية **عليها** اي على الاولى **بالواو** ليدل العطف على التشريك
المذكور **كالمفرد** فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في اعرابه من كونه
فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب العطف **وشرط قبوله** اي العطف
بالواو **ان يكون بينهما** اي الجملتين **جهة جامعة** نحو زيد يكتب ويشعر
لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر وزيد يعطي ويمنع لما
بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي
ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين النصب والنون
ولهذا عيب على ابي تمام قوله ٥ ٥

لا والذي هو عالم ان النوى ... مرّ وان ابا الحسين كريم

اذ لا مناسبة بين مرارة النوى وكرم ابي الحسين **ولا** اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في اعرابها **فصلت** الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم ولا على بيانها لئلا يلزم كونه من مقول المنافقين **وان لم يكن** للجملة الاولى محل من الاعراب **ولها** اي للاولى **حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل** واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه كالظرف يفيد الاختصاص فيلزم كون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك **والا** اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهومها او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا **فان كان بينهما** اي الجملتين **كمال انقطاع بلا ايهام** لخلاف المقصود على تقدير الفصل **او كمال اتصال او شبه احدهما** اي احد الكمالين **فكذلك** يتعين الفصل في الصور الاربع لان الوصل يقتضي مغايرة لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه ومناسبة لئلا يلزم الجمع كالجمع بين الضب والنون **والا** اي وان لم يكن بينهما ذلك بان كان بينهما كمال انقطاع مع ايهام او التوسط بين الكمالين **فالوصل** متعين في هاتين الصورتين ومجموع الصور ستة اشار

لاولها بقوله **اما كمال انقطاع** بلا ايهام **فلاختلافهما** اي الجملتين **خبرا وانشاء لفظا ومعنى** بان تكون احداهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى ومثل بقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ... فكل حتف امرئ يجري بمقدار

لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع في الجملة لا مع كون الاولى لا محل لها والا فالجملتان في محل نصب على المفعولية **او** لاختلافهما خبرا وانشاء **معنى** فقط وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله **او لعدم جامع** بينهما والجامع يأتي بيانه فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو قائم **واما كمال اتصال** بين الجملتين **فلكون الثانية موكدة للاولى** اما تأكيدا معنويا لدفع توهم تجوز وغلط نحو لا ريب فيه اكد به ذلك الكتاب لان جعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه المفيد ببعده نهاية العلو والتعظيم وتعريف الخبر باللام الدال على حصر جنس الكتاب فيه مبالغة يفيدان وصف الكتاب بانه في الدرجة القصوى من الكمال فجاز ان يتوهم السامع قبل التأمل ان قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه بلا ريب فيه دفعا لذلك التوهم فوزانه لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاء زيد نفسه واما تأكيدا لفظيا نحو هدى للمتقين فان معناه ان الكتاب في اعلى درجات الهداية حتى كانه هداية محضة وهذا معنى

ذلك الكتاب اذ معنى الكتاب كامل الكتاب الكامل وكماله انما هو في
الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال
فوزان هدى للمتقين مع ذلك الكتاب وزان زيد الثاني في جاني
زيد زيد **او بدلا منها** اي من الاولى وذلك اذا كانت الاولى
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفا قصور
ما او خفاء ويكون في الثانية كمال الوفا والمقام يقتضي اعتناء
بشأن المراد لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا فتنزل الثانية امامنزلة بدل البعض نحو امدكم بما
تعلمون امدكم بانعام الآية فان المراد التنبيه على نعم الله والمقام
يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه ووسيلة الى غيره
والجملة الثانية اوفى بتادية هذا المراد لدلالتها على تفصيل النعم
من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانها وزان
وجهه في اعجبني زيد وجهه لان ما يعلمون يشمل النعم المذكورة
وغيرها واما منزلة بدل الاشتمال كقوله • اقول له ارحل لا تقيمن عندنا •
فان المراد به ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا
اوفى بتاديته لدلالته على كمال الكراهة بالمطابقة العرفية
لان المتبادر عرفا منه لا تقم عندنا انما هو اظهار كراهة حضوره
ثم اكد بالنون فوزان لا تقيمن وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل
فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة فيكون بدل
اشتمال ولا يخفى ان الجملة ارحل محلا من الاعراب فالتمثيل

بر غير مطابق من كل وجه وانها وافية بالمراد ايضا مثل امدكم
بما تعلمون لكن بضرب من الاجمال فصارتا كغير الوافيتين بالنسبة
الى الثانية **او بيانا لها** اي للاولى لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم فان وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله • اقسم بالله ابو حفص عمر •
واما كونها اي الجملة الثانية **كالمنقطعة عنها** اي عن الاولى
فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى **موهما لعطفها على**
غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع لاشتماله على
مانع من العطف لكن لما كان خارجا يمكن دفعه بنصب قرينة
لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى هذا الفصل قطعا كقوله
• وتظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم •
فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها
اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن
ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن
فقال اراها تتحير في اودية الضلال **واما كونها** اي الثانية
كالمتصلة بها اي بالاولى **فلكونها** اي الثانية **جوابا لسؤال**
اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة ذلك السؤال فتفصل الثانية
عنها كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال نقل عن السكاكي
انه قال فينزل ذلك السؤال المقتضى منزلة السؤال الواقع
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل انه لا يسمع منه شيء
كراهة لكلامه او مثل انه لا ينقطع كلامك بكلامه **ويسمى** هذا

الفصل **استينافا وكذا** الجملة **الثانية** تسمى استينافا بالاشتراك
العرفي **و** هو اى الاستيناف **اضرب** ثلاثة **لان السوال** الذى تضمنته
الاولى **اما عن سبب الحكم مطلقا** كقوله

قال لى كيف انت قلت عليل ٭ سهر دايم وحزن طويل

لم يعطف سهر دايم على قلب عليل لتضمنه سؤالا كانه قيل ما بالك
عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف لانه اذا قيل فلان عليل
انما يسال فى العادة عن سبب علته مطلقا لا ان يقال هل علته
كذا **او عن سبب خاص** للحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقال نعم ان النفس
ولكون المخاطب طالبا مترددا بسؤاله المضمن حسن تقوية الحكم
بأن **او عن غيرهما** اى غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اى ماذا قال ابراهيم فى جوابهم فقيل قال سلام
بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية وقوله

زعم العواذل اننى فى غمرة ٭ صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقال صدقوا وايضا ينقسم
الاستيناف باعتبار آخر الى ما ياتى باعادة اسم ما استونف
عنه الكلام نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة
زيد والى ما يبنى على صفة نحو احسنت الى زيد صديقك القديم
اهل لذلك وهذا ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم
كالصداقة القديمة لان ترتب الحكم على الوصف ايماء الى عليته
وقد يحذف صدره اى الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح

لـه فيها

له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قراء بفتح الباء كانه قيل
من يسبحه فقيل يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد
على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف اى هو زيد ويجعل
الجملة استينافا جوابا لسؤال عن تفسير الفاعل المبهم **و** قد يحذف
الاستيناف **كله** اما مع قيام شئ مقامه كقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش ٭ لهم الف وليس لكم الاف

لما قال زعمتم كانه قيل له اصدقنا ام كذبنا فقال كذبتم
فحذف هنا الاستيناف كله واقام قوله لهم الف مقامه واما
بدونه نحو فنعم الماهدون اى نحن على ان المخصوص خبر لمحذوف اى
هم نحن فحذفت هذه الجملة ولم يقم مقامها شئ ولما فرغ من
بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين
المقتضيتين للوصل فقال **واما الوصل فلدفع الايهام** كقولهم
لا وايدك الله فلا رد لكلام ذكرا وقدر اى ليس الامر كذلك فهذه
جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية فبينهما كمال الانقطاع
لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء عليه بعدم
التاييد **والتوسط** بين الكمالين بان كان بين الجملتين جامع
واتفقتا خبرا وانشاء اما لفظا ومعنى وهو قسمان خبريتان
او انشائيتان واما معنى فقط وهو ستة اقسام لانهما ان كانتا
انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية
انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما
انشاآن او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع

ثمانية اقسام الاول نحو يخادعون الله وهو خادعهم ونحو ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم الثاني نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا
الثالث نحو لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فقوله احسانا فعله
تحسنون فعطف على لا تعبدون وهما انشائيان معنى خبران لفظا
ويجوز تقديره امرا اي واحسنوا وعطفه على هذا كعطف
وقولوا للناس مثال للقسم الرابع الخامس كقولك اعبد الله وتومن
بدر السادس كقولك انسيتك واتركتك اي ما فعلت السابع
نحو الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الى قوله ودرسوا اي اخذ عليهم
الثامن نحو قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
اي واشهدكم **والجامع** بين الجملتين يجب ان يكون **باعتبار**
المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه
في كل من الجملتين وكذا المسند في كل منهما نحو يشعر زيد ويكتب
ويعطي زيد ويمنع للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة
وتقاربهما في حال اصحابها ولتضاد الاعطاء والمنع والمسند
اليه في الجميع واحد ونحو زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير اذا كان بين زيد وعمرو مناسبة ما كاخوة وصداقة
وعداوة واذا لم تكن بينهما مناسبة امتنع العطف وان
اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق وكذا يمتنع زيد شاعر وعمرو طويل كانت بينهما نسبة
ام لا لعدم نسبة بين الشعر والطول **السكاكي** ذكر انه يجب

ان يكون

ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل
وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة
الخيال وهو الجامع الخيالي بعزب من تسامح والا فالخيال حافظ والمدرك
انما هو الحس المشترك وضبط ذلك ان المفهوم اما كلي او جزئي والجزئي
اما صور وهي المحسوسة ظاهرا واما معان وهي المنتزعة من الصور
لا بواسطة الحس كالعداوة التي تدركها الشاة من الذيب ولكل
من هذه الاقسام مدرك وحافظ فمدرك الكلي وما في حكمه من الجزئيات
المجردة كالعقول هو العقل وحافظه على ما زعموا المبدا الفياض
ومدرك الصور الحس المشترك وحافظها الخيال ومدرك المعاني
الجزئية الوهم وحافظها الذاكرة ولا بد من قوة اخرى خادمة
للكل شانها التفصيل والتركيب بين المدركات وتسمى المفكرة
فقال السكاكي الجامع بين الجملتين **اما عقلي** ليس المراد بالجامع
العقلي معنى كلي من شانه انه يدركه العقل كما هو المتبادر وكذا
الوهمي والخيالي بل المراد بالعقلي امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما
في المفكرة وذلك **بان يكون بينهما** اي بين الجملتين **اتحاد في
تصور ما** اي في متصور ما وهذا الكلام وان كان ظاهره الاكتفا
يكون الجامع في مفرد واحد لكن صرح السكاكي في موضع آخر
باشتراطه في كل من المسند والمسند اليه والمقصود هنا ليس الا بيان
حقيقة الجامع **او** يكون بينهما **تماثل** في شيء فان المثلين اذا
جردهما العقل عن المتشخصات الخارجة يرتفع التعدد بينهما
لان ما ينتزع العقل من الجزئي كلي وليس المراد بالتماثل هنا ما هو

المتعارف من الاتحاد في النوع والا لم يتوقف صحة قولنا زيد
كاتب وعمرو شاعر على مناسبة بل المراد بالتماثل اشتراكهما وتماثلهما
في وصف له نوع اختصاص بهما **او تضايف** كما بين مفهوم العلة
والمعلول والاقل والاكثر فان كلا من المفهومين انما يتعقل
بالنسبة الى تعقل الآخر **او وهمي** وهو امر بسببه يحتال الوهم
في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه
لم يحكم بذلك وذلك **بان يكون بينهما** اي بين الجملتين في شيء
منهما **شبه تماثل** كما بين لوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين زيد في احدهما بخلاف العقل فانه يدرك انهما
نوعان ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ۝ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

فان الوهم يلوح له انها نوع واحد مختلف بالعوارض والعقل يدرك
انها متباينة **او تضاد** كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان
والكفر في المعقولات وكذا ما يتصف بها كالاسود والابيض
والمؤمن والكافر فانها قد تعد من التضاد باعتبار اشتمالها
على الوصفين المتضادين **او شبهه** اي شبه تضاد كالسماء والارض
فالشبه من حيث ان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية
الانخفاض وليسا متضادين لعدم تواردهما على محل واحد ولعدم
دخول الارتفاع والانخفاض المتضادين في مفهوم السماء والارض
خالفا الاسود والابيض فان السواد والبياض داخلان في مفهوميهما
وكالاول والثاني فان الوصفين فيهما وهما الاولية والثانوية

كالمتضادين

كالمتضادين وليسا متضادين حقيقة لان الثانوية ليس في
غاية البعد من الاولية لان وصف الثالثية وما بعدها ابعد منه
وانما جعل التضاد وشبهه جامعا لان الوهم ينزلهما منزلة
المتضايفين في انه لا يحضر احد الضدين الا ويحضر الآخر ولذا
تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير
المتضادة **او خيالي** وهو امر بسببه يقتضي الخيال اي الحس المشترك
اجتماعهما في المفكرة وذلك **بان يكون بينهما** في شيء منهما **تقارن**
في الخيال اي في الحس المشترك الذي الخيال حافظه **سابق** ذلك
التقارن على العطف في ذهن السامع قبل ان يتلفظ المتكلم واسباب
هذا التقارن مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات
ترتبا ووضوحا فكم من صورة لا انفكاك بينها في خيال وهي في
خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صورة لا تغيب عن خيال وهي
في خيال آخر لا تقع اصلا كما يتفق ذلك في آلات ارباب الصنايع
ومألوفات الخلق ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم
علم البلاغة في معرفتها وهي مبنية على الجامع لا سيما الجامع
الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب
في اثبات الصور في الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر
تنبيه من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فيقال زيد شاعر وعمرو
كاتب وقام زيد وقعد عمرو الا ان قصد في احداهما التجدد

دفي الاخبر الدوام نحو قوله تعالى قام زيد وعمرو قاعد وقد يذيل هذا الباب
بذكر الجملة الحالية وتوجيه اقترانها بالواو وعدمه مما لا يخلو عن
ضعف وتكلف فنشتمل على فطرته ذكره فتركته **الباب
الثامن الايجاز والاطناب والمساواة** قال السكاكى
الايجاز والاطناب لكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك
التحقيق اذ لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز
وذاك اطناب اذ كم موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس
فلا يتيسر الا البناء على متعارف الاوساط وهو كلامهم في مجرى عرفهم
في تادية المعانى الذى لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم **فالايجاز
اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب** اداؤه
باكثر منها ثم قال الاختصار يعنى الايجاز لكونه نسبيا يرجع فيه
تارة الى ما سبق وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكره
المتكلم فالايجاز بهذا الاعتبار كلام هو اقل مما يقتضيه المقام بحسب
الظاهر مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الآية فانه
اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يا رب انى شخت
وايجاز بالنسبة الى ما يقتضيه المقام لانه بيان انقراض
الشباب والمام المشيب يحتمل ان يبسط فيه الكلام غاية البسط
فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وهذا معنى
ما ذكره السكاكى قيل وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضى
تعسر تحقيق معناه ثم المتعارف والبسط الذى يقتضيه المقام
لا ضبط لهما فالبناء عليهما رد الى الجهالة واجيب بان مراد

السكاكى

السكاكى تعسر تعيين ما صدقهما وتحقيقه بان هذا القدر ايجاز
وذاك اطناب لا تعسر بيان معناهما كيف وقد بينه بما ذكر وعن
الثانى بمنع الجهالة للقطع بان الاوساط لهم حد من الكلام يجرى
بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء
على المتعارف واضح للكل والبناء على البسط الموصوف انما هو
للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال **وقيل** لما ضعف قول
السكاكى بما ذكرناه من النظر فالاقرب الى الصواب ان يقال **المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصل المراد بلفظ مساو له** اى لاصل
المراد **او** بلفظ **ناقص** عنه **واف** به فخرج الناقص المخل به ومثل له
بقوله

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا

واصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش
الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا غير
مقبول **او** بلفظ **زائد** على اصل المراد **لفائدة** فخرج التطويل
والحشو فان كلا منهما زيادة لا لفائدة الا انها في التطويل غير
معينة وفي الحشو معينة فالتطويل كقوله والفى قولها كذبا ومينا
فالجمع بين الكذب والمين لا فائدة فيه فالتطويل باحدهما لا
بعينها والحشو اما مفسد للمعنى كالندى في قوله
ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
اى الموت ولا يخفى ان عدم الفضيلة على تقدير عدم الموت
انما يظهر في الشجاعة والصبر بخلاف الباذل ماله اذا تيقن

الخلود وعرف احتياجه الى ما لم فان فى بذلك ح فضلا ظاهرا واما
غير مفسد كقوله • فاعلم علم اليوم والامس قبله • فان قبله حشو
غير مفسد وهذا بخلاف نحو ابصرته بعينى وسمعته باذنى فى مقام
يفتقر الى التاكيد **فالاول** اى تادية اصل المراد بلفظ مساوله
المساواة نحو ولا يحيق المكر السئ الا باهله وقوله
• فانك كالليل الذى هو مدركى • وان خلت ان المنتأى عنك واسع •
قيل فى الآية حذف المستثنى منه وفى البيت حذف جواب الشرط
فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة واجيب بان تقدير ذلك
رعاية للصناعة النحوية لا لتوقف تادية اصل المراد عليه
بل لو ذكر لكان بالنسبة اليه اطنابا بل تطويلا **والثانى** اى
تاديته بناقص واف **الايجاز وهو** ضربان الاول **ايجاز قصر**
وهو ما ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص حياة فان لفظه يسير لا حذف
فيه ومعناه كثير لانه مثل معنى قولنا ان الانسان اذا علم انه متى
قَتَل قُتِل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان
ارتفاع القتل حياة لهم وفضل الآية على ما كان عندهم اوجز كلام
فى هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
منها وهو فى القصاص حياة فان حروفه احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر والقليل حروفا افضل وبتنصيصها على
المطلوب الذى هو الحياة وبما يفيده تنكير حياة من التعظيم
لمنع القصاص اياهم كما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او من التنويع

ان قدر

ان قدر تنوين التنويع اى لكم فى القصاص نوع من الحياة وهى الحياة
الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع عن القتل عند العلم بالقصاص
وباطرادها اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحياة بخلاف القتل فانه قد
يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل
ظلما او بخلوها عن التكرار بخلافه فى لتكرار لفظ القتل وباستغنائها
عن تقدير المحذوف بخلافه فان تقديره القتل انفى للقتل من
تركه وباشتمالها على الطباق بين القصاص والحياة **والثانى ايجاز**
حذف المحذوف انواع **اما جزء جملة** ويكون مضافا نحو واسأل
القرية او موصوفا كقوله • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •
اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور او صفة نحو
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى صحيحة او شرطا
كما مر فى اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل قوله بعد الا كانوا عنها معرضين او للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار والحذف واسع يجرى فى كثير
غير ذلك كالمسند والمسند اليه والمتعلقات كما مر وكالعاطف
والمعطوف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا **واما جملة** يعنى المستقلة
والا فالشرط جملة لا جزؤها والجملة اما مسببة عن سبب مذكور

نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل واما سبب المذكور نحو
فانفجرت اى فضرب فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربته فقد انفجرت
فيكون المحذوف جزء جملة واما غيرهما نحو فنعم الماهدون اى هم نحن
واما اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف
اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له
يا يوسف ثم ان الحذف على وجهين ان لا يقام شئ مقام المحذوف
كما مر فى الامثلة السابقة وان يقام مقامه نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اى وان يكذبوك فلا تحزن واصبر
فقد كذبت **وادلته** اى الحذف **كثيرة** لان وجوه الدلالة كثيرة
من حيث تعيين المحذوف بعد دلالة العقل على مجرد الحذف
فمن الدلالة على تعيينه دلالة المقصود الاظهر نحو حرمت
عليكم الميتة دل العقل على ان هنا حذفا لان الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من الاشياء
المذكورة فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على
تعيين المحذوف وهو التناول ومنها دلالة العقل نحو وجاء
ربك اى امره او عذابه ومنها دلالة العادة نحو فذلكن الذى
لمتنني فيه فلامتناع اللوم على ذات الشخص دل العقل على
ان فيه حذفا وهو يجوز ان يقدر فى حبه لقوله قد شغفها حبا
وفى مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفى شانه حتى
يشمل الحب والمراودة والعادة دلت على تقدير المراودة
لان الحب اضطرارى لا يلام عليه صاحبه فى العادة ومنها الشروع

فى الفعل

فى الفعل نحو بسم الله دل العقل على حذف متعلق الجار والشروع
على انه ما جعلت التسمية مبدا له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفا والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل
على تعيين المحذوف اى اعرست **والثالث** اى تادية اصل المراد
بلفظ زايد لفايدة **الاطناب** وهو انواع **فمنه ما بالايضاح**
بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين مبهمة وموضحة
او ليتمكن فى النفس فضل تمكن لما طبع الله عليه النفوس من ان
الشئ اذا ذكر مبهما ثم مبينا كان اوقع عندها او لتكمل لذة
العلم به ولذا كان اوقع عندها ويحتمل الثلاثة رب اشرح لى
صدرى فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ما للطالب وصدرى
يفيد تفسير ذلك الشئ ومنه باب نعم اذ يكفى نعم زيد
ويحسنه ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين
الايجاز والاطناب والاجمال والبيان ومنه التوشيع ان يوتى
فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول
نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل **و**من الاطناب ما يكون **بذكر الخاص بعد العام** للتنبيه
على فضل الخاص ومزيته حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا
للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات نحو حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى **و**من الاطناب ما يكون **بالتكرير**
لنكتة كتأكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون

وثم ههنا للتراخي المعنوي من الترقي في درج الانذار تفيد ان الانذار الثاني ابلغ **والايغال** ومولغة الايعاد في الشيء واصطلاحا قيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنسا

وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار

فقولها كانه علم واف بالتشبيه الا ان قولها في راسه نار زيادة مبالغة او كتحقيق التشبيه في قوله

كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

اتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لان خرج ظفار اذا كان غير مثقوب اشبه بعين الوحش في سواد وبياض وقيل لا يختص الايغال بالشعر بل هو ختم كلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل في النثر بقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال للحث على الاتباع **والتذييل** وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد فهو اعم من الايغال لكونه في ختم الكلام وغيره واخص لكون الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التوكيد والتذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل لتوقفه على ما قبله وضرب اخرج مخرجه لعدم توقفه عليه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور فان اريد هل يجازى ذلك الجزاء المخصوص من ارسال سيل العرم فهو مثال الضرب الاول لتوقفه على ما قبله وان اريد وهل يعاقب الا الكفور فهو مثال الثاني لعدم توقفه على ما قبله فهو مثل ان الباطل كان زهوقا فانه

تاكيد

تاكيد وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب

والتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه الاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهذا الدافع اما في وسط الكلام كغير مفسدها في قوله

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي

دفع به ما يوهمه الامطار من خراب الديار واما في آخره نحو اعزة على الكافرين دفع به ما يوهمه اذلة على المومنين من ان ذلك ليس تواضعا بل لضعف ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف **والتتميم** وهو ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة كمفعول او غيره لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام اي مع حبه **والاعتراض** وهو ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه نحو ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فجملة سبحانه بحذف الفعل اعتراض وكالدعاء في قوله

ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان

فبلغتها اعتراض لقصد الدعا وكالتنبيه في قوله

واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كل ما قدرا

فجملة فعلم المرء ينفعه اعتراض وفيه تنبيه فالاعتراض يباين التتميم لانه بفضلة ولا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه

لدفع الابهام ويباين الايغال لانه يختص باخر الكلام لكنه يشمل من
صور التذييل ما لا محل لها وتكون بين كلامين متصلين معنى
وقد يعترض اكثر من جملة نحو ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين معترض بين فاتوهن من حيث امركم الله وبين نساؤكم
حرث لكم وجوز قوم كون الاعتراض لدفع الابهام
ايضا ثم من هولاء من جوز وقوعه اخر جملة لا تليها جملة متصلة
بها فيشمل بهذا التفسير التذييل مطلقا وما كان من التكميل بجملة
لا محل لها ومنهم من جوز كونه غير جملة فيشمل بهذا التفسير من
التتميم والتكميل ما يكون في اثناء كلام واحد او بين كلامين
متصلين **وغير ذلك** اه ومن الاطناب ما يكون بغير المذكورات
نحو الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فايمانهم لا ينكره من يثبتهم فذكره اطناب لغاية اظهار
شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام
آخر مساو له في تادية اصل المعنى فالاكثر حروفا مطنب
والاقل موجز كقوله ٭ يصد عن الدنيا اذا عن سودد ٭
مع قول الاخر ٭
ولست بنظار الى جانب الغنى ٭ اذا كانت العلياء في جانب الفقر ٭
فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ومؤداهما واحد
والله اعلم **الفن الثاني علم البيان** قدم على البديع
لانه كالذاتي للبلاغة والبديع عارض لها **وهو علم** قدم في

تعريف

تعريف علم المعاني ان مسمى كل علم يجوز ان يكون ملكة او قواعد
معلومة او علما **يعرف به ايراد المعنى** اي كل معنى على انفراده
حتى لو عرف بعضها فقط لم يكن بيانيا **بطرق مختلفة وضوحا**
اي في الوضوح بان يكون بعضها واضحا وبعضها اوضح في الدلالة
عليه وتقييد الطرق بالاختلاف في الوضوح ليخرج المتساوية
فيه كالعبارات المترادفة كالانسان والبشر ولما كان من الدلالة
ما يقبل هذا الاختلاف وما لا يقبله اشار الى تقسيمها بقوله
ودلالة اللفظ وضعا لا عقلا او طبعا وذلك ان الدلالة
عند المتقدمين فهم شيء من شيء وعند المتاخرين كون شيء
بحيث يفهم منه شيء فهم ام لا وهي لفظية وغير لفظية وكل
منها وضعية وعقلية وعادية فاللفظية كدلالة لبيك على الاجابة
بعد اجابة وعلى حياة الملبي وعلى انه محرم بالنسك وغير
اللفظية كدلالة العقد على العدد والتغير على الحدوث
وصفرة الوجه على الخوف والمعتبر من هذه الستة الاول فقط
وهو دلالة اللفظ بالوضع فهي ان كانت **على** تمام **ما وضع اللفظ
له** كدلالة الانسان على الحيوان الناطق **مطابقة** سميت به
لتطابق اللفظ والمعنى او لتطابق الفهم والوضع **وعلى جزئه**
كدلالة الانسان على الحيوان وحده **تضمن** لكون الجزء في ضمن الكل
وعلى لازمه ذهنا وسواء لزمه خارجا ايضا كالزوجية للاربعة
او ذهنا فقط كالبصر للعمى لا خارجا فقط كالسواد للغراب
وسواء كان اللزوم الذهني بينا كما هو شرط اللزوم عند

المناطقة كالشجاعة للاسد مما يلزم من تصور الملزوم العلم
باللزوم او غير بين كالكتابة للانسان فهذه يقال لها **التزام**
لكون المدلول فيها خارجا عن المعنى الوضعي لازما له فان
قيل اذا فرض لفظ مشترك بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ
الشمس على انه وضع لمجموع الجرم والشعاع ولكل منهما ولموضع
مركز الجرم من منطقة البروج فاذا اطلق على المجموع مطابقة
واعتبر دلالته على الجرم او الشعاع تضمنا وعلى الموضع التزاما
فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على
تمام الموضوع له واذا اطلق على احدهما او على الموضع مطابقة
صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه
وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين فالجواب
ان قيد الحيثية معتبر في التعاريف حتى ان التصريح به كالمتروك
عندهم وقد عيب على الامام الرازي التصريح به حيث قال
المطابقة دلالة اللفظ على ما وضع له من حيث انه وضع له
وتسمى الاولى اي دلالة المطابقة **وضعية** لان السبب في فهم
المعنى فيها انما هو العلم بالوضع **والثنتان** اي التضمن والالتزام
تسمى كل واحدة **عقلية** لان الوضع سبب فهم الكل وفهم الكل
سبب في فهم الجزء واللازم لما انه يلزم عقلا من فهم الكل
فهم جزئه ولازمه فالعقل فيهما سبب ذاتي والوضع سبب السبب
فللوضع فيهما مدخل ايضا ولهذا تسمى الثلاثة وضعية عند
المناطقة وعند الاصوليين التضمن وضعية ايضا لكون الجزء

بعض المعنى الوضعي والالتزام عقلية لخروج اللازم عنه وقيل
غير ذلك **وبها** اي بالعقلية يتاتى **الايراد المذكور** في التعريف
لا بالوضعية فانه لا يتاتى فيها الاختلاف في الوضوح والخفا
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ التي اوردها ذلك المعنى
لم يكن بعضها اوضح من بعض والا لم يستفد المعنى اصلا لا يقال
الوجدان قاض بان اسدا مثلا اوضح من غضنفر فعلى تقدير
العلم بوضعهما لا نسلم عدم التفاوت في الوضوح لان التفاوت
الوجداني انما هو قبل تذكر وضع اللفظ الغريب اما بعد
تذكره التام فالتفاوت قطعي الانتفاء لان الفهم ضروري بخلاف
العقلية فان مراتب لزوم الاجزاء في التضمن واللوازم في الالتزام
مختلفة في الوضوح والخفاء مثلا الجسم جزء الحيوان وهو جزء
الانسان فدلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه
وفي الالتزام كل من قولنا كثير الرماد ومهزول الفصيل وجبان
الكلب وواسع الجنا ملازم للجواد لكن لا يشكل في تفاوت دلالتها
عليه وضوحا وخفاء **و** اللفظ **الدال بها** اي بالعقلية **ان
قامت قرينة عدم ارادة وضعية** اي معناه الموضوع له مطابقة
سواء كان دالا على جزء الوضعي او لازمه **فمجاز والا فكناية**
فعلى هذا الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الوضعي الى لازمه
جزءا كان او خارجا الا ان ارادة الوضعي جايزة في الكناية
دون المجاز فلزم في الكناية جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز
وما نعه يدعي عدم ارادة الوضعي فيها بل ذكره وسيلة للانتقال

للازمه فهو لم اليه فقط ويقدم بحث المجاز على بحث الكناية لان
معناه كجزء معناها **ثم منه** اى من المجاز **ما يبتنى على التشبيه**
وهو الاستعارة التى اصلها التشبيه **فتعين ذكره** اى التشبيه ايضا
قبل ذكر المجاز لانه مقدمة للاستعارة لكن لما كان فى التشبيه
مباحث كثيرة عد من المقاصد فلذا قالوا ينحصر المقصود من علم
البيان فى ثلاثة المجاز والكناية والتشبيه **وهو** اى التشبيه لغة
الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى فدخل التشبيه على وجه
الاستعارة تحقيقية كانت الاستعارة كرايت اسدا فى الحمام او
بالكناية كانشبت المنية اظفارها ودخل التجريد الذى يذكر فى
البديع نحو لقيت بزيد اسدا ولقينى منه اسد ودخل نحو قاتل
زيد عمروا وجاء زيد وعمرو ودخل التشبيه على وجه تبتنى عليه
الاستعارة كزيد كالاسد واما اصطلاحا فكذلك لكن بزيادة
قيد اشار اليه بقوله **بالكاف ونحوه** لفظا او تقديرا فخرج به
ما سوى الاخير من المذكورات ودخل نحو زيد اسد بتقدير الكاف
ونحو صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم صم
فانه تشبيه بليغ لا استعارة لان شرطها ان يطوى ذكر المستعار
له لفظا ونية ويصير نسيا منسيا **والنظر** ههنا **فى اركانه** اى التشبيه
المصطلح وهى اربعة **طرفاه** المشبه والمشبه به **ووجهه واداته**
وفى الغرض منه وفى اقسامه ولما كان الطرفان كالذاتى للتشبيه
والاداة والوجه كالعرض قدم الكلام عليهما فقال **طرفاه اما**
حسيان كالخد والورد فى المبصرات والصوت الضعيف والهمس فى

المسموعات

المسموعات والنكهة والعنبر فى المشمومات والريق والخمر فى
المذوقات والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وما يقال من
التسامح فى اكثر ذلك لان الخد مثلا غير محسوس بل المحسوس
لونه فقد يندفع بان الخد حقيقة عرفية فى لونه لتبادره من
الاطلاق كما قالوا فى حرمت عليكم الميتة ان الميتة حقيقة
عرفية فى اكلها فلا حاجة الى التقدير ولا تسامح **او عقليان**
كالعلم والحياة المشتركين فى سببية الادراك فان العلم اعنى
الملكة التى يقتدر بها على ادراكات جزئية مفض الى ادراك
عقلى كما ان الحياة مفضية الى ادراك حسى **او مختلفان** كالمنية
والسبع وكالعطر وخلق كريم فالمشبه فى الاول عقلى والمشبه به
حسى عكس الثانى والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر
المعقول محسوسا ويجعل كالاصل مبالغة ولما كان من الطرفين
ما لا يدرك بالعقل ولا بالحس مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملانها تسهيلا للضبط
فقال **والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس**
الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا
من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما فى قوله

وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب
الذى هو مادته ليس بمحسوس اذ لا وجود له خارجا **والمراد بالعقلى**

ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بها فدخل فيه العقلى
بالمعنى الخاص والوهمى والوجدانى والفرق انه ان كان كليا او بمنزلته
كالعقول فعقلى والا فان كان بحيث لو ادرك لكان مدركا بالحس
الظاهر فوهمى والا فوجدانى فالوهمى كما فى قوله •
ومسنونة زرق كانياب اغوال •• فانياب الاغوال لا تدرك
بالحس لعدم تحققها لكن لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر والوجدانى
كاللذة والالم وهما ادراك ملايم او منافر **ووجهه** اى وجه
التشبيه ويقال له وجه الشبه والمشترك والوجه ايضا **ما** اى معنى
لهما اى الطرفين **فيه شركة** ذاتيا كان لهما او عرضيا **قصد بيانها**
اى الشركة فخرج بهذا القيد الحيوانية والجسمية والسمعية والبصرية
وغيرها من الذاتيات والعرضيات فى تشبيه زيد بالاسد فى الجراءة
فانها لا تعد وجه الشبه وان اشتركا فيها لعدم قصد بيان
اشتراكهما فيها فعلم من اشتراط شركتهما فيه فساد جعل كون
القليل مصلحا والكثير مفسدا فى نحو قول القائل • النحو فى
الكلام • كالملح فى الطعام • لان النحو قواعد محصورة لا يقبل القلة
والكثرة بخلاف الملح وانما يشتركان فى الصلاح باعمالها فهو
الوجه ثم الاشتراك بينهما يكون **تحقيقا** كالجراءة المذكورة
او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما فى قوله •
•• وكان النجوم بين دجاه • سنن لاح بينهن ابتداع ••
فالوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض
فى جوانب شئ مظلم اسود فهذه الهيئة غير موجودة فى المشبه به

الاعلى

تجعل

الا على طريق التخييل وذلك لان البدعة وكل ما هو جهل لما كانت
صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى للطريق شبهت بالظلمة ولزم
بقياس العكس صحة تشبيه السنة وكل ما هو علم بالنور والتشبيهان
شايعان فى الكلام حتى يخيل ان السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء وان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان وبسبب تخييل بياض
السنة وسواد الابتداع صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين
الابتداع كتشبيه النجوم بين الدجى بالشيب بين الشعر الاسود او
بالازهار اللامعة بين النبات الشديد الخضرة مما كان فيه وجه الشبه
فى المشبه به ايضا حقيقيا لا تخييليا **وهو** اى وجه الشبه **اما ذاتى**
لهما اى غير خارج عن حقيقتهما بان يكون تمام ماهيتهما او جزؤها كما
فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما كما يقال هذا القميص مثل ذاك
فى كونه ثوب قطن او ثوبا فقط ولا يتاتى التشبيه فى الفصل فقط لانه
ملزوم الجنس فيلزم التشبيه فى النوع اللهم الا ان يقصد التشبيه فى
الفصل فقط مع عدم قصد بيان الاشتراك فى الجنس اذ فرق بين
كون الشئ مقصودا وكونه موجودا **او عرضى** اى خارج عن حقيقة
الطرفين **صفة** اى معنى قايما بهما **اما حقيقية** اى متقررة فى الذات
حسية اى مدركة بالحواس كالكيفيات الجسمية **مما يدرك بالبصر**
وهى قوة فى مجوف عصبتين نابتتين من مقدم الدماغ وتتقاطعتا
على هيئة الصليب منتهيتين الى العينين يدرك بها الالوان والاشكال
والاضواء والمقادير والحركات وغيرها كالحسن والقبح باعتبار الخلقة

التي هي مجموع الشكل واللون **او السمع** وهو قوة في العصب المفروش
في مقعر الصماخ يدرك بها الحروف والاصوات **او الذوق** وهو قوة في
العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم **او الشم** قوة في
زائدتين شبيهتين بحلمتي الثدي نابتتين من مقدم الدماغ في اقصى
الخيشوم يدرك بها الروائح **او اللمس** قوة في العصب الساري في الجلد
كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والثقل والخفة وغيرها
كاللزوجة والهشاشة والبلة والجفاف **او عقلية** عطف على
حسية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم
وسائر الغرائز **واما اعتبارية** قسيم اما حقيقية والمراد بالاعتبارية
هنا ما لا يكون هيئة مقررة في الذات اعم من ان تكون اضافية
يتوقف تعقلها على تعقل شيئين كازالة الحجاب في قولنا هذه
الحجة كالشمس وغير اضافية كالصورة الوهمية الشبيهة بالمخلب
للمنية **وايضا** لوجه الشبه تقسيم آخر هو انه اما واحد واما مركب
من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل
من عدة امور واما متعدد والمراد به ان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف
المركب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة ثم كل من الاولين
اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف والطرفان

في الثلاثة العقلية اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه
به عقلي او بالعكس فالاقسام ستة عشر واما طرفا الحسي كله او بعضه
فحسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس شيء من غير الحسي بخلاف
العقلي فطرفاه يجوز كونهما حسيين او عقليين او مختلفين
اذ لا امتناع في ادراك العقل شيئا من الحسي ولذا يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم فان قيل وجه الشبه كلي ضرورة شركة الطرفين
فيه ولا شيء من الكلي بحسي فلا شيء من الوجه بحسي قلت ليس المراد
انه حسي بالشخص بل بالنوع فان افراده مدركة بالحس كالبياض
المدرك بالبصر افراده الحاصلة في المواد فاذا عرفت ذلك فوجه الشبه
اما واحد حسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم
ولين الملمس في قولك له خد كالورد وصوت كالهمس ونكهة
كالعنبر وريق كالخمر وجلد كالحرير **او واحد عقلي** كالعراء عن
الفائدة والجراءة والهداية والاستطابة في نحو وجود زيد كعدمه
وزيد كالاسد والعلم كالنور والعطر كخلق زيد ولا يخفى ان
الطرفين في الاول عقليان ايضا وفي الثاني حسيان وفي الثالث
المشبه عقلي والمشبه به حسي عكس الرابع **او مركب حسي** وطرفاه
اما مفردان كما في قوله

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ۞ كعنقود ملاحية حين نورا

فالوجه مركب اذ هو هيئة حاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار في المرأى على الكيفية المخصوصة في التباعد
بينها والمقادير المخصوصة والطرفان وهما الثريا والعنقود مفردان

وان كان لكل منهما اجزاء فهي كاجزاء زيد والاسد مما لا يشك في انهما
مفردان وتقييد العنقود بكونه من الملاحية النوع المعروف من
العنب لا ينافي الافراد وامام كبان كما في قوله ،

، كان مثار النقع فوق رؤسنا ، واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ،

فالوجه الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم والمشبه الهيئة الحاصلة
من حركات السيوف الى جهات مختلفة في ظلام النقع على اوضاع
مختلفة بين اعوجاج واستقامة وارتفاع وانخفاض وغيرها
وكذا المشبه به واما مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق وهو مفرد
بهيئة اعلام ياقوت نشرن على رماح زبرجد وعكسه تشبيه نهار
مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر على ما ياتي **ومن بديعه**
اي المركب الحسي **ما** اي وجه الشبه الذي **يجئ** حال كونه **هيئة
حركية** اي منسوبة الى الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله ،

والشمس كالمرآة في كف الاشل ، من الهيئة الحاصلة من
الاستدارة مع الاشراق المتموج والحركة السريعة المتصلة والثاني
ان لا يقترن بها غيرها بل مع حركات كثيرة الى جهات مختلفة
كان يتحرك بعض الجسم الى فوق وبعضه الى تحت وبعضه الى
غيرهما من الجهات فحركة الرحى والسهم والدولاب لا تركيب فيها
بخلاف حركة المصحف في قوله ، ، ،

، وكان البرق مصحف قار ، فانطبقا قامرة وانفتاحا ،

فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس
البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من اوضاع اعضائه في اقعائه
وكذا جلوس البدوي عند اصطلائه بالنار **او** مركب **عقلي** كحرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
واعلم انه قد يراد نزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء بنزعه
من بعض دون بعض كما اذا انتزع من الشطر الاول من قول كثير

، كما ابرقت قوما عطاشا غمامة ، فلما راوها اقشعت وتجلت ،

لوجوب انتزاعه من جميع البيت فان المراد تشبيه الحالة المذكورة
في البيت قبله وهو ، ، ،

، لقد اطمعتنا بالتبسم وصلها ، فلما اتتنا اعرضت وتولت ،

بالحالة المذكورة في هذا البيت في اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مويس **او متعدد حسي** كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
باخرى نحو هذا السفرجل كالتفاح **او** متعدد **عقلي** كحدة النظر وكمال
الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طاير مثلا بالغراب **او** متعدد
مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كتشبيه شخص بالشمس في حسن
الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهو عقلي واعلم انه قد ينتزع
وجه الشبه من نفس التضاد لما بينهما من التناسب بان ينزل الضد
منزلة المثل بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد واشترك بينهما الشجاعة وهي حقيقية في الاسد وادعائية

في الجبان تنزيله للجبن منزلة ضده تمليحا ان كان القصد الى ملاحة وظرافة وتهكما ان قصد استهزاء وسخرية **واداته** اى التشبيه **الكاف** وهى ام الادوات ولذا تكون ثابتة ومحذوفة نحو زيد اسد **وكأن** وقد تستعمل عند ظن ثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه كما يقال كأن زيدا اخوك او كأنه قادم عند ظن ذلك **وما في معناهما** كمثل وشبه وتصاريفهما وغير ذلك **والاصل في نحو الكاف** اى في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه **ان يليه المشبه به** لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوى صيب **وقد يليه** اى نحو الكاف **غيره** اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الآية فالمراد تشبيه حال الدنيا بحال النبات في النضارة ابتداء والهلاك انتهاء لا تشبيه بالماء او بمفرد آخر يتمحل تقديره فتأمل **والاصل ان مورد** اى مكان ورود **الحرفين** الكاف وكأن **الحاق الناقص** حقيقة كزيد اسد او ادعاء نحو الاسد كزيد **بالزائد** كذلك حقيقة او ادعاء **وان مورد غيرهما** من بقية الادوات **مجرد الجمع** بين شيئين **في معنى** مشترك بينهما من غير ملاحظة كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لا نحو تشابه الثلج والعاج قيل ومنه قوله •

• تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى • فمن مثل ما في الكاس عينى تسكب •

• فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت • جفونى ام من عبرتى كنت اشرب •

وقد يجيء ذلك على خلاف الاصل فيرد الحرفان في مورد غيرهما كما

في تشبيه

في تشبيه ثوب بآخر في السواد قاصدا مجرد بيان حاله من غير تعرض لزيادة سواد احدهما او نقصانه وكتشبيه غرة الفرس بالصبح او تشبيه الصبح بها عند ارادة مجرد ظهور منير في مظلم اكثر منه ويرد غيرهما في موردهما نحو زيد مثل الاسد عند ملاحظة نقصان زيد في الجراءة **وقد يذكر فعل ينبئ عنه** اى عن التشبيه كقوله

• لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا • الا بوجه ليس فيه حياء •

اذا جعل تلق من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فانه فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله بالحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء واما اذا جعل من لقيته بمعنى ابصرته فهو تشبيه مكنى كما يأتى **والغرض منه** اى من التشبيه **يعود للمشبه غالبا وهو** اى الغرض العائد الى المشبه **بيان امكانه** اى المشبه وذلك اذا كان غريبا يمكن ادعاء امتناعه كما في قوله •

• فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •

فانه لما ادعى كونه فاق الانام حتى صار اصلا براسه ونوعا منحصرا في نفسه ومع ذلك فهو من الانام وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج بهذه الدعوى بابداء النظير فشبه هذا الحال بحال المسك الذى هو من الدماء مع انه لا يعد منها لما اختص به من الاوصاف الشريفة وهذا التشبيه ضمنى لا صريح **او بيان حاله** بانه على اى وصف كان كما مر من تشبيه ثوب بآخر في السواد **او بيان مقدارهما** اى حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه اسود بالغراب في شدة السواد **او تقريرها** مرفوع

عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية
شأنه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على
الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة ما لا تجده فى غيره لان
الفهم عن الحسيات اتم منه عن العقليات لفرط الف النفس بالحسيات
والغرضان الاولان يقتضيان ان يكون وجه الشبه فى المشبه به
اشهر ليصح القياس فى الاول ويعلم الحال فى الثانى والغرض
الثالث يقتضى تساوى الطرفين فى المقدار لا ازيد ولا انقص
والرابع يقتضى ان يكون الوجه بالمشبه به اتم واشهر معا لان
النفس الى الاتم الاشهر اميل **اوتزيينه** اى المشبه فى عين
السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى **اوتشويهه** اى
تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة **اواستطرافه** اى عد المشبه طريفا عجيبا بديعا كما فى
تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه ذهب وانما استطرف
لابراز المشبه فى صورة الممتنع عادة والممتنع طريف غريب
وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
فى الذهن اما مطلقا كما مر فى تشبيه فحم فيه جمر واما نادر
عند حضور المشبه فقط كما فى قوله

• ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت •
• كانها فوق قامات ضعفن بها • اوائل النار فى اطراف كبريت •

فان صورة اتصال النار بالكبريت لا يندر حضورها فى الذهن
ندرة بحر من مسك موجه ذهب لكن يندر حضورها عند حضور

صورة

حرة

صورة روضة من البنفسج المزدانة بلازوردية فيستطرف لمشاهدة
عناق بين صورتين متباعدتين **وقد يعود** الغرض من التشبيه
للمشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه
التشبيه وذلك فى التشبيه المقلوب كقوله

• وبدا الصباح كأن غرته • وجه الخليفة حين يمتدح •

والضرب الثانى بيان الاهتمام بالمشبه به كما لو شبه الجائع البدر بالرغيف
ويسمى هذا التشبيه اظهار المطلوب هذا تمام النظر فى اركان
التشبيه وفى الغرض منه واما النظر فى اقسامه فهو ان له تقسيما
باعتبار الطرفين وآخر باعتبار اداته وآخر باعتبار الغرض منه
فذكر هذه الاربعة على الترتيب السابق فاشار الى الاول بقوله
وهو اى التشبيه **باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد** والمفردان
اما غير مقيدين نحو خده كالورد او مقيدان نحو زيد فى رأيه كالراقم
على الماء او المشبه غير مقيد والمشبه به مقيد نحو الشمس كالمرآة
فى كف الاشل او عكسه نحو المرآة فى كف الاشل كالشمس **او مركب
بمركب** كما فى قوله كان مثار النقع البيت السابق **او مفرد بمركب**
كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت **او مركب بمفرد** ومثل بقوله

• يا صاحبى تقصيا نظريكما • تريا وجوه الارض كيف تصور •
• تريا نهارا مشمسا قد شابه • زهر الربا فكانما هو مقمر •

اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس
حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
مقيد والحق انه مركب ايضا **وايضا** للتشبيه تقسيم آخر باعتبار

الطرفين وهو انه ان وقع التعدد فى طرفيه فاما ملفوف وهو ان
يوتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها على الترتيب كقوله ،
، كان قلوب الطير رطبا ويابسا ، لدى وكرها العناب والحشف البالى
شبه القلب الرطب بالعناب واليابس بالحشف او مفروق وهو ان
يوتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله ، ،
، النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم ،
ووقع التعدد فى الاول دون الثانى فتشبيه التسوية كقوله
، صدغ الحبيب وحالى ، كلاهما كالليالى ،
او فى الثانى دون الاول فتشبيه الجمع كقوله ،
، كانما يبسم عن لولو ، منضد او برد او اقاح ،
والتشبيه باعتبار وجهه عطف على باعتبار الطرفين ان
انتزع وجهه من متعدد كما مر فى تشبيه الثريا ومثار النقع
والشمس فتمثيل وخص السكاكى اسم التمثيل بما وجهه منتزع
غير حقيقى كحرمان الانتفاع فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار
فانه وهمى لا حقيقى والا اى وان لم ينتزع من متعدد فغيره
اى فغير تمثيل وعند السكاكى المنتزع الحقيقى كذلك ايضا
فتشبيه مثل اليهود تمثيل اتفاقا وتشبيه الخد بالورد غير
تمثيل اتفاقا وتشبيه الثريا بالعنقود تمثيل عند الجمهور
دون السكاكى وايضا للتشبيه باعتبار وجهه تقسيم ثالث
وهو انه ان لم يذكر وجهه فمجمل ومن المجمل ما وجهه ظاهر يفهمه
كل احد نحو زيد كالاسد ومنه ما وجهه خفى لا يدركه الا الخاصة

كقول

سبوه

كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون
فى الشرف لا يفضل بعضهم على بعض كما ان الحلقة المفرغة متناسبة
الاجزاء فى الصورة وايضا من المجمل ما لم يوصف فيه احد الطرفين
بوصف يومى الى وجه الشبه نحو زيد كالاسد ومنه ما وصف
فيه المشبه وحده نحو زيد الواقد نار الحرب كالاسد ومنه
عكسه نحو هم كالحلقة المفرغة ومنه ما وصفا فيه جميعا كقوله
، صدفت عنه ولم تصدف مواهبه ، عنى وعاوده ظنى فلم يخب ،
، كالغيث ان جئته وافاك ريقه ، وان ترحلت عنه لج فى الطلب ،
وصف الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض عنه ام اقبل
وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته او رحلت عنه والوصفان
مشعران بالوجه اعنى الافاضة حالتى الاقبال والادبار والا
بان ذكر وجهه فمفصل وهو قسمان احدهما ان يكون المذكور
وجه الشبه حقيقة كقوله ، وثغره فى صفاء وادمعى كاللالى
فالصفاء وجهه حقيقة والثانى ان يكون المذكور وجه الشبه
تسامحا بان يكون الوجه حقيقة تابعا للمذكور لازما له فى الجملة
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع
حقيقة انما هو ميل الطبع وهو لازم للحلاوة لا نفس الحلاوة
ويصح ان يقال الجامع الحلاوة بطريق المسامحة وايضا له
باعتبار وجهه تقسيم ثالث وهو انه اما قريب مبتذل يصل اليه
كل خاص وعام وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى لكونه امرا اجماليا

فان الاجمالي اسبق الى النفس من التفصيلي مثل ادراك الانسان من حيث
انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه
جسم حساس متحرك بالارادة واما تفصيلي قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بين الطرفين كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
فالتفصيل الحاصل بهما قليل والكوز غالب الحضور عند حضور
الجرة واما غالب الحضور مطلقا لكونه في نفسه لا يكاد يغيب عن
الذهن لكثرة تكرره على الحس كتشبيه الشمس بالمرآة في الاستدارة
والاستنارة فان المرآة غالبة الحضور في الذهن مطلقا ولضعف
هذا التفصيل بقلته مع غلبة حضور المشبه به لا ينافي القرب
والابتذال **او غريب** لا يصل اليه الا الخواص وهو ما لا ينتقل فيه من
المشبه الى المشبه به الا بتدقيق نظر **لعدمه** اي لعدم ظهور وجهه
في بادئ الرأي اما لكثرة التفصيل كالمرآة في كف الاشل وقد
سبق تفصيل وجهه او لقلة حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كتشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه
خفيا في نفسه كان يكون وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا
كاعلام ياقوت او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا او لقلة
تكرره المشبه به على الحس كالمرآة في كف الاشل فالغرابة فيه من
وجهين كثرة التفصيل وقلة التكرار فان كثيرا من الناس قط
ما راى المرآة في كف الاشل فان قلت كيف تمنع ندرة حضور
المشبه به ظهور وجه الشبه قلت لانه الطرف المفيد للوجه

لكون

لكون الوجه فيه اتم واقدم فاذا كان نادرا كان الوجه كذلك واعلم
ان المراد بالتفصيل ان ينظر في اوصاف امر او امرين فصاعدا الى
الكثرة من وصف واحد فتعتبر وجود ما او عدمها او وجود بعض وعدم
بعض ويقع ذلك على وجوه كثيرة اعرفها اثنان ان تعتبر وجود
بعض وعدم بعض كما في قوله

حملت ردينيا كان سنانه ، سنا لهب لم يتصل بدخان

فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونفاه والثاني ان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كثرت
الامور المعتبرة في التركيب كان التشبيه ابعد **وهو** اي الغريب
التشبيه **الغريب** وصف به لان غرابته وعدم ظهور وجهه في بادئ
الرأي انما هي من حيث انطوائه على دقائق ولطائف يتعاصى ادراكها
عن غير ارباب البلاغة وقد يتصرف في التشبيه القريب بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ، الا بوجه ليس فيه حياء

فان تشبيه الوجه بالشمس مبتذل لكن كون مكنيا غير مصرح وذكر
الحياء وما فيه من الدقة اخرجه عن الابتذال الى الغرابة وكذا قوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا ، لو لم يكن للثاقبات افول

فتشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة ويسمى هذا النوع التشبيه المشروط لتقييد احد
الطرفين او كليهما بشرط وجودي كما في البيت الاول او عدمي
كما في الثاني **و** التشبيه **باعتبار اداته موكد** اي يسمى مؤكدا ان

حذفت اداته نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومن المؤكد
ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة كما في قوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

فتشبيه الاصيل وهو آخر النهار بالذهب في اصفراره وشبه الماء
باللجين وهو الفضة في صفائه وبياضه فحذف الاداة في التشبيهين
واضاف الثاني للاول **والا** اي وان لم تحذف الاداة **فمرسل** سمي به
لانه مهمل من التاكيد المستفاد من حذف الاداة من حيث انه يشعر
بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به **والتشبيه باعتبار
الغرض مقبول ان وفى به** اي بالغرض وذلك كان يكون المشبه
به اعرف شئ بوجه الشبه في التشبيه الذي يكون الغرض فيه بيان حال
المشبه كتشبيه ثوب بآخر في السواد او يكون المشبه به اتم شئ
بالوجه في تشبيه يراد منه الحاق الناقص بالكامل كتشبيه وجه
الممدوح بالشمس او يكون الحكم في المشبه به مسلما معروفا عند
المخاطب في تشبيه يراد منه بيان امكان المشبه نحو فان تفق
الانام البيت السابق **والا** اي وان لم يف بافادة الغرض بان
لا يكون المشبه به مثلا اعرف بالوجه او اكمل او غير ذلك مما يستلزم
القصور **فمردود** نحو زيد البطل كالارنب عند ارادة المدح
ونحو عندي طاير كالعنقاء **خاتمة** اقسام التشبيه بحسب ذكر
اركانه او بعضها ثمانية وذلك ان المشبه به مذكور ابدا والمشبه اما
مذكور او محذوف ووجه الشبه كذلك فهي اربعة والاداة كذلك
فهي ثمانية وهي لذاتها بحسب القوة والضعف في المبالغة ثلاث

مراتب اعلاها حذف وجهه واداته فقط نحو زيد اسد او مع
حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ودون ذلك
اربعة حذف وجهه فقط او مع المشبه وحذف اداته فقط او
مع المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة والاثنان الباقيان
لا قوة لهما وهما زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في
الشجاعة وقد يعرض لها القوة والضعف باعتبار آخر كاختلاف
المشبه به نحو زيد اسد وزيد ذيب وكاختلاف الاداة نحو
زيد كالاسد وكان زيدا اسد **الحقيقة والمجاز** اي هذا
بحثهما وهو المقصد الثاني من علم البيان والمتعلق بالبيان
في الحقيقة المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق لكن لما
كان خلفا عن الحقيقة جرت العادة بالبحث عنها ايضا ثم
هما قد يقيدان باللغويين ليتميزا عن العقليين السابقين لا الاخر
العرفيين لان المراد باللغة لغة المستعمل ايا كان اذا كان
اللفظ عربيا والحقيقة في الاصل فعيلة من حق الشئ ثبت
بمعنى فاعل او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى
الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها
للنقل من الوصفية الى الاسمية والمجاز مكان الجواز نقل
الى الكلمة الجايزة مكانها الاصلي والتي يجاز منها الى المعنى
المقصود وفي الاصطلاح **الكلمة** لا الكلام او الاسناد **ان
استعملت** فخرجت الكلمة الموضوعة قبل الاستعمال فانها ليست

حقيقة ولا مجازا **فيما** اي معنى واحدا كان كما في المنفرد او اكثر
كما في المشترك في الحقيقة وكما في الشمس المتجوز به عن الحسن والاهتدا
في المجاز **وضعت** هي **له** وضعا حقيقيا لانه الذي يجب حمل اللفظ
الموضوع عليه عند اطلاقه لا الوضع المجازي وهو الادعائي كما في
الاستعارة فلا يرد ان الاستعارة مستعملة فيما وضعت له مع
انها مجاز في اصح القولين ولا حاجة الى زيادة السكاكي في تعريف
الحقيقة قيد بلا تاويل لاخراج الاستعارة منها وفي تعريف المجاز
قيد التحقيق لادخالها فيه حيث قال ما حاصله الحقيقة المستعملة
فيما وضعت له بلا تاويل والمجاز المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
الخ وقد تعقب تعريفاه بما ليس بذاك من انتقاد انتقدناه من
ذكرها وخرج بقول المتن ما وضعت له المجاز والخطاء نحو
اقراء هذا الفرس مشيرا الى كتاب وقد اختلف هل الكلمات موضوعة
للفرد الخارجي او للماهية اولها وللخارجي اولها بشرط وجودها
في الخارجي او للفرد مطلقا ذهنيا كان كالعنقاء او خارجيا
سواء اعتبر وجوده في الذهن ام في الخارج ثم هذا الخلاف في غير
العلم واما فيه فالتشخص للخارجي اتفاقا والجنس للماهية
المعينة الا عند شذوذ كابن مالك وعلى كل من هذه الاقوال
اذا استعملت الكلمة فيما وضعت له عنده فهي حقيقة او فيما
وضعت له عند غيره فمجاز لانه غير ما وضعت له عند المستعمل
وقوله **عند المستعمل** متعلق بوضعت احترز به عن نحو الصلاة
اذا استعملها الشارع في الدعاء فانه مجاز لا حقيقة لان الدعاء

غير

غير ما وضعت له عند الشارع وقوله **فحقيقة** جواب ان وخبر الكلمة
على قول فعلم ان حد الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له عند
المستعمل **او** استعملت **في غيره** اي غير ما وضعت له عند المستعمل ه
لعلاقة بينهما اعتبر نوعها في العربية وقوله **بصارف عنه** اي عن
ارادة ما وضعت له حال من ضمير الكلمة المستكن في استعملت المقدر
فمجاز مفرد احترز به من المجاز المركب فانه ياتي والمفرد حده
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له عند المستعمل لعلاقة بصارف
عنه فخرج بالمستعملة الموضوعة قبل الاستعمال وبغير ما وضعت
له الحقيقة في نحو الاسد للمفترس وبالظرف الصلاة اذا استعملها
الشارع في الاركان اذ يصدق انه مستعمل في غير ما وضع له لكن
في اللغة وبالعلاقة الغلط وبالصارف الكناية فانها مستعملة
في غير ما وضعت له ويجوز ارادة ما وضعت له ففارقها المجاز
بان فيه قرينة صارفة عن ارادة ما وضع له **والوضع جعل**
اللفظ بازاء معنى ولا جعل في المجاز والا كان الجعل من
لوازمه كالحقيقة فيلزم عدم ترجيح الحقيقة على المجاز
كما في معنى المشترك وهو منتف تنبيه اختلف في ثبوت
المناسبة بين اللفظ والمعنى فنفاها الجمهور والا لفهمها
العقلاء فلا تختلف لغاتهم ولمنعتهم من المجاز والنقل في
لغتهم ولا متنع الوضع للضدين كالجون اذ لا مناسبة بينهما
الى غير ذلك ونقل عن عباد في جمع من المعتزلة اثباتها وانها
الباعث على خصوص الوضع وان كانت الدلالة متوقفة على

الوضع ونقل عنهم ايضا وعن اهل التكسير ان المناسبة طبيعية توجب الدلالة على المعنى المخصوص دون غيره ولا حاجة للوضع في الدلالة لكن لا يدركها الا من خصه الله تعالى برفع الحجاب عن ادراك دقايق اسرارها ومن لم يدركها تصرف في الالفاظ بحدسه فاختلفت اللغات ووقع المجاز والنقل ومع ذلك فالنقل لا يرفع مناسبة المنقول عنه والمعنى الواحد قد يناسب الفاظا كثيرة فتختلف اللغات ايضا والمعاني الكثيرة قد تناسب لفظا واحدا وان تضادت المعاني كالجون وكما ان الضدين يناسبهما موضوعهما قطعا فكذلك يناسبهما عنوانهما وقد يجمع بين النقلين بان المراد ان المناسبة الباعثة على الوضع بادية على هيكل اللفظ يهتدي بها المرتاض البصير الى المعنى فلا يحتاج في فهمه الى الوضع وان احتاج اليه من حيث الايقاف على اللفظ والحق ان هذه الدعوى بهذا الوجه ممكنة واظن القول بظهور فسادها تقليدا بلا تروي بل المناسبة فيما وضعه الحكيم الخبير قطعية لانها كمال وكل كمال واجب في حقه وفيما وضعه البشر ظنية والله اعلم **وكل منهما** اي الحقيقة والمجاز **لغوي وشرعي وعرفي خاص** يتعين ناقله عن المعنى اللغوي كالنحوي والصرفي **او عرفي عام** لا يتعين ناقله فهذه ثمانية اقسام امثلتها على الترتيب الاسد للمفترس وللشجاع والصلاة للعبادة وللدعاء والفعل للفظ مخصوص كضرب وللحدث في عرف النحو والدابة لذي الاربع وللانسان في العرف العام هذا والوجه

اندراج الشرعي في عرفي خاص **والعلاقة** اي علاقة المجاز عدد انواعها المعتبرة في العربية بالاستقراء اربعة **المشابهة** اما في الصورة كانسان للصورة المنقوشة واما في معنى مشهور كالشجاعة في الاسد بخلاف البخر لعدم شهرته فلا يقال للرجل الابخر اسد **ومجازها** اي المجاز الذي علاقته المشابهة هو **الاستعارة** كاسد في قولك رايت اسدا يرمي وقد تطلق الاستعارة بالاشتراك العرفي على فعل المتكلم الذي هو استعمال اسم المشبه به في المشبه ويقال للمشبه به مستعار منه وللمشبه مستعار له وللفظ المشبه به مستعار **ومجاز غيرها** اي المشابهة يعني المجاز الذي علاقته غير المشابهة هو المجاز **المرسل وهي** اي العلاقة **فيه** اي في المرسل احد الانواع الثلاثة التي هي **المجاورة** بين المعنى الحقيقي والمجازي ومن انواع منها الجزئية والكلية وشرط اطلاق الجزء على الكل انتفاء الكل بانتفاء ذلك الجزء عرفا كالرقبة على الذات لا كالظفر ومنه العين للربيئة فان العين جزء منه وخطرها عظيم لانها المقصود في كون الشخص ربيئة دون غيرها من اعضائه فلذا لا يصح اليد والاصبع على الربيئة ولا يشترط ذلك في اطلاق الكل على الجزء فيصح الانسان على الظفر ومنه يجعلون اصابعهم في آذانهم فاستعمل الاصابع في الانامل ومنها السببية والمسببية نحو رعينا الغيث وعكسه نحو امطرت السماء نباتا ومنها المظهرية كاليد في النعمة والقدرة ومنه واجعل لي لسان صدق اي ذكرا حسنا فان النعمة

والقدرة انما يظهران على اليد والذكر انما يظهر على اللسان لكونه
كالآلة له ومنها ان يكونا عرضيين في محل واحد كالحياة للعلم
ومنها الحالية والمحلية نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحالين
في النادى وهو المجلس وعكسه واما الذين ابيضت وجوههم
ففى رحمة الله اى ففى الجنة التى تحل فيها الرحمة ومنها غير
ذلك كالراوية للمزادة وهى ظرف الماء **والكون** اى كون المعنى
الحقيقى سابقا على المجازى فيسمى الشئ باسم ما كان عليه
في الماضى نحو وآتوا اليتامى اموالهم فتسميتهم يتامى حال
الايتاء الذى هو المعتبر في استعمال اللفظ مجاز اذ هم راشدون
حينئذ والعلاقة كونهم على صفة اليتم قبل ذلك **والاول**
نحو قتلت قتيلا سمى الحى قتيلا باعتبار ما يؤول اليه في
المستقبل فالمعنى الحقيقى في الاول متاخر عن المجازى
عكس الكون ومنه انى ارانى اعصر خمرا سمى العصير خمرا
لانه يؤول اليها فهذه العلاقات الاربع تنتظم جميع ما ذكروه
من العلائق المصححة للتجوز من غير توقف على سماع افراد المجاز
لان الاصح ان وضع المجاز نوعى لا شخصى خلافا لمن منع
التجوز الا في الافراد المسموعة من العرب ولمن اطلق القول
بصحته بكل مناسبة سواء ثبت نقل وضع نوعها كالمذكورة
ام لا **والاستعارة** وهى مجاز علاقته المشابهة ان كان لها
علاقة اخرى غير المشابهة جاز كون استعمال اللفظ بقصد
المشابهة فيكون استعارة وجاز استعماله بقصد تلك العلاقة

فيكون

فيكون مجازا مرسلا كالمشفر الذى هو شفة البعير اذا استعمل في
شفة الانسان باعتبار تشبيهها بشفة البعير في الغلظ فهو استعارة
او باعتبار اطلاق المقيد اى الشفة المقيدة بالبعير على المطلق
اى مطلق الشفة كاطلاق المرسن على الانف من غير ملاحظة التشبيه
فهو مجاز مرسل فاللفظ الواحد يكون استعارة ومجازا مرسلا
باعتبارين مختلفين وكذا يصح اجتماع كل من المرسل والاستعارة
مع الحقيقة باعتبارين فالمرسل كلفظ الصلاة في استعمال الشارع
حقيقة في العبادة مجاز في الدعاء كما مر وفي استعمال اللغوى
بالعكس والاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت
بزيد اسد فان اريد باسد الرجل الشجاع بعلاقة المشابهة
ثم حمل على زيد فهو استعارة كما لا يخفى وان اريد به المفترس
وقصد تشبيه زيد به ونويت اداة التشبيه فهو حقيقة
ثم ان الاستعارة الاصل ان لا تقيد بشئ **وقد تقيد بالتحقيقية**
لتحقق معناها الذى استعملت فيه واريد منها اما حسا كقوله
لدى اسد شاكى السلاح مقذف * فاستعار اسدا للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا واما عقلا كاهدنا الصراط المستقيم اى ملة
الاسلام وهى امر متحقق عقلا **وهى** اى الاستعارة مجاز **لغوى**
لا عقلى بدليل اطباق اهل اللغة على ان اسدا مثلا من قولنا رايت
اسدا يرمى انما وضع للمفترس الذى هو المشبه به لا المشبه ولا
للاعم منهما الذى هو الحيوان المجترى حتى يكون متواطيا في المشبه
والمشبه به فيكون حقيقة فيهما بناء على مذهب المتقدمين من ان

استعمال الكلي في جزئي من جزئياته حقيقة لا مجاز اخلاف فالمتاخر
في ان نحو رجل المستعمل في زيد ان كان استعماله فيه انما هو
باعتبار انه رجل مع قطع النظر عن خصوص مشخصاته فهو حقيقة
وان كان باعتبار الخصوص فهو مجاز ايضا لان المشخص غير
ما وضع له رجل **وقيل** انها مجاز **عقلي** بمعنى ان العقل تصرف
في نقل المعنى الذي هو السبعية الى زيد وصار زيد فردا
من افراد السبع ادعاء واستلزم ذلك نقل اسم الاسد الى زيد
ايضا تبعا لنقل معناه وح يكون لفظ اسد مستعملا فيما وضع
له لغة فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل
زيدا من افراد السبع وجعل ما لم يقع واقعا مجاز عقلي ويدل
على انها مستعملة فيما وضعت له صحة التعجب في قوله •
• قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي •
• قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس •
فلولا انه ادعى لصاحب النفس معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا
حقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا عجب في ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا آخر وكذا صحة النهي عن التعجب في قوله •
• لا تعجبوا من بلى غلالته • قد زر ازراره على القمر •
فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما حسن النهي عن التعجب لان تسارع
البلى الى ثوب زر على بدن انسان جميلا وغيره مما يتعجب
منه بخلاف الذي زر على القمر الحقيقي فانه لا عجب فيه بل العجب
من عدم اشتعاله نارا ورد هذا الاستدلال بان الادعاء مسلم

لكن

لكن لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للقطع بان اسدا
استعمل في الرجل الشجاع لا في السبع الذي هو وضعه واما التعجب
والنهي عنه في البيتين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
وتفارق الاستعارة **الكذب** وان جامعته في عدم المطابقة للواقع
بحسب الظاهر **بالتاويل** اي ببناء الاستعارة على التاويل في دعوى
دخول المشبه في جنس المشبه به **ونصب القرينة** على ارادة خلاف
الظاهر تنبيه مقتضى الادعاء المذكور في الاستعارة انها لا تكون
في الاعلام المنافية للجنسية والتعدد اللهم الا ان يتضمن العلم
نوعا من الوصفية بواسطة اشتهاره بذلك الوصف حتى صار العلم
بحسب العرف كانه اسم لذلك الوصف فح جاز كونه استعارة كما في
حاتم الشهير بالجود ومادر بالبخل وحسان بالفصاحة ولقمان
بالحكمة فيقدر حاتم مثلا جنسا للاجودية ويدعى ان زيدا في قولنا
زيد حاتم من افراد ذلك الجنس وان لم يكن منها حقيقة ثم اشار الى
اقسام القرينة فقال **وهي** اي القرينة **اما امر واحد** كما في قولك
رايت اسدا يرمي **او اكثر** اي امران او امور كل منها قرينة براسه
كقوله • وان تعافوا العدل والايمانا • فان في ايماننا نيرانا •
فتعلق قوله تعافوا اي تكرهوا بالعدل وبالايمان قرينتان على ان
المراد بالنيران السيوف **او مركب** من امور فيكون مجموعها قرينة
لا كل منها كقوله •
• وصاعقة من نصله تنكفي بها • على ارؤس الاقران خمس سحائب •
استعار السحائب لاصابع الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين

انها النيران المتساقطة من قرع نصل سيفه للسيوف وان السحآيب
على رؤس الاقران وان عددها خمس فدلم مجموع ذلك انه اراده
بالسحآيب الاصابع وكل منها على حدته لا يدل على هذا المراد **والاستعارة**
تنقسم الى قسمين **باعتبار الطرفين** المستعار له والمستعار منه **ان
امكن اجتماعهما** في شئ واحد **فوفاقية** اى فتسمى تلك الاستعارة
وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق نحو اومن كان ميتا فاحييناه
اى ضالا فهديناه فاستعار الاحياء من معناه الحقيقى الى الاهداء
والاحياء والاهداء يمكن اجتماعهما في موضع واحد **والا** بان امتنع
اجتماعهما **فعنادية** سميت به لتعاندهما في الوجود معا في شئ
واحد كاستعارة اسم المعدوم لشئ موجود لا ينتفع بوجوده
وعكسه استعارة اسم الموجود لمن عدم بالموت وبقيت اثاره
الجميلة ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما
ما استعمل في ضد معناه الحقيقى او نقيضه تنزيلا للتضاد
او التناقض منزلة التناسب بواسطة تهكم او تمليح كما مر ومنه
فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى
في الحقيقة الاخبار المسر للانذار الذى هو ضدها بادخال الانذار
في جنس البشارة تهكما واستهزاء كقولك في الجبان انه اسد الحرب
ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار والشجاعة والجبن من جهة
واحدة **و**الاستعارة **باعتبار الجامع** قسمان ايضا لان الجامع
اما داخل في مفهومهما اى الطرفين جميعا كحديث خير الناس
رجل تمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها استعار

الطيران

الطيران للعدو عند سماع الصيحة والجامع بينهما قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما الا انه في الطيران اقوى وليس المراد بمفهوم الطيران
مفهومه اللغوى الذى هو قطع المسافة بجناح الملزوم للسرعة حتى
يرد ان السرعة خارجة عنه لازمة له وان الحديث مثال لما كان
فيه الجامع داخلا في مفهوم المستعار له فقط بل المراد مفهومه
العرفى والسرعة داخلة فيه للقطع بتبادرها من اطلاق الطيران
فظهر ان الحديث مثل وقطعناهم في الارض حيث استعار التقطيع
الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة لتفريق جماعة
على وجه الارض والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما
قيل قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة
والضعف والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى واجيب
بان امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمذكور هنا
المفهوم وهو قد يكون حقيقة وقد يكون اعتباريا مركبا من
امور بعضها قابل للشدة والضعف فيكون هذا هو المراد وبطرقه
ان مراعاة قواعد الفلسفة في هذا العلم ليس واجبا ولا مستحسنا
ممن اولع به كالسكاكى فيجوز ان يراد هنا ما يختلف باختلاف
الاحوال والازمنة والبقاع كالنمو في انواع النبات والحيوان
في الجزء المتواطى وكتفرقة البصر في البياض في الجزء المشكك
ولو سلم فالغرض من الاستعارة لا ينحصر في القوة والضعف
فيجوز ان يكون الجامع داخلا ولا يختلف بالقوة والضعف
لكن يختلف بالمقدار من كيل او وزن او عدد فيكون الغرض

من الاستعارة افادة المقدار او غيره مما مر فی اغراض التشبيه
اولا اى غير داخل فی مفهومها بان كان خارجا عنهما او عن احدهما
فالاقسام فی الحقيقة اربعة **و** للاستعارة تقسيم آخر باعتبار
الجامع **ايضا** فهی **اما عامية** اى مبتذلة تدركها العامة وذلك
ان ظهر الجامع لكل احد نحو رايت اسدا يرمى **والا** اى وان لم يظهر
الجامع لكل احد **فخاصية** وهی الغريبة التی لا يدركها الا الخاصة
والغرابة قد تكون فی نفس الشبه كما فی قوله •
• واذا احتبى قربوسه بعنانه • علك الشكيم الى انصراف الزائر •
شبه هيئة وقوع العنان فی موقعه من قربوس سرج الفرس
ممتدا الى جانبی فمه بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتی المحتبى
الى جانبی ظهره ثم استعار اسم المشبه به وهو الاحتبا للهيئة
المشبهة فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه وقد تحصل
الغرابة بتصرف فی الاستعارة العامية كما فی قوله •
وسالت باعناق المطى الاباطح • استعار سيلان السيول
فی الاباطح لسير الابل سيرا سريعا سلسا لينا والتشبيه فيها ظاهر
وقد تصرف بما افاده لطفا وغرابة حيث اسند سالت الى
الاباطح دون المطى او اعناقها ليوهم امتلاء الاباطح باعناق
الابل تقوية لايهام امتلائها بالابل ولان اعناقها مظاهر
لسرعة سيرها وبطوئه وساير الاجزاء يستند اليها فی الحركة
ويتبعها فی الخفة والثقل **و** الاستعارة **باعتبار الثلاثة**
الطرفين والجامع ستة اقسام لان الطرفين اما حسيان او عقليان

او المستعار منه فقط حسى او بالعكس والجامع فی الثلاثة
الاخيرة عقلی لا غير لما مر فی التشبيه وفی الاول اما حسى او
عقلی او مختلف بعضه حسى وبعضه آخر عقلی فالثلاثة **اما عقلية**
اى كل من المستعار منه وله والجامع امر معقول نحو من بعثنا
من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد ان جعل المرقد مصدرا ٥
فتكون الاستعارة اصلية وان جعل مكانا فهو مشتق فالتشبيه
فيه باعتبار المصدر ايضا والاستعارة تبعية وعلى كل فهو
عقلی والمستعار له موتهم وهو عقلی والجامع عدم ظهور الافعال
فی زمان قليل وهو عقلی وهو فی النوم اقوى لان مدته اقل
من مدة موتهم الملحوظ فی الجامع وقيل الجامع هو البعث الذی
هو فی النوم اظهر وقرينة الاستعارة هی كون هذا الكلام كلام
الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وفيه نظر **او** الثلاثة **حسية**
نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان السامرى الذی خلقه الله من حلى القبط
لما سبكه السامرى والقى عليه التربة الذی اخذها من موطئ
فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل وكل من الثلاثة مدرك
بحس البصر **او الجامع** فقط **عقلی كله** والطرفان حسيان
نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط
الجلد عن الحيوان والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
الذی هو كرة البخار وهما حسيان والجامع ترتب ظهور ما لم يظهر
على عدم ما ظهر وهو عقلی وذلك ان الظلمة هی الاصل وتطرأ

عليها نور الشمس فيسترها فيكون هو الظاهر فاذا غربت انسلخ
النهار من الليل انسلاخ الجلد الظاهر على الشاة منها وح صح
قوله فاذا هم مظلمون لان المفاجئ عقيب ذهاب الضوء هو
الظلام واما على قول عبد القاهر والسكاكى ان المستعار له
ظهور النهار من ظلمة الليل فقد استشكل بانه لو كان كذلك
لم يصح فاذا هم مظلمون بل مبصرون واجاب العلامة بانه
انما صح باعتبار الليل المستقبل وزمان النهار وان فصل
بين ظهور النهار من الليل الاول وبين دخول ظلام الثانى
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغى الا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل الليل الثانى كانه مفاجيهم عقيب ظهوره
النهار من الليل الاول وعلى هذا حسنت اذا الفجائية كما يقال
اظهر النهار من الليل ففاجاء الظلام اظهارح بخلاف لو جعل
المستعار له كشف الضوء فان قولنا كشف الضوء عن الهواء
ففاجاء الظلام كشفه لا يستقيم اوله يحسن كما اذا قلنا كسرت
الكوز ففاجاءه الانكسار انتهى ولك ان تقول بل هو كقولنا
كشف الضوء عن الهواء ففاجاء الظلام الناس ومثل كسرت
الكوز ففاجاء الناس الانكسار وهذا مستقيم حسن وهو الذى
يستفاد من فاذا هم مظلمون اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون والاظهر فى الجواب ان المراد ظهور النهار
بتمام مدته من الليل وذلك يتصل به ظلام الليل الثانى لا ظهور

اوله

اوله كما تكلف العلامة تصحيحه ولا ان الظهور بمعنى التميز
او بمعنى الزوال كما فى قوله ، فتلك شكاة ظاهر عنك عارها
اى زايل لان هذا انما يتعلق بعين لا بمن وان جميع ذلك
تكلف بعيد والله اعلم **او بعضه** اى بعض الجامع عقلى
وبعضه حسى والطرفان بحالهما حسيان كقولك رايت شمسا
وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهو حسى ونباهة
الشان وهو عقلى **او الحسى** هو **المستعار منه** فقط نحو
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر نحو الزجاجة وهو
حسى والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى اعلن الامر اعلانا لا يختفى ابدا كما لا يختفى صدع
الزجاج ابدا **او** الحسى هو **المستعار له** فقط نحو انا لما طغى
الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه
التكبر والاستعلاء المفرط وهما عقليان **و**الاستعارة **باعتبار**
اللفظ **المستعار** قسمان لان المستعار **ان كان اسم جنس** حقيقة
او تاويلا كما فى الاعلام المضمنة بعض الاوصاف كحاتم اى الجواد
فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد للرجل الشجاع
وكقتل للضرب الشديد **والا فتبعية** اى وان لم يكن المستعار
جنسا فتسمى تبعية **كالفعل والمشتق** باصطلاح الجمهور
فانه عندهم ينتظم اسم الزمان والمكان والالة كالصفات
والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه وهو
يقتضى كون كل من المشبه والمشبه به موصوفا بوجه الشبه

ويكون مشاركا لصاحبه في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية
الحقايق المستقبلة بالمفهومية كقولك جسم ابيض وبياض
صاف وحركة سريعة وزمان طويل والافعال والحروف معانيها
نسب لا تصلح للموصوفية فلا تعتريها الاستعارة اصالة لكن
تعتري متعلقاتها فتسري في معانيها تبعا اما الحروف فالابتداء
مثلا من حيث انه مستقل بالمفهومية صالح للحكم عليه وبه
ليس معنى من بل هو متعلقها والا كانت اسما بل هو معنى
لفظ الابتداء ومن حيث انه حالة وعلقة بين السير والبصرة
هو معنى من وما لم يذكر السير والبصرة لا يتحصل فرد من
نوع مدلوله لا عقلا ولا خارجا فهما آلة لحصوله وهذا معنى
قولهم الحرف معناه في غيره ولا يخفى انه بهذا المعنى غير
مستقل لا يصلح للموصوفية ولا للوصفية فلا يسند ولا
اليه فلا تعتريه الاستعارة اصالة لكن متعلقه الذي هو
الابتداء المستقبل او الانتهاء او الظرفية او الاستعلاء
المستقلة صالحة لذلك فيقع التشبيه فيها وتعتريها
الاستعارة اصالة ثم تسري الى معاني الحروف تبعا سريان
لوازم المطلق الى المقيد وهكذا الافعال فانها وان دلت
على الحدث الذي هو المصدر المستقل لكن ضمنا لا طبقا
لان انتساب الحدث الى فاعله في زمان ملحوظ في معناه
وما لم يذكر الفاعل المخصوص لا يتحصل فرد من نوعه فهو
بهذا المعنى غير مستقل لا يصلح للموصوفية ولا للوصفية

أصله

اصله وحيث وصف به فباعتبار جزئه المستقل الذي هو الحدث
لا باعتبار المجموع المركب فلا تعتريه الاستعارة اصالة لكن
جزؤه الذي هو المصدر صالح لذلك فيقع فيه التشبيه
وتعتريه الاستعارة اصالة ثم تسري الى المركب تبعا واما
المشتقات فانها وان وضعت للذوات المقيدة بالاحداث
حتى صح كونها موصوفة لكن المقصود من استعمالها انما هو
تلك الاحداث فالاستعارة لا تعتريها باعتبار دلالتها
على الذوات لعدم قصدها بالذات بل تعتري اولا تلك المصادر
المقصودة منها ثم تسري اليها تبعا وقد تبين بما قررنا معنى
قوله والتشبيه في الاولين اي الفعل والمشتق لمعنى المصدر
ففي نطقت الحال والحال ناطقة بكذا المستعار للدلالة لتجرد
تشبيه الدلالة بنطق الناطق في ايضاح المعنى ثم يستعار
للدلالة لفظ النطق ثم يشتق منه الفعل او الصفة فتكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي غيره تبعية وان اطلق
النطق على الدلالة باعتبار انها لازمة له ولم يلاحظ التشبيه
كان مجازا مرسلا واعلم ان القرينة في هذين غالب مدارها
اما على الفاعل نحو نطقت الحال لاستحالة اسناد النطق
الى الحال او على المفعول كقوله قتل البخل واحيا السماحا
لاستحالة تعلق القتل والاحياء بالبخل والجود ومنه قوله
بعضهم نقريهم لهذميات لان القرى بالطعام لا بالطعان
او على المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان التبشير بالنعيم

لا بالعذاب والتشبيه **في الحرف لمتعلق معناه** والمتعلق على ما مر
هو ما يذكر في تفسير معناه مثل الابتدا والغاية والظرفية والتعليل
فيستعار الحرف من متعلقه له متعلق آخر يشبهه فتكون الاستعارة
في هذا المتعلق اصالة وفي معناه تبعية كما في زيد في نعمة اى
ملابسها شبهت الملابسة بالظرفية فاستعير للملابسة ما هو
للظرفية وهو في فكانت الاستعارة اصالة في الملابسة وتبعية
في معنى في ومثله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فمتعلق اللام هنا الصيرورة والعاقبة شبه بمتعلقها الوضع
وهو التعليل ووجه الشبه ترتب شيء على شيء ثم استعير
للصيرورة ما للتعليل وهو اللام فكانت الاستعارة اصلية
في الصيرورة وتبعية في معنى اللام فافهم وقيل شبهت العداوة
بالعلة الغائية للالتقاط كالنفع والتبني المذكورين في عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا والجامع ترتب كل على الالتقاط ثم
استعمل في العداوة ما حقه ان يستعمل في النفع والتبني فتكون
الاستعارة في العداوة اصالة وفي اللام تبعا وفيه ما فيه
والاستعارة **باعتبار آخر** غير اعتبار الطرفين والجامع والمستعار
ثلاثة اقسام لانها **ان قرنت بملايم للمستعار منه** من وصف
او تفريع **فمرشحة** اى فيقال لها مرشحة وكذلك الملايم ترشيح
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشترا للاستبدال ثم فرع عليها ما يلايم الاشترا
من ربح التجارة **او قرنت بملايم للمستعار له فمجردة** ويقال الملايم

تجريد

تجريد كقوله ، غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ، اى كثير العطاء
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما تحته ثم وصف الرداء بالغمر الذى يناسب العطاء
تجريدا **وقد يجتمعان** اى الترشيح والتجريد كقوله ،
، لدى اسد شاكى السلاح مقذف ، له لبد اظفاره لم تقلم ،
فشاكى السلاح تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعنى
الرجل الشجاع وله لبد ترشيح لان الوصف باللبد جمع لبدة
ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه انما يلايم المستعار منه
والا اى وان لم تقرن بملايم للمستعار منه ولا بملايم
للمستعار **فمطلقة** نحو عندى اسد واعلم ان الترشيح
ابلغ من كل من الاطلاق والتجريد والجمع بينه وبين الترشيح
وذلك لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لما فيه من
تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار
منه حتى انه يبنى على المستعار له ما يبنى على المستعار
منه كما في قوله ،
، ويصعد حتى يظن الجهول ، بان له حاجة في السما ،
فالصعود مستعار من علو المكان الى علو القدر ويبنى
على علو القدر ما يبنى على علو المكان من ظن الجهول ان له حاجة
في السما وهذا البناء لا ثلم فيه بل يجرح في نفس التشبيه
كما في قوله ،
، هى الشمس مسكنها في السما ، فعز الفواد عزا جميلا ،

فلن تستطيع اليها الصعود ، ولن تستطيع اليك النزولا ،
فهي الشمس كتشبيه وفي التشبيه اعتراف بالمشبه الذي هو الاصل
المقصود افادة حاله من التشبيه ومع ذلك فقد بني الكلام
على المشبه به الذي هو الفرع التابع في افادة حاله وهو الشمس
حيث قال مسكنها الى آخره واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف
بالاصل فالبناء على الفرع مع جحد الاصل كما في الاستعارة اولى
بالجواز ومثل هذا البناء في تناسي التشبيه ما مر من التعجب
وتركه في قوله ، ومن عجب شمس تظللني ، وقوله
لا تعجبوا من بلى غلالته ، اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه لما
كان للتعجب والنهي عنه وجه **واما المجاز المركب** المفهوم من
قوله في تعريف الحقيقة والمجاز فمجاز مفرد **فهو الكلام**
فلم تدخل الحقيقة والاستعارة لانهما مفردان لا يشملهما الجنس
المستعمل توطئة لما بعده **في غير معناه** الاصلي المطابقي **اما**
ان يكون استعماله **لعلاقة المشابهة** بين هذا الغير وبين معناه
كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
شبه حالة تردده في الامر بحالة متردد في الذهاب حيث
يقدم رجلا تارة ويؤخرها اخرى فاستعمل في الحالة الاولى
الكلام الدال مطابقة على الثانية والجامع العزم تارة والندم
اخرى **وهو** النوع الذي يقال له **التمثيل** لانه شبيه به في كون
وجهه منتزعا من متعدد كما ترى في المثال المذكور **على**
سبيل الاستعارة لان لفظ المشبه به اريد به المشبه مبالغة

كما هو شان الاستعارة وقد يطلق عليه الاستعارة التمثيلية
والتمثيل بلا قيد على سبيل الاستعارة وقد يقال للاول تشبيه
تمثيل او تشبيه تمثيلي ليتميزا ومتى فشا التمثيل على سبيل
الاستعارة لما فيه من التشبيه سمي مثلا ولا يجوز تغييره
لئلا يتغير فيه سبيل الاستعارة المفيد للمبالغة ولهذا لا تغير
الامثال **او لغيرها** اي او يكون استعماله لعلاقة غير المشابهة
وهو المجاز **المرسل** الذي قد علمت انه ما كانت علاقته غير
المشابهة وبذكر العلاقة خرج الخطأ في الكلام والمجاز المرسل
في التركيب كثير كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار كقوله
هواي مع الركب اليمانين مصعد ، المستعمل في التحسر والتحزن
فصل في بيان الاستعارة بالكناية والتخييلية وغيرهما في
الاستعارة بالكناية ثلاثة مذاهب الاول وهو المختار مذهب
القدماء انها من المجاز اللغوي كما مر في الاستعارة التصريحية
وانه يستعار فيها لفظ المشبه به للمشبه لكن يجب تركه
والكناية عنه بمرادفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا
اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع لكن لم نصرح بذكر المستعار بل ذكرنا لازمه
وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية
فالمستعار لفظ السبع المتروك والمستعار منه المفترس
والمستعار له المنية الثاني **الاستعارة بالكناية** والمكني
عنها ايضا هي **اضمار تشبيه** في النفس **وترك غير المشبه**

من اركان التشبيه فلا يصرح بشئ من اركانه الا بالمشبه **وانما**
قرينتها الدالة عليها الاستعارة **التخييلية** لا غيرها ثم بين
التخييلية بقوله **اثبات** امر **مختص بالمشبه به للمشبه** وجه
تسميتها انه قد استعير ذلك الامر الذى يختص بالمشبه به ليخيل
ان المشبه من جنس المشبه به ووجه تسمية تلك مكنية ان التشبيه
فيها غير مصرح به واما تسميتها استعارة فمجرد اصطلاح لا وجه
له وحاصل هذا المذهب ان كلا من الاظفار والمنية حقيقة
مستعملة فى وضعية وليس فى الكلام مجاز لغوى والمجاز ليس
الا فى اثبات شئ لشئ ليس هو له وهذا عقلى كاثبات الانبات
للربيع والاستعارة المكنية والتخييلية فعلان للنفس متلازمان
اذ التخييلية لا غير قرينة للمكنية ابدا على هذا المذهب لكن ذكروا
ان الحق عدم التلازم بل الاستعارة المصرح بها تكون قرينة
للمكنية ايضا وان هذا المذهب مخترع لا مستند له مثال الاستعارتين
قول الهذلى ۝ واذا المنية انشبت اظفارها ۝ شبه فى نفسه
المنية بالسبع فى اغتيال النفوس قهرا وغلبة واثبت للمنية
الاظفار التى لا يكمل ذلك فى السبع الا بها وكذا قول الآخر ۝
۝ ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ۝ فلسان حالى بالشكاية انطق ۝
شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود واثبت لها
اللسان الذى هو قوام الدلالة فى الانسان وكذا قول زهير ۝
۝ صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ۝ وعرى افراس الصبا ورواحله ۝
اراد ان يبين انه ترك ما كان ارتكبه زمن المحبة من الجهل والغى

فبطلت الآية فشبه فى نفسه الصبى بمكان يرحل اليه قد قضى
منه الوطر فاهملت الآية فكان هذا التشبيه مكنية ثم اثبت للصبى
الافراس والرواحل التى بها قوام الرحل فكان هذا الاثبات
تخييلية فالصبى على هذا من الصبوة اى الميل الى الجهل والفتوة
ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها
او ما يولع به اوان الصبى وعنفوان الشباب فشبه ذلك
بالافراس والرواحل فتكون الاستعارة تحقيقية المذهب
الثالث انها لغوية ايضا كمذهب القدماء لكن المستعار
اسم المشبه كالمنية المراد به السبع ادعاء بجعله مرادفا له على
عكس الاستعارة التصريحية وهو مذهب السكاكى واليه مع
ما يتعلق به مما خالف فيه السكاكى غيره اشار بقوله **وعند**
السكاكى المجاز اللغوى ينقسم اولا الى قسمين **استعارة وغيرها**
لانه ان تضمن مبالغة فى التشبيه فهو استعارة والا فغيرها **و**عرف
الاستعارة بقوله **بان تذكر احد طرفى التشبيه** فقط واحد
يشمل المشبه والمشبه به **و تريد** به الطرف **الآخر** المتروك
مدعيا على كلا التقديرين من ذكر المشبه او المشبه به **دخول**
المشبه فى جنس المشبه به تقول فى الحمام سبع وانشبت المنية
اظفارها مدعيا السبعية للشجاع والمنية والمشبه به سواء
كان هو المذكور او المتروك يسمى مستعارا منه واسمه مستعارا
والمشبه مستعارا له **والمذكور** من الطرفين **ان كان المشبه به**
فتصريحية ومصرح بها ايضا وان كان المشبه فمكنية كما ياتى فهى

قسمان عنده **ومنها** اى من التصريحية **تحقيقية وتخييلية** ومنها
المحتملة للتحقيقية والتخييلية كما مر فى بيت زهير فالمصرح بها
تنقسم عند السكاكى الى ثلاثة وفسر التحقيقية بما مر فى تفسيرها
وهو كون المتروك محققا حسا او عقلا **وعنده من التحقيقية التمثيل**
على سبيل الاستعارة كما مر فى انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
وتعقب بان التمثيل مركب والاستعارة مفرد والتركيب والافراد
متباينان وتباين اللوازم دليل تباين الملزومات والجواب انه لا
يلزم من قسمة المجاز المفرد الى استعارة وغيرها ان لا تكون
الاستعارة من المركب بل كل مجاز علاقته المشابهة فهو استعارة
عنده مفردا كان او مركبا كما فى التمثيل **والتخييلية** فسرها السكاكى
بانها **ما لا تحقق لمعناه** لا حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية
كالاظفار فى قول الهذلى فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال
اخذ الوهم فى تصور المنية بصورة السبع واختراع لوازمه
لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق على ذلك
المثل لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه اطلق
اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو المثل الوهمى
والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده توجد بدون
المكنية لانه مثل للتخييلية بقوله اظفار المنية الشبيهة
بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى الاظفار فقط
من غير استعارة بالكناية فى المنية وتعقب التفسير المذكور
للتخييلية بانه تعسف وبانه مخالف لتفسير غيره لها بجعل الشئ

للشئ وبانه يقتضى ان يكون الترشيح تخييلية لانه امر مختص بالمشبه
به ويلزم فيه مثل ما ذكره من اختراع المثل واطلاق المذكور
فيكون التخييل والترشيح واحدا فلا فرق والجواب عن الاول
منع التعسف بل هو من لطايف الفن وعن الثانى ان مثل السكاكى
لا ينكر عليه مخالفة غيره خصوصا فى الامور الاعتبارية على انه
يمكن الجمع بان ما ذكره بيان طريق ما ذكروه من الاثبات فهو بيان
مجمل لا خلاف فليتامل وعن الثالث انه مشترك الالزام لصدق
تعريفكم للتخييلية عليه من اثبات مختص بالمشبه به للمشبه واقوى
ما تفرقون به ان المذكور مع الترشيح المشبه به ومع التخييلية
المشبه وذلك كاف فى التمييز بين المسميات الاصطلاحية ونحن
نقول كذلك وان ذلك المختص ان اقترن بالمشبه به كما هو الواقع
قلنا انه حقيقة وان اقترن بالمشبه على خلاف الواقع قلنا
انه مجاز فى المثل المذكور **وان كان** هو اى المذكور من الطرفين
المشبه فمكنية على ان يكون المراد بالمنية السبع بادعاء
السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها وتعقب بان لفظ
المشبه كالمنية مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد
بالمنية الموت لا السبع كما زعم واضافة الاظفار قرينة التشبيه
المضمر لا قرينة ارادة السبع والجواب ان السبع الذى زعم
انه المراد بالمنية ليس السبع الحقيقى حتى يرد ما ذكرتم فانه لا
يقوله عاقل بل المراد السبع الادعائى المتحد بالمنية الذى
حاصله المنية الحقيقية المزيد فيها السبعية ادعاء فلم

يستعمل المنية الا في معناه الحقيقي بزيادة السبعية الادعائية
باعتبار هذه الزيادة كان اللفظ مجازا واستعارة واعتبر
ذلك بقولهم ان لفظ رجل مثلا اذا استعمل في زيد المتشخص
من حيث هو متشخص مجاز حيث اوجب زيادة عارض التشخص
زوال اسم الحقيقة مع وجود المعنى الحقيقي **واختار** هو اى
السكاكي المذكور في قوله وعند السكاكي فهو الذى اختار
رد الاستعارة **التبعية الى المكنية** بجعل التبعية قرينة
للمكنية وجعل ما كان قرينة للتبعية مكنية ففي نطقت الحال
بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت وجعلوا الحال
المستعمل في معناه الحقيقي قرينتها والسكاكي جعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم وجعل نسبة النطق الى الحال قرينة الاستعارة
وكذا في قولهم نقريهم لهذميات جعل اللهذميات مكنية
عن المطعومات الشهية تهكما وجعل نسبة القرى اليها قرينة
وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليلا
للاقسام **وتعقب** السكاكي في هذه الخلافيات وقد سمعت
تعقيب غير الاخيرة وجوابه واما الاخيرة فقد قيل عليها
انه قدرت التبعية حقيقة بان استعملت في المعنى الحقيقي
كان يراد بنطقت الحال النطق الحقيقي لم تكن تخييلية لانها
مجاز عنده فلم تكن المكنية مستلزمة للتخييلية وذلك
باطل باتفاق الكل على الاستلزام وان قدرت مجازا كان
يراد بنطقت امر موهوم شبيها بالنطق كما ذكر في الاظفار

فهذا الموهوم هو الدلالة وقد استعمل فيها الفعل بعلاقة المشابهة
فيكون الفعل استعارة تبعية فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما
ذهب اليه غيره والجواب اختيار الثاني وان المراد ان كلما يسميه
الغير تبعية غير خارج عن المكنية وان زيادته في اقسام الاستعارة
والتصدى لتعريفه وتسميته تشعيب لا طائل تحته فالذاهب اليه
اولى بقولكم لم يكن ما ذهب اليه مغنيا الخ هذا على ان الاتفاق
المذكور ممنوع اذ لا لزوم بينهما اصلا عند السكاكي وبعضهم
بل تنفرد التخييلية عن المكنية كما ذكره في اظفار المنية اثبات
امر وهمي كالاظفار ونطقت في نطقت الحال او محقق كالانبات
في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند وما نقل عن
السكاكي انه ناقص فقال في موضع اخر ان المكنى عنها لا ينفك
عن التخييلية متعقب بانه لم يرد به مذهبه **ثم** اعلم ان الاستعارات
المذكورة وان اشتملت على تصرف عقلي غريب مستعذب عند
النفس لا يحسن في الكلام مطلقا بل **حسن** كل من **التحقيقية**
والتمثيل على سبيل الاستعارة **والمكنية** انما هو **بحسن التشبيه**
كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
الغرض عنه ونحو ذلك **وتناسيه** اى وتناسى التشبيه بان
لا تشم الاستعارة رائحة التشبيه من جهة اللفظ والا بطل الغرض
منها اعنى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من
الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه وللشرطين المذكورين
يتعين ان يكون الجامع في الاستعارة جليا بنفسه او بعرف

عام او خاص لئلا تصير الاستعارة لغزا كما لو قيل في التحقيقية
رايت اسدا واريد انسان ابخر وفي التمثيل رايت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس اخذا من تشبيه الناس به
في قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
يعني وجود النجيب المهذب في الناس عزيز كعزة وجود
الراحلة في ابل مائة فمتى كان الجامع خفيا لم تجز الاستعارة
وتعين التشبيه فهو اعم محلا من الاستعارة اذ بعض ما
يتاتى فيه التشبيه لا يتاتى فيه الاستعارة وكل ما يتاتى فيه
الاستعارة يتاتى فيه التشبيه نعم يقبح التشبيه فيما
اذا كان الجامع قويا حتى كان الطرفين شيء واحد كالعلم
والنور والشبهة والظلمة فالاستعارة فيه كالمتعينة والتشبيه
مستقبح لانه كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة قلت
حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور فبهذا الاعتبار كانت
الاستعارة اعم من وجه كالتشبيه **وحسن التخييلية** انما هو
بحسن المكنية لان التخييلية في نفسها حقيقة تابعة للمكنية
فحسنها تابع لحسن متبوعها وهذا آخر مباحث المجاز باقسامه
وبقي نوع من الحقيقية يطلق عليه المجاز لعلاقة المشابهة
او على سبيل الاشتراك اللفظي عرفا وهو المسمى بمجاز الحذف
نحو وجاء ربك واسال القرية اي امر ربك واهل القرية
ومجاز الزيادة نحو ليس كمثله شيء اي ليس مثله فكل من كلمة
ربك والقرية والمثل حقيقة مستعملة في وضعها وشبه

التجوز انما هو في اعرابها لان رفع ربك مستعمل في محل الجر الذي
يقتضيه امر المضاف اليه والرفع لم يوضع لذلك المحل فكان
شبه المجاز وقيل في نفسها لان الكلمة كما توصف بالمجاز
باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف به باعتبار
نقلها عن اعرابها الاصلي والى ذلك اشار بقوله **والمجاز**
قد يطلق على كلمة تغير اعرابها ولو اريد بالقرية مثلا نفس
اهلها لكانت مجازا حقيقة بل قيل انها حقيقة في الاعراب
ايضا وان النبي عليه السلام امر ان يسالها فيجيبه بانطاق الله
تعالى معجزة واما ليس كمثله فالحكم بزيادة الكاف لان المقصود
نفي مثله تعالى لا نفي مثل مثله فانه تقتضي اثبات المثل
في مقام نفيه ووجه اصالة الكاف بامور الاول ان المثل
الثاني مستعمل في النفس كما في فان آمنوا بمثل ما آمنتم
به والمعنى ليس مثل نفسه شيء ويدفع بان كون المثل
بمعنى النفس ممنوع الثاني انه اذا نفي مثل مثله كما تقول
ليس لاخي زيد اخ وتريد بالاخ المذكور ثانيا زيدا اي
ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه ويدفع بانه اذا
فرض امثال واخوة كثيرة ونفي باللفظ مثل واحد غيره
تعالى واخ آخر غير زيد صدق صحة نفي مثل المثل مع وجوده
تعالى ووجود امثال اخر فليس في اللفظ ما يقتضي انحصار
مثل المثل فيه تعالى حتى يلزم ما ذكرتم ثم سلمنا انه محصور فيه
لكن اللازم ح انما هو المحال وهو نفيه واثبات مثله

والمؤدى لهذا المحال ليس عدم نفي المثل بل كون الكاف بمعنى
مثل فوجب طرحه الثالث ان نفي مثل المثل كناية عن نفي المثل
ومبالغة في نفيه كمثلك لا يبخل لان الصفات المقتضية لانتفاء
مثله اقوى منها المقتضية لانتفاء مثل مثله ويدفع بمنع كونه
كمثلك لا يبخل والا لم يصح ان يقال ليس مثل مثل زيد احد اذا لم
يكن لزيد الا مثل واحد واريد نفي مثل مثله ولا يشك في صحته
ولا في افادته ثبوت المثل لغة واستعمالا ولا في ان المتبادر نفي
مثل آخر غير زيد لظهور الاضافة في اثبات المضاف ونفي
مثل آخر غيره فلا يصح كون مثل هذه الكناية **الكناية**
لغة مصدر كنوت او كنيت بكذا عن كذا اذا تركت التصريح
به واصطلاحا **لفظ** واحد او اكثر **اريد به لازم معناه** خرجت
الحقيقة **مع جواز ارادته** اي معناه الوضعي **معه** اي
اللازم فخرج المجاز فانه لا يجوز فيه ايضا ارادة المعنى الحقيقي
معه خلافا للشافعية ولا يمتنع ارادته معه في الكناية ايضا
خلافا للحنفية في قولهم الحقيقي غير مراد بل هو سلم الى اللازم
فقط ومن منع ذلك في المجاز لم يثبت له الا قرينة واحدة
وهي المعينة للمعنى المجازي ولا يحتاج الى الصارفة عن
الحقيقي اذ لا يجمع بينهما عنده بخلاف من جوزه فانه ان اراد
الجمع بينهما فنصب المعينة على المجازي فقط فيستفاد بالقرينة
والحقيقي باللفظ وان اراد المجازي فقط فلا بد من زيادة
اخرى صارفة عن الحقيقي وقال مع جواز ارادته دون مع ارادته

لانه قد لا يراد الحقيقي لعدم تعلق القصد به سواء ثبت في الواقع
ام لا ممكن الثبوت ام لا كما لو قلت فلان طويل النجاد ولست
تريد الا طول القامة سواء كان له في الواقع نجاد ام لا وكما في ليس
كمثله شيء على ما زعم بعضهم انه كناية كما مر فان مثله مستحيل
الثبوت فالجواز المذكور لازم لمطلق الكناية باعتبار ذاتها
مع قطع النظر عما يعرض لبعض افرادها في خصوص المادة
وقد علمت ان هذا الجواز هو الفارق بين الكناية والمجاز
وفرق السكاكي بان الانتقال في الكناية من اللازم كطول النجاد
وفي المجاز من الملزوم كالانتقال من الاسد الى الشجاع ورد بان
اللازم ان كان مساويا فهو ملزوم فالانتقال من الملزوم لا من
اللازم وان كان اعم بطل الانتقال اذ لا دلالة للعام على
الخاص **و**الكناية تنقسم باعتبار اللازم المطلوب بها الى
ثلاثة اقسام لانها لا محالة يكون **المطلوب بها اما صفة** من
الصفات كالجود وهذه ضربان **فان لم يكن الانتقال** من
الكناية الى المطلوب **بواسطة فقريبة** ثم القريبة قسمان
الاول ان يحصل الانتقال بسهولة وتسمى واضحة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى
ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح واما طويل النجاد ففيها
تصريح ما من حيث اسناد طويل الى ضمير الموصوف عند اضافته
لموصوفه معنى على النهج المعروف في اضافة الصفة المشبهة
لمرفوعها وانما لم يجعلها تصريحا تاما للقطع بان الصفة جارية

على غيرها موصوفها كذا قيل والحق ان المقصود افادة طول القامة
من حيث انه لازم لطول النجاد على طريق الكناية لا افادته
من اسناد طويل الى الضمير على طريق التصريح فانه وان كان
تصريحا لكنه غير مقصود بل هو شيء اتفاقي في خصوص المادة
للقطع بعدم طرده في كثير الرماد ومهزول الفصيل وجبان
الكلب وغيرها وكون الشيء كناية باعتبار لا ينافيه كونه تصريحا
باعتبار آخر الثاني ان يتوقف الانتقال على تامل وترو
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عظم الراس
بالافراط مما يستدل به على البلاهة لكن في الانتقال منه
اليها نوع خفاء وليس الانتقال فيها بسبب واسطة
والا بان كان الانتقال بسبب واسطة **فبعيد** كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى
كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ثم الى
كثرة الاكلين ثم الى كثرة الضيفان ثم الى كونه مضيافا
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة وضوحا
وخفاء **او المطلوب بها نسبة** اي اثبات امر لامر او نفيه عنه
كقوله ٭ ٭ ٭

ان السماحة والمروة والندى ٭ في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه اراد اثبات هذه الصفات لابن الحشرج على سبيل التخصيص
المستفاد من لام الجنس فترك التصريح بان يقول مثلا انه
مختص بها الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه وكذا

قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه **والموصوف في هذين**
القسمين المطلوب بها صفة او نسبة **قد يترك** فلا يكون مذكورا
كما يقال معرضا بمن يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده فانه كناية عن نفي الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور
في الكلام **او** المطلوب بها **غيرهما** اي غير صفة ولا نسبة بل المطلوب
نفس الموصوف وهذا هو القسم الثالث وهو ضربان ما هي معنى
واحد كذكر الصفة الواحدة وارادة موصوفها كقوله ٭

والطاعنين مجامع الاضغان ٭ فمجامع الاضغان صفة واحدة
جعلت كناية عن موصوفها اي القلب الثاني ما هي مجموع معان
كذكر مجموع صفات اي الخاصة المركبة وارادة موصوفها
كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار
وشرط كل من الضربين الاختصاص بالموصوف المكنى عنه والا
لم يحصل الانتقال قال **السكاكي الكناية تتفاوت** اي
تتنوع **الى تعريض وتلويح ورمز وايماء** واشارة اي والى غير
ذلك فالكناية قد يتحقق فيها احد هذه الانواع وقد لا كما ان
هذه الانواع تتحقق في الكناية وفي غيرها كالحقيقة والمجاز
قال السكاكي المناسب للكناية المعرض بها ان تسمى التعريض
وللتي كثرت وسائطها التلويح ككثير الرماد وللتي قلت وسائطها
مع خفاء في اللزوم الرمز كعريض القفا وعريض الوسادة وللتي
قلت وسائطها بلا خفاء الايماء والاشارة كما في قوله ٭

اوما رأيت المجد القى رحله ٭ في آل طلحة ثم لم يتحول ٭

قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مصاحبا للمخاطب ولا تريد المخاطب وان اردتهما جميعا كان كناية ولابد في الصورتين من قرينة تبين المراد يريد لان اللفظ لما استعمل في الصورة الاولى في مصاحب المخاطب فقط كان مستعملا في غير ما وضع له فيكون مجازا والعلاقة مشابهة المخاطب للمؤذي في الاذى وان كان الاذى في المخاطب مقدرا مفروضا وفي مصاحبه محققا ولما استعمل في الثانية في معناه واريد مع لازمه المشارك له في الاذى كان كناية **تنبيه** اطبق البلغاء على ان كلا من الثلاثة التي هي **المجاز والكناية والاستعارة ابلغ** من مقابلاتها التي هي الحقيقة والتصريح والتشبيه وانما كانت ابلغ لان في كلها الانتقال من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة لان وجود الملزوم شاهد وبينة على لازمه فالابلغية راجعة الى تاكيد النسبة الحكمية لا الى ان في الواقع زيادة معنى تدل عليه الابلغ دون غيره على ان الحق ان التاكيد في الاستعارة بالنسبة الى التشبيه مسلم واما غير ذلك ففيه نظر بل الظاهر ان رايت اسدا ورايت رجلا هو والاسد سواء على حد سواء واما كون ذلك كدعوى ببينة فمبني على ان الانتقال من الملزوم وايما وهو وان سلم بتكلف في اللزوم الحقيقي لا يسلم في اللزوم الادعائي هذا وقد اطبق ايضا على ان من الحقيقة ما هو ابلغ واقعد عند النفس من المجاز كالاجمال

ثم التفصيل والله اعلم

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام البليغ فلزم من اعتبار البلاغة انه تكون هذه الوجوه محسنة الا بعد رعاية مطابقة الحال والسلامة من التعقيد المعنوي وهي **محسن الكلام** البليغ اي كل محسن من محسناته لا يخلو اما **معنوي اولفظي** فهما ضربان ترجع اليهما جميع الوجوه المحسنات **اما المعنوي** تقديمه على اللفظي كتقديم الارواح على الاشباح **فمنه المطابقة** وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي **الجمع بين** معنيين **متقابلين** في الجملة سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا تقابلا في التضاد او في الايجاب والسلب او في العدم والملكة او في التضايف او في شبه ذلك ثم الجمع يكون بلفظين من نوع واحد اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه **وهي** اي المطابقة ضربان **ايجابية** اي طباق الايجاب كالامثلة السابقة **وسلبية** اي طباق السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون وفي معنى الاثبات والسلب الامر والنهي نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق نوع سماه بعض تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وهو ان يذكر الوان في معنى لقصد الكناية كقوله

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر

فجمع بين الحمرة والخضرة وكنى بالاول عن قتله شهيدا وبالثاني
عن دخول الجنة اولقصد التورية كقول الحريري
فمذ اغبر العيش الاخضر ، وازور المحبوب الاصفر ، واسود
يومي الابيض ، وابيض فودي الاسود ، حتى رثى لي العدو
الازرق ، فيا حبذا الموت الاحمر ، فالمعنى القريب للمحبوب
الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد الذهب وهو
المراد هنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي كون التورية في كل لون كما توهم بعض ويلحق
بها اي بالمطابقة نوعان احدهما ما يكون التقابل بين
المعنيين لا بذاتها بل بمتعلق اي بسبب امر متعلق باحد
المعنيين تعلقا ما كالسببية واللزوم نحو اشداء على
الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن متقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين المقابل لها والثاني ان يكون التقابل
بسبب اللفظ المعبر به عن المعنى فقط كقوله
لا تعجبي يا سلم من رجل ، ضحك المشيب برأسه فبكى
فالضحك مجاز في ظهور الشيب وظهور الشيب لا يقابل
البكا بالذات لكنه قابله بسبب العنوان المعبر به عنه
واليه اشار بقوله او عنوان وهذا يسمى ايهام التضاد
ومنها اي من المطابقة نوع يقال له المقابلة وهو ذكر
معنى غير واحد بل معنيان فاكثر ثم ذكر مقابله اي
ذلك الغير يعني ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى لكل معنى

بما يقابله فمقابلة اثنين باثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ومقابلة الثلاثة بالثلاثة كقوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ، واقبح الكفر والافلاس بالرجل
ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى وتقابل الاستغنا بالتقوى لان المراد استغنى
بما عنده من المال او شهوات الدنيا عما عند الله من الرزق او نعيم
الجنة وذكر المتقابلات قد يكون على الترتيب كما في الامثلة
المذكورة وقد لا كما لو قال بدل الشطر الثاني من ذلك البيت
واقبح الفقر والكفران بالرجل ، وزاد السكاكي انه اذا اشترط فيما
بين المتوافقات امر ففي اضدادها لا بد من شرط عند ذلك
كالتيسير المشترك بين الاعطاء والاتقاء والتصديق فان ضده
وهو التعسير جعل مشتركا بين اضدادها ايضا لكن على هذا
لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في
الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والائتلاف والتوفيق ايضا وهي معنى وملايمة اي جمع بين
معنيين او معان بينها مناسبة وملايمة فمن الجمع بين اثنين
الشمس والقمر بحسبان ومن الجمع بين الثلاثة قوله في وصف
الابل
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

ومنها ای من مراعاة النظير نوع يقال له عند بعضهم تشابه الاطراف
وهو مناسبة المقطع للمطلع ای ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه فی المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه لا تدركه الابصار
والخبير يناسب كونه مدركا لها ويلحق بمراعاة النظير ان يجمع
بين معنيين غير متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان
لم يقصد هنا احدهما او هما معا نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فان المراد هنا بالنجم النبات الذی
ينجم ای يظهر من الارض لا ساق له كالبقول وهو غير مناسب
للشمس والقمر لكنه يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما وهذا
وهذا النوع يسمى ايهام التناسب ومنه ای ومن المعنوی
الارصاد وتسميه بعضهم التسهيم من قولهم برد مسهم فيه خطوط
مستوية وهو ان يجعل قبل لفظ ذی روی ولا يكون ذلك
اللفظ الا عجز الفقرة او البيت اذ لا روی فی غيرهما معلوم ذلك
الروی عند السامع والا فقد لا يهتدی الى معرفة اللفظ من معرفة
ما قبله كما فی وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا
كلمة سبقت من ربك لقضی بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم يعرف
ان الروی هو النون لربما توهم ان العجز فيما فيه اختلفوا او
فيما اختلفوا فيه ما يدل عليه ای على ذی الروی المعلوم ومن
امثلته نثرا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ومنها نظما قوله

اذا لم تستطع شيأ فدعه ۝ وجاوزه الى ما تستطيع ۝
ومن المعنوی ايضا المشاكلة وهی ذكر الشیء بلفظ غيره
لصحبته بينهما فی الذكر اما تحقيقا كقوله ۝
۝ قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه ۝ قلت اطبخوا لی جبة وقميصا ۝
ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فی صحبة طبخ الطعام
ومنه تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسك فاطلق النفس
على ذاته تعالى لوقوعه فی صحبة نفسی واما تقديرا كما فی
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله فصبغة
مصدر موكد لآمنا ای آمنا بالله تطهير الله لان الايمان يطهر
النفوس والاصل فی هذا المعنى ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم فی ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله مشاكلة لوقوعه
فی صحبة صبغة النصارى تقديرا المدلول عليها بقرينة
الحادثة والواقع لان ذلك سبب النزول ومن المعنوی
المزاوجة وهی ترتيب معنى على كل من معنيی الشرط والجزاء
فتقع المزاوجة بين الشرط والجزاء فی ذلك المعنى المرتب
على كل منهما كقوله ۝ ۝ ۝
۝ اذا ما نهى الناهی فلج بی الهوى ۝ اصاخت الى الواشی فلج بها الهجر ۝
ای اذا لامنی لائم فهاج بی هواها استمعت هی الى الواشی
فهاج بها الهجر فزاوج بين نهی الناهی واصاختها الى الواشی
فی المرتب على كل منهما وهو لجاج شیء ومن المعنوی العكس

وهو تاخير الجزء المقدم في الكلام وتقديم الجزء المؤخر كهذه
العبارة والعكس يقع على وجوه ومنه ان يقع بين احد طرفي
الجملة وبين ما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
او بين متعلقي عاملين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي او ومخرج الميت من الحي او يكون في طرفي
الجملة اربعة الفاظ كل اثنين مصطحبان فيعكس اولا الاصطحاب
ثم يعكس الترتيب في جملة اخرى نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن ومن المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بنقضه
وابطاله لنكتة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم ۞ بلى وغيرها الارواح والديم

والنكتة اظهار التوله كانه اولا غائب عن لبه فاخبر
بخلاف الواقع ثم افاق بعض الافاقة فنقض خبره السابق
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الرياح والامطار ومن
المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهي اطلاق
لفظ ذي معنيين قريب وبعيد وارادة ابعدهما اعتمادا على
قرينة خفية وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما
يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد بالاستواء
معناه البعيد وهو الاستيلاء ولم يقترن به شيء مما يلائم
الاستقرار والثاني مرشحة وهي التي تجامعه نحو والسماء
بنيناها بايد على ما قيل انه اراد بالايدي معناه البعيد
وهو القدرة وقد قرن بها البناء الملائم للمعنى القريب والاول

انه تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان
يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا ومن المعنوي الاستخدام
بالمعجمتين والمهملتين كلاهما بمعنى القطع كانه قطع الضمير عما هو
له ويروى بمعجمة ثم مهملة كانه جعل المعنى الاول الذي لم يرد
تابعا للثاني المراد كالخديم له وهو ضربان ان يراد بذي اي
بلفظ ذي معنيين احدهما ويراد بضميره المعنى الآخر او يراد
باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ويراد بالآخر من الضميرين
المعنى الآخر وفي كليهما يجوز كون المعنيين حقيقيين او
مجازيين او مختلفين مثال الضرب الاول قوله

اذا نزل السماء بارض قوم ۞ رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء الغيث وبضميره النبت وكلا المعنيين مجاز
ومثال الثاني قوله

فسقى الغضا والساكنيه وانهم ۞ شبوه بين جوانح وضلوع

اراد بالهاء في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وفي
شبوه اياها وقوده نار الهوى الشبيهة بنار الغضا وكلاهما
مجاز ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل
من آحاد ذلك المتعدد بلا تعيين اي من غير ان يعين لكل من الآحاد
ما له ثقة بان السامع يعينه له بمعونة القرينة ثم التعدد
اما على سبيل التفصيل وهو ضربان ما فيه النشر على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله وما على غير ترتيب كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن ، وغزال لحظا وقدا وردفا ،

واما على سبيل الاجمال بنحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فان اليهود والنصارى ذكروا اجمالا فى ضمير قالوا
وما لكل ذكر فيما بعده اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فلف الفريقين فى ضمير قالوا لعدم الالتباس للعلم بتضليل
كل فريق صاحبه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد
تفصيلا ثم يذكر فى نشر واحد ما لكل من آحاد كل من المتعدد
كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه **التقسيم**
وهو كاللف والنشر الا ان ذكر ما لكل فى التقسيم يكون **بالتعيين**
كقوله ،

ولا يقيم على ضيم يراد به ، الا الاذلان عير الحى والوتد ،
هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يرثى له احد ،

ذكر اولا العير والوتد ثم ذكر ان للعير الربط على الخسف
اى الذل وللوتد الشج على التعيين والحق انه لا تعيين لان
هذا وذا متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يصلح
اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر لا من
التقسيم وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان تذكر
احوال شتى ويضاف الى كل حالة ما يليق بها كقوله ،

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ، كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

ذكر احوال الممدوحين من ثقل وخفة وكثرة وقلة وذكر
ما يناسب كلا منها والثانى استيفاء اقسام الشئ نحو يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يجعل من يشاء عقيما فان الانسان
اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر
وانثى وقد استوفى فى الاية جميعها ومنه **الجمع** وهو
جمع متعدد اى ان يجمع بين متعدد **فى حكم** واحد نحو المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وكقوله ،

ان الشباب والفراغ والجده ، مفسدة للمرء اى مفسده ،

ومنه **التفريق** وهو **ايقاع تباين بين امرين من نوع**
واحد فى المدح او غيره كقوله ،

ما نوال الغمام يوم ربيع ، كنوال الامير يوم سخاء ،
فنوال الامير بدرة عين ، ونوال الغمام قطرة ماء ،

ومنه **الجمع والتفريق** وهو **ان يدخل شيئان فى معنى**
واحد **ويفرق بين جهتى الادخال** كقوله ،

فوجهك كالنار فى ضوئها ، وقلبى كالنار فى حرها ،

ادخل قلبه ووجه حبيبه فى كونهما كالنار وفرق بينهما من
جهة وجه الشبه ومنه **الجمع والتقسيم** وهو **جمع متعدد**
تحت حكم ثم تقسيمه كقوله ،

حتى اقام على ارباض خرشنة ، تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ، والنهب ما جمعوا والحرق ما زرعوا

جمع فى البيت الاول انواع هلاك الروم بالممدوح تحت

حكم واحد وهو شقيا وهم به ثم قسم ذلك فى البيت الثانى
حيث فصل فيه انواع الشقاء **او بالعكس** اى تقسيم متعدد
ثم جمعه تحت حكم واحد فهذا ضرب آخر من الجمع والتقسيم
كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۰ او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ۰ ان الخلايق فاعلم شرها البدع

قسم فى البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية **ومنه** نوع
آخر مركب مما قبله وذلك انه **قد يجمع بين الجمع والتفريق
والتقسيم** نحو يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى
وسعيد الى غير مجذوذ فقد جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس
ثم فرق بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى
وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا
الى آخرها **ومنه التجريد** وهو **ان ينتزع من امر ذى صفة
امر آخر مثله فيها** اى فى تلك الصفة **مبالغة** اى لاجل المبالغة
فى كمال تلك الصفة فى ذلك الامر المنتزع منه وهو اقسام
منها ما يكون بمن التجريدية كقولهم لى من فلان صديق حميم
اى بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه صديق
آخر مثله فى الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية كقولهم
لئن سالت فلانا لتسألن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة

حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ما يكون بباء المعية
كقوله

وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى ۰ بمستلئم مثل الفنيق المرحل

اى تعدو بى ومعى من نفسى شخص لابس اللامة مستعد للحرب
بالغ فى اتصافه بالاستعداد للحرب حتى نزع من نفسه آخر
ومنها ما يكون نفى نحو لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى
دار الخلد لكن بالغ فى اتصافها بالشدة حتى نزع منها اخرى
ومنها ما يكون بدون توسط حرف كقوله

فلئن بقيت لارحلن بغزوة ۰ تحوى الغنايم او يموت كريم

يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه وقيل
تقديره او يموت منى كريم فهو من قبيل لى من فلان صديق
حميم وهو ابلغ من هذا القسم ومنها ما بطريق الكناية كقوله

يا خير من يركب المطى ولا ۰ يشرب كاسا بكف من بخلا

انتزع من الممدوح جوادا يشرب من كفه على طريق
الكناية اذ يلزم من نفى شرب الممدوح من كف البخيل شربه
من كف الجواد ومعلوم ان الممدوح يشرب بكفه فهو ذلك
الجواد ومنها مخاطبة الانسان نفسه حيث ينتزع من نفسه
شخصا آخر مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال ۰ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنه المبالغة اى المقبولة وانما اطلق هنا اتكالا على
التفصيل الآتى **وهى** اى مطلق المبالغة مقبولة كانت ام لا

وصرح بالضمير ليتاتى له الاستخدام ان يدعى بلوغ وصف
فى الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك
دفعا للتوهم قصوره اى قصور الوصف عن درجته التى كان عليها
فى الواقع سواء كان توهم ذلك واقعا او متوقعا ثم المبالغة
تنحصر عقلا فى ثلاثة انواع التبليغ والاغراق والغلو فان امكن
ذلك المدعى عقلا وعادة فتبليغ كقوله

فعادى عداء بين ثور ونعجة ، دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسا ادرك ذكرا وانثى من بقر الوحش فصرع احدهما
ثم الاخر فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
او امكن المدعى عقلا فقط فاغراق كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا ، ونتبعه الكرامة حيث مالا

وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان بلا تفصيل والا اى وان لم
يمكن لا عقلا ولا عادة لامتناع الامكان عادة فقط فغلو
كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه ، لتخافك النطف التى لم تخلق

وقيل بلطيفة اى ان اصطحب الغلو لطيفة قبل والا فلا
فالمقبول منه اصناف فمنها ما دخل عليه ما يقربه الى الصحة
ككاد نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله

عقدت سنابكها عليها عثيرا ، لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤوسها بحيث

صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل
لطيف وقد اجتمع الصنفان فى قوله

يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى ، وشدت باهدابى اليهن اجفانى

اى يوقع فى خيالى تسمير الشهب فى اماكنها وشد اجفانى باهدابها
الى الشهب لطول الليل والسهر وهذا تخييل لطيف ولفظ يخيل
المقرب للصحة يزيد لطافة ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله فى وصف شدة تاثير الشراب فيه

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

فما ذكر ممتنع عقلا وعادة لكن قبل لانه هزل وهو يستميل الطباع
ومن المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة على المطلوب
كحجة كلامية فى الشروط التى يعتبرها اهل علم الكلام بان يكون
بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا اى لكن ما فسدتا فليس فيهما اله الا الله للزوم
انتفاء الملزوم لانتفاء اللازم وكذا قوله

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ، وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية ، لمبلغك الواشى اغش واكذب
ولكننى كنت امرأ لى جانب ، من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ، احكم فى اموالهم واقرب
كفعلك فى قوم اراك اصطنعتهم ، فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا

يعنى لا تلمنى فى مدح آل جفنة المحسنين الى كما لا تلوم قوما
احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل المسمى

بالقياس الاصولى ويمكن رده لقياس استثنائى هكذا لو كان مدحى
لهم ذنبا لكان مدح مادحيك ذنبا مثله واللازم باطل فكذا
الملزوم ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة
مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر
علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما لو قلت قتل زيد اعاديه
لدفع ضررهم فهذا ليس فى شىء من حسن التعليل ثم انه اربعة
اضرب لان الذى ادعى له علة مناسبة هو الصفة وهى اما
ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة والثابتة اما انها تظهر
فى العادة علتها الحقيقية لا العلة المذكورة كقوله •
• ما به قتل اعاديه ولكن • يتقى اخلاف ما ترجو الذياب •
على قتل الممدوح الاعداء بتحقيق رجاء الذياب التى تلوذ
به اينما توجه للحرب لما عرف به حتى عند الصوامت من كمالى
الجود والشجاعة لا بدفع مضرة الاعداء الذى يظهر انه علة
لقتلهم فى العادة فانه قداماتهم لعدم قدرتهم عليه او لا
اى لا تظهر فى العادة علتها الحقيقية مع ثبوت الصفة كقوله
• لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء •
فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة
علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح
غيرة منه او الصفة غير ثابتة واريد اثباتها وهى اما
ممكنة كقوله • •
• يا واشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذارك انسانى من الغرق •

فان استحسان اساءة الواشى غير ثابت فى العادة لكنه ممكن ولما
اثبته لنفسه وخالف الناس فيه علله بان حذاره من الواشى
نجى انسان عينه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا
منه او لا اى لا ممكنة كقوله • • •
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رايت عليها عقد منتطق •
من انتطق شد النطاق وهو ثوب معروف وحول الجوزاء
كواكب يقال لها نطاق الجوزاء والشاهد فى ان نية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها بانتطاق الجوزاء
ويرد عليه ان المفهوم من البيت ان انتطاق الجوزاء معلول
للنية المذكورة وحق يكون من الضرب الثانى لان انتطاقها
صفة ثابتة محسوسة قصد تعليلها بالنية المذكورة
فليست النية معلولا والانتطاق علته بل الامر بالعكس وقد
يجاب بان المراد ان العلم بالانتطاق علة للعلم بالنية فلو فى
البيت كهى فى لو كان فيهما الهة الا الله الاية وفيه نظر اذ لا يدفع
الايراد لان التقسيم انما هو فى العلة والمعلول الثبوتيين لا
العلميين والا فكل معلول يلزم من العلم به العلم بعلته التامة
فالحق ان البيت من الضرب الثانى لا من هذا الضرب ويلحق
به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك وانما لم يجعل منه لانه
بنى الجزم والشك ينافيه كقوله • •
• كان السحاب الغر غيبن تحتها • حبيبا فما ترقى لهن مدامع •
فنزول المطر صفة ثابتة علله بان السحاب غيبن حبيبا

تحت تلك الربا فهو ملحق بالضرب الثاني ومن المعنوي
التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
اي ذلك الحكم بعينه لمتعلق له آخر كقوله ،
، احلامكم لسقام الجهل شافية ، كما دماؤكم تشفي من الكلب ،
حكم على عقولهم بانها شفاء من الجهل وفرع عليه الحكم بانها
تشفي من الكلب وهو داء معروف لا دواء له انجع من شرب
دم ملك ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة
مدح بتقدير دخولها في صفة الذم كقوله ،
، ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب ،
اي ان قدر كون فلول السيف عيبا ثبت شيء منه حتى لا غير لكن
هذا التقدير محال لان فلولها كناية عن كمال الشجاعة فثبوت
العيب محال فهذا الضرب من تعليق المحال بالمحال والتاكيد
فيه من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة لانه متضمن
القياس استثنائيا كما رأيت والثانية ان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر المستثنى يؤذن باخراج شيء
من المدح فاذا وليها صفة مدح وتبين انه منقطع تجدد مدح
آخر فتاكد المدح وتبين العجز عن العيب بعد طلبه واعواز
طالبه بكمال المدح بعد انكاره ومنه هذا الضرب بعينه
قوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي لا عيب
فينا تنقمه الا الايمان الذي هو اصل المناقب والضرب

الثاني

الثاني ما اشار اليه بقوله او ان يثبت صفة مدح لشيء ثم
يثبت له صفة مدح اخرى بعد اداة الاستثناء نحو انا افصح
العرب بيد اني من قريش والاستثناء في هذا الضرب منقطع ايضا
لكنه لم يقدر متصلا كما في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية
يمكن الدخول فيها فلا يفيد التاكيد الا من الجهة الثانية ولهذا
كان الضرب الاول افضل والمراد بالاستثناء هنا ما هو اعم
من الاستدراك فكلمة لكن من ادواته لان الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن وقد جمع بينهما في قوله ،
، هو البدر الا انه البحر زاخرا ، سوى انه الضرغام لكنه الوبل ،
فقوله الا وسوى ولكن كلها استثناء ومنه تاكيد الذم بما
يشبه المدح مثله اي مثل تاكيد المدح بما يشبه الذم في انه
ضربان اولهما يفيد التاكيد من جهتين والثاني من جهة وانما يكون
مثله بعكس الذم والمدح اي بجعل الذم مكان المدح
هناك وجعل المدح مكان الذم هناك فتقول تاكيد الذم بما
يشبه المدح ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة مدح منفية
عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة مدح ومثاله
قولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه الثاني
ان يثبت لشيء صفة ذم ثم يثبت له صفة ذم اخرى بعد
الاداة ومثاله قولك فلان فاسق الا انه جاهل ومنه
الاستتباع وهو مدح بشيء على وجه يستتبع مدحا
بشيء آخر غير الاول كقوله ، ، ،

نهبت من الاعمار ما لو حويته ، لهنيت الدنيا بانك خالد

مدحه بكمال الشجاعة حتى انه لو ورث اعمار قتلاه لكان مخلدا على وجه يستتبع مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا اذ لا تهنئة الا بمصلحها فعلم من هذا انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لانتفى الاصلاح فانتفت التهنئة وفي البيت وجه آخر من المدح وهو علو الهمة حيث نهب الاعمار دون الاموال **ومنه الادماج** وهو لغة الادخال واصطلاحا **مطلق استتباع** اى استتباع معنى لمعنى آخر استتباعا مطلقا اى سواء كان في المدح او في الذم فالادماج اعم من الاستتباع السابق لكونه في المدح فقط كقوله

اقلب فيه اجفاني كاني ، اعد بها على الدهر الذنوبا

وصف الليل بالطول على وجه يستتبع الشكاية من الدهر **ومنه التوجيه** ويسمى محتمل الضدين وهو **ايراد الكلام محتملا لوجهين متغايرين** كالمدح والذم كقول من قال لاعور ليت عينيه سوا فانه يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه التشبيه متشابهات القرآن باعتبار يعني باعتبار احتمالها لوجهين مختلفين فهي توجيه وباعتبار عدم استواء الاحتمالين او عدم لزوم تباينهما وتضادهما ليست توجيها **ومنه الهزل المراد به الجد** كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ، فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

اى

اى تجاوز عن هذا التفاخر وقل له كيف اكلك فهذا هزل اريد به جد **ومنه تجاهل العارف** قال السكاكي لا احب ان اسميه بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى وسماه سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية

ايا شجر الخابور مالك مورقا ، كانك لم تحزن على ابن طريف

وكالمبالغة في المدح في قول البحتري

المع برق سرى ام ضوء مصباح ، ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

او في الذم كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري ، اقوم آل حصن ام نساء

وكالتوله في الحب كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ، ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وكل من تجاهل العارف والهزل المراد به الجد بين من لفظه فلا يحتاج الى التعريف **ومنه القول بالموجب** وهو ضربان احدهما **ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره** اى فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء حال كونك **ساكتا عن** اثبات ذلك **الحكم** لمن اثبت له الصفة او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فان الاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم وقد اثبت المنافقون لا ليهم الحكم الذي هو اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة على سبيل

الحمد لله ولرسوله وللمؤمنين ولم يتعرض لحكم الاخراج باثباته
لمن اثبت له العزة او نفيه عنه الضرب الثاني ما اشار اليه
بقوله او بحمل لفظ وقع في كلام الغير على غير مراده مما يحتمله
ذلك اللفظ ويكون حمله على الغير بذكر متعلقه اي بسبب
ذكره متعلق بهذا الغير ليكون ذلك قرينة على الحمل عليه
سواء كان المذكور متعلقا باللفظ المحمول تعلقا نحويا ام لا
فالاول كقوله

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا ❊ قال ثقلت كاهلي بالايادي ❊

فحمل ثقلت على تثقيل عاتقه بالنعم والمنن بان ذكر متعلقه
اي الكاهل والثاني كما في قصة قبعثرى مع الحجاج قطع الله عنقه
ومنه الطراد وهو ذكر اسماء المتناسلين اي اسم الممدوح
او غيره واسم ابيه وجده فصاعدا مرتبة اي على ترتيب تناسلهم
من غير تكلف في السبك كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ❊ بعتيبة ابن الحارث بن شهاب ❊

ومنه حديث الكريم ابن الكريم بن الكريم هذا تمام ما ذكره من
الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي فمنه الجناس وهو تشابه
اللفظين في التلفظ فخرج غيره من انواع التشابه كالتشابه
في المعنى نحو اسد وسبع او في الوزن كضرب وقتل فان اتفقا
اي اللفظان في الحروف نوعا اي اتفاقا كائنا في النوع بان
تكون انواع حروف احد اللفظين عين انواع الآخر وكل من
حروف الهجاء نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وعددا وبه

يخرج نحو الساق والمساق وهيئة وبه يخرج نحو البَرد والبُرد ومن
وضُرب وترتيبا اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه
وبه يخرج الفتح والحتف فالتام اي فهو الجناس الذي يقال له التام
فان كانا اي اللفظان المتفقان فيما ذكر من نوع واحد من انواع
الكلمة كان يكونا اسمين او فعلين او حرفين فمماثل اي فيقال للجناس
او لكل من اللفظين مماثل جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة
هي الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة او ان كانا من نوعين اسم وفعل مثلا فمستوفى
اي يقال له مستوفى كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه ❊ يحيى لدى يحيى ابن عبد الله ❊

هذا وللتام تقسيم اخر وهو ان كان احد اللفظين مركبا سمي
جناس التركيب ثم ان اتفق المركب والمفرد في الخط خص باسم
التشابه كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبة ❊ فدعه فدولته ذاهبة ❊

اي اذا لم يكن صاحب هبة فدولته منقرضة وان لم يتفقا في
الخط خص باسم المفروق كقوله

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ❊ ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا ❊

اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة
وبعض كلمة اخرى والا خص باسم المرفو كقولك هذا مصاب
ام طعم صاب والصاب شجر مر وان اختلفا اي اللفظان
عطف على اتفقا هيئة اي في الهيئة فقط واتفقا في النوع

والعدد والترتيب فمحرف سمي به لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى
ثم الاختلاف قد يكون بالحركة كالبُرد والبَرد في قولهم جُبة البُرد
جُنة البَرد ونحو قولهم الجاهل اما مفرِط او مفرّط لان الحرف المشدد
في هذا الباب واحد وقد يكون بالحركة والسكون جميعا كقولهم
البدعة شرك بالشرك فالاول بفتح الشين والراء حبالة الصائد
او اختلفا عددا بان يكون في احدهما حرف زائد او اكثر اذا اسقط
حصل الجناس التام فناقص سمي به لنقصان احد اللفظين
عن الاخر ثم هذا الاختلاف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو ابث
أرهب او في الاخر وربما خص باسم مطرف كقوله •
يمدون من ايد عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب
واما باكثر من حرف واحد كقول الخنساء •
• ان البكاء هو الشفاء • من الجوى بين الجوانح •
وربما سمي هذا النوع مذيلا او اختلف اللفظان في الحروف
نوعا شرط ان لا يزيد الاختلاف على حرف واحد والا لبعد
بينهما التشابه فيزول التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان
وقع بينهما الاختلاف ان تقاربا في المخرج فمضارع اي فيقال
للجناس مضارع وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول
كقول الحريري • بيني وبين كني ليل دامس • وطريق طامس • او
في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير والا اي وان لم يتقاربا مخرجا فلاحق

وهو

وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط
نحو وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد او في الاخر نحو
واذا جاءهم امر من الامن او اختلف اللفظان في الحروف ترتيبا
بان قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في الاخر فتجنيس
القلب ثم ان انعكس ترتيب الحروف كلها سمي قلب الكل نحو
حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه او بعضها فقط سمي قلب
البعض نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا واذا وقع
احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ
الاخر في اخره سمي مقلوبا مجنحا لانهما كجناحي البيت كقوله
• لاح انوار الهدى • من كفه في كل حال •
ومتى توالى المتجانسان اي تجانس كان بان لا يفصل بينهما
فاصل سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا ايضا
نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين ويلحق بالجناس شيئان
احدهما ان يجمعهما اي ان يجمع اللفظين اشتقاق وهو توافق
الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم
وجهك للدين القيم او يجمعهما شبهه اي شبه الاشتقاق
بان يتشابها لفظا لا معنى ولم يصل التشابه الى حد الجناس
نحو قال اني لعملكم من القالين ومنه اي من اللفظي رد العجز
على الصدر ويكون في النثر والنظم ففي النثر يجعل احد
اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين
او الملحق بهما اي بالمتجانسين وقد علمت انه تحته ضربين

في اول الفقرة ومن في النثر كالمصراع في الشعر مثلا هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى ومن في الاصل جملة يصاغ على شكل فقرة الظهر ويجعل اللفظ الآخر في آخرها فتكون الاقسام اربعة فالمكرران نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والمتجانسان نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل والملحقان اشتقاقا نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا او شبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين وفي النظم تكون اقسامه ستة عشر وذلك انه يجعل احدهما اي احد اللفظين في كل من الاقسام الاربعة التكرار والتجانس والالحاق بقسميه في آخر البيت على كل حال ويجعل اللفظ الآخر في صدر المصراع الاول ففي التكرار كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ۔ وليس الى داعي الندى بسريع

وفي التجانس كقوله

دعاني من ملامكما سفاها ۔ فداعي الشوق قبلكما دعاني

وفي الاشتقاق كقوله

ضرائب ابدعتها في السماح ۔ فلسنا نرى لك فيها ضريبا

وفي شبه الاشتقاق كقول الحريري

ولاح يلحو الى جري العنان الى ۔ ملهى فسحقا له من لاح لاحي

فالاول ماضي يلوح والآخر اسم فاعل لحاه اي لامه او حشوه اي حشو المصراع الاول ففي التكرار كقوله

تمتع

تمتع من شميم عرار نجد ۔ فما بعد العشية من عرار

وفي التجانس كقوله

واذا البلابل افصحت بلغاتها ۔ فانف البلابل باحتساء بلابل

وفي الاشتقاق كقوله

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ۔ فليس على شيء سواه بخزان

وفي شبه الاشتقاق كقوله

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ۔ والعذب يهجر للافراط في الخصر

او عجزه ففي التكرار كقوله

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ۔ فما زلت بالبيض القواضب مغرما

وفي التجانس كقوله

فمشغوف بآيات المثاني ۔ ومفتون برنات المثاني

وفي الاشتقاق كقوله

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ۔ اطنين اجنحة الذباب يضير

وفي شبه الاشتقاق قوله

ومضطلع بتلخيص المعاني ۔ ومطلع الى تخليص عاني

او صدر المصراع الثاني ففي التكرار كقوله

وان لم يكن الا معرج ساعة ۔ قليلا فاني نافع لي قليلها

وفي التجانس كقوله

املتهم ثم تاملتهم ۔ فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وفي الاشتقاق كقوله

وقد كانت البيض القواضب في الوغى ۔ بواتر وهي الآن من بعدها بتر

وفي شبه الاشتقاق كقوله

لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراه فاضحى الآن مثواه في الثرى

والاول الممدود واوي من الثروة **ومنه** اي من اللفظي **السجع** وهو **تواطؤ الفاصلتين** اي الكلمتين المتاخرتين **نثرا** اي في النثر لا في الشعر **على حرف** واحد كالروي في القافية فالسجع على هذا هو نفس التوافق الذي هو المصدر وهو ظاهر كلام السكاكي انه اسم للفظ المتواطي الآخر فانه قال هو في النثر كالقافية في الشعر والقافية لفظ باتفاق فتحصل انه يطلق على كل من المعنيين **فان اختلفتا** اي الفاصلتان **وزنا** اي في الوزن **فمطرف** نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا **والا** بان اتفقتا فيه ايضا **فان كان ما** اي جميع الالفاظ التي **في احدى القرينتين او كان اكثر** ما فيها من الالفاظ **مثل ما يقابله من القرينة الاخرى وزنا وتقفية** بان تتفق ايضا الفاظ هذه الفقرة مع الفاظ قرينتها في الوزن وفي الحرف الاخير **فترصيع** نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع الفاظ القرينة الثانية موافقة لما يقابلها من الفاظ الاخرى واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله **والا** اي وان لم يكن ما في احديهما او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى **فمتواز** نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة فاختلف سرر واكواب في الوزن والقافية جميعا وقد يختلف الوزن فقط نحو

والمرسلات

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت **قيل احسن السجع ما تساوت قرائنه** نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم يليه في الحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او طالت قرينته الاخيرة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا يحسن كون المتاخرة قصيرة كثيرا **وقيل لا يقال** هو اي السجع **في القرآن** رعاية للادب اذ السجع في الاصل هدير نحو الحمام بل يقال للاواخر في القرآن فواصل **وقيل غير مختص بالنثر** ومثاله في النظم قوله

تجلى به رشدي واثرت به يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعا مخالفا لسجع الشطر الآخر كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

فسجع الشطر الاول مبني على الميم وفي الشطر الثاني على الباء لكن لا تسكن اعجاز الاسجاع الشعرية كما هو الواجب في التنزيه كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت **ومنه** اي من اللفظي **الموازنة** وهي **تساوي الفاصلتين** في النثر او في الشعر **وزنا لا تقفية** اي في الوزن لا في القافية وبهذا خرج السجع مثال الموازنة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فالاولى مبنية

على الفاء والثانية على الثاء وتاء التانيث عندهم وصل لا روى
وذهب ابن الاثير الى ان هذا من السجع فهو عنده التساوى فى الوزن
دون الروى وان الموازنة اعم منه لوجودها فى تساوى الروى ايضا
فان كان ما فى احدى القرينتين اى الجملتين المتقارنتين اعم من
ان يكونا فقرتين او مصراعين **او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى وزنا** سواء كان مثله تقفية ايضا ام لا **فالمماثلة** مثال
التساوى فى الجميع قوله

فاحجم لما لم يجد منك مطعما ⁂ واقدم لما لم يجد عنك مهربا

ومثال التساوى فى الاكثر واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الا انها انا وانس ⁂ قنا الخط الا ان تلك ذوابل

ومنه **القلب و**هو معروف **يكون فى الحروف** فى كلمة واحدة
نحو سلس ودعد ونحو سكن ونكس ومنه وربك فكبر او اكثر
كقوله

مودته تدوم لكل هول ⁂ وهل كل مودته تدوم

وقد يقلب كل مصراع فى صاحبه كقوله ⁂ ارانا الاله
هلالا انارا **وفى الكلمات** كقوله

فارقنى من احب واحزنى ⁂ واحزننى من احب فارقنى

ومنه **التشريع** والتوشيح وذو القافيتين ايضا وهو
بناء بيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل منهما
كقوله ⁂ يا خاطب الدنيا الدنية انها ⁂ شرك الردى وقرارة الاكدار

فهذا

فهذا البيت من الكامل لكن ان وقفت على الروى كان من عروضه
الثالثة المجزوءة الصحيحة ومن ضربها الثالث المماثل لها
وان وقفت على الاكدار كان من عروضه الاولى الصحيحة وضربها
الثانى المقطوع وقد يبنى على اكثر من قافيتين اما من بحر
واحد مختلف الاعاريض او من غير بحر واحد وقد راينا لبعض
العصريين قصيدة فيها تسعة ابحر وخمسة عشر قافية
فيما بين اعاريضها **ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجئ قبل
الروى** بالقوة والتهيئ سواء كان رويا بالفعل كما فى الشعر
ام بالصلاحية كما فى السجع **ما ليس بلازم** بحيث قبل
كل روى من القصيدة مثلا واحترز بهذا القيد من نحو
الردف والتاسيس مما هو لازم لكل روى مثال لزوم ما لا
يلزم مجئ الهاء فى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر ومجئ اللام فى قوله

ساشكر عمروا ان تراخت منيتى ⁂ ايادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ⁂ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها ⁂ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

واصل الحسن فى الكل اى فى جميع ما ذكر من المحسنات
اللفظية **ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى** بان تترك
المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها
ومع ذلك تتبعها المحسنات المذكورة **دون العكس**
اى لا ان تكون المعانى تابعة للالفاظ بان يوتى بالفاظ

متكلفة مصنوعة فتتبعها المعاني كيف ما انفقت فيكون كما قيل
غمد من ذهب على نصل من خشب **خاتمة** للفن الثالث لا للكتاب
يذكر فيها السرقات الشعرية وما يتصل بها كالاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح وغير ذلك **اتفاق القايلين** على الفظ ان
كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخا والبلادة
والذكاء على اى وجه كان من وجوه الدلالة فهذا الاتفاق لا يعد
سرقة لتقرر الغرض العام في عقل كل احد يشترك فيه الفصيح
والاعجم والشاعر والمفحم وان كان في الغرض على الخصوص بان
يكون الاتفاق **في وجه الدلالة** على الغرض اى في طريق من طرق
الدلالة لكون عبارة كل واحد بطريق التشبيه او المجاز او
الاستعارة او غير ذلك فان كان ذلك على وجه العموم ايضا كان
يكون تشبيه هذا ليس عين تشبيه ذاك فكالاول لا يعد سرقة
وان كان على الخصوص فهو **ان اشترك الناس في معرفته** اى في
معرفة ذلك الوجه الخاص لاشتهار التعبير بذلك الوجه الخاص
على ذلك الغرض كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر او حاتم
والتكني عنه بالمتهلل عند ورود العفاة والتكني عن البخيل بالعبوس
الملى ونحو ذلك مما هو عند الناس شايع معروف في معناه **فلا
يعد سرقة** وفهم منه ان الاشتراك في الغرض العام لا يعد سرقة
من باب اولى سواء كانت الشركة في جنس الدلالة او في نوع منها
كما ذكرنا **والا** اى وان لم يشترك الناس في معرفته **جاز ان يدعى
فيه** اى في هذا النوع **السبق** اى سبق احد القايلين على الآخر

والزيادة

والزيادة اى زيادة الثاني في هذا الوجه على الاول او نقصانه
عنه ثم ان هذا الذي لم يشترك الناس فيه قد يكون في نفسه خاصا
غريبا لا يدركه الا الخواص وقد يكون في نفسه عاميا مبتذلا لا يدركه
كل احد لكن تصرف فيه الثاني الآخذ له بشيء يجعله غريبا كما
مر في باب التشبيه **ثم** بعد ان علمت ما ذكرنا **السرقة** وقد يعبر
عنها بالاخذ او الاستعانة او نحو ذلك **ضربان ظاهر** وغير ظاهر
اما الظاهر فهو **ان يوخذ المعنى كله اما** حال كونه **مع اللفظ
كله** او مع بعضه او وحده بدون شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله
بلا تغيير لنظمه **وهو** الذي يقال له **النسخ** والانتحال ايضا فهو
مذموم لانه سرقة محضة وقد مثله علماء الاعجام بما حكوه
عن سيدنا عبد الله ابن الزبير طهر الله ذيله انه دخل على امير
المومنين سيدنا معاوية رضى الله عنهم فانشده

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ۰ على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ۰ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر فدخل عليهما معن ابن
اوس فانشد قصيدته التي اولها

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ۰ على اينا تعدو المنية اول

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله
فقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد
فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ولا يخفى سيما مرض العقيدة
على وجه هذه الحكاية ولا اخالها الا نزغة عجمية ثم ان من قبيل

مالم يغير فيه اللفظان تبدل الكلمات كلها او بعضها بما يرادفها كما
لو فعلت ذلك بقوله

ودع المكارم لا ترحل لبغيتها . واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فقلت انت

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها . واجلس فانك انت الاكل اللابس

او بتغيير لنظمه او اخذ بعضه اى بعض اللفظ لا كله وهو الذى
يقال له المسخ وهو ممدوح ان كان الثانى الماخوذ ابلغ من الاول
لاختصاصه بفضيلة ليست فى الاول كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته . وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

مع قول سلم بعده

من راقب الناس مات هما . وفاز باللذة الجسور

فهذا اجود سبكا واخصر لفظا ومفهوم الشرط انه مذموم فى عكس
ابلغية الثانى بان كان دون الاول فى البلاغة كقول ابى تمام

هيهات لا ياتى الزمان بمثله . ان الزمان بمثله لبخيل

مع قول ابى الطيب بعده

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به . ولقد يكون به الزمان بخيلا

فهذا المصراع ماخوذ من ثانى مصراعى ابى تمام مع انه اجود سبكا
لما فى ذاكر من الجزم وفى هذا من التقليل او كان الثانى مثل الاول
فى البلاغة لكن هذا دون ما قبله فى الذم كقول ابى تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد . الا الفراق على النفوس دليلا

مع قول ابى الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت . لها المنايا الى ارواحنا سبلا

فقد اخذ المعنى كله وهو انه لو تحيرت المنية فى طريق اتيانها
للنفوس لم تجد دليلا يهديها الى الفراق واخذ لفظ المنية والفراق
والوجدان وبدل النفوس بالارواح كذا قرروا لكن الذوق قاض
بأجودية بيت ابى تمام فالاولى ان يمثل للتساوى بقول بشار

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة . والاذن تعشق قبل العين احيانا

مع قول ابن الشحنة

ولانى امرؤ احببتكم لمكارم . سمعت بها والاذن كالعين تعشق

واما ان يؤخذ المعنى وحده دون شئ من اللفظ وهو السلخ
والالمام ايضا وحكمه فى المدح والذم كالمسخ ممدوح ان كان الثانى
ابلغ كقول ابى تمام

هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث . فللريث فى بعض المواضع انفع

مع قول ابى الطيب

ومن الخير بطوء سيبك عنى . اسرع السحب فى المسير الجهام

وفيه زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب ومذموم
ان كان دون الاول كقول البحترى

واذا تالق فى الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه

مع قول ابى الطيب

كان السنهم فى الطعن قد جعلت . على رماحهم فى الطعن خرصانا

وهو جمع خرص بالضم والكسر السنان يعنى السنتهم عند الطعن
حتى كان السنتهم جعلت اسنة لرماحهم فبيت البحترى ابلغ لما

فى لفظ تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية لانهما للكلام
كالاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة
بالكناية وكذا ان تساويا كقول الاعرابى

ولم يك اكثر الفتيان مالا ۰ ولكن كان ارحبهم ذراعا

مع قول الاسجع

وليس باوسعهم فى الغنى ۰ ولكن معروفه اوسع

الثانى من ضربى السرقة **غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان**
كقول جرير

فلا يمنعك من ارب لحاهم ۰ سواء ذو العمامة والخمار

مع قول ابى الطيب

ومن فى كفه منهم قناة ۰ كمن فى كفه منهم خضاب

ومنه **ان ينقل المعنى الى محل آخر** كان ينقل من مدح الى
ذم او من ترغيب الى ترهيب او عكسه او غير ذلك كقول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ۰ محمرة فكانهم لم يسلبوا

مع قول ابى الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد ۰ من غمده فكانما هو مغمد

فان الدم اليابس بمنزلة الغمد فنقل المعنى من القتلى والجرحى
الى السيف **و**منه **ان يكون المعنى الثانى اشمل** من المعنى الاول
كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم ۰ وجدت الناس كلهم غضابا

مع قول ابى النواس

يبس

ليس من الله بمستنكر ۰ ان يجمع العالم فى واحد

فان العالم يشمل الناس وغيرهم ومنه نوع يسمى القلب واليه
اشار بقوله **او** يكون المعنى الثانى **نقيض** المعنى **الاول**
كقول ابى الشيص

اجد الملامة فى هواك لذيذة ۰ حبا لذكرك فليلمنى اللوم

مع قول ابى الطيب

أأحبه واحب فيه ملامة ۰ ان الملامة فيه من اعدائه

اى وما يصدر من الاعداء مبغوض فهذا نقيض الاول **و**منه
ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول
الافوه ۰ وترى الطير على آثارنا ۰ راى عين ثقة ان ستمار

مع قول ابى تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ۰ بعقبان طير فى الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها ۰ من الجيش الا انها لم تقاتل

فابو تمام لم يات بجميع معنى الافوه بل نقص منه معنى راى
عين ومعنى ثقة ان ستمار لكنه زاد عليه بقوله الا انها
لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش المحسن لقوله الا انها لم تقاتل كذا قيل
والحق ان معنى راى عين لم ينقصه بل هو موجود فى ظللت
وفى كانها من الجيش وفى نواهل بالدماء **واكثر هذه** الانواع
المذكورة لغير الظاهر **مقبولة** لما فيها من نوع تصرف
بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز

الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول ثم ان جميع
ما ذكر في الظاهر وغيره انما هو اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
كان يخبر عن نفسه بذلك **وقد يكون الاتفاق من قبيل توارد**
الخواطر من غير قصد الى الاخذ ومن غير علم الثاني بالاول اصلا
كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما اتيته • تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته
على قوله ولم اسمعه ثم انه اذا لم يعلم اخذ الثاني من الاول
قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال كذا ليسلم قائله
من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير **ومما يتصل**
بهذا اي بالقول في السرقات **القول في الاقتباس** والتضمين
والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو **ان تضمن الكلام**
نظما كان او نثرا **شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه**
اي لا على وجه يشعر بانه من القرآن او الحديث ثم هو اما من
القرآن او من الحديث وكل اما في النثر او النظم فالاقسام اربعة
فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى
انشد فاغرب والثاني كقول الآخر

ان كنت ازمعت على هجرنا • من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا • فحسبنا الله ونعم الوكيل

والثالث كقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع
ومن يرجوه والرابع كقول ابن عباد

قال

قال لي ان رقيبي • سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وقد ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي وقد لا ينقل فهو
ضربان الذي لا ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كالامثلة السابقة
والذي ينقل فيه كقول ابن الرومي

لئن اخطأت في مدحك • ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي • بواد غير ذي زرع

معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وفي البيت جانب
لا خير فيه ولا نفع نقله اليه ابن الرومي لا بارك الله فيه
ولا فيمن يغير لفظ القرآن لنحو الوزن كما يغير الشعر في
التضمين كقول بعض المغاربة لمات صاحب له

قد كان ما خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا

فان ذلك فعل مختار لوقاية له انا لله وانا اليه راجعون
والتضمين هو وما بعده معطوف على الاقتباس وهو **ان**
يضمن الشعر شيئا من شعر الغير حال كونه **مبنيا على انه**
للغير ان لم يشتهر كونه للغير **عند البلغاء** وان اشتهر عند
البلغاء انه للغير فتلك الشهرة تقوم مقام التنبيه عليه
في دفع تهمة السرقة كقوله

على اني سانشد عند بيعي • اضاعوني واي فتى اضاعوا

فالمصراع الثاني للعرجي وتمامه • ليوم كريهة وسداد ثغر
وربما يسمى التضمين بالمصراع فما دون ايداعا وبالبيت فما زاد

استعانة واحسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه فى قولــه ◦ ◦ ◦
◦ اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها ◦ تذكرت ما بين العذيب وبارق
◦ ويذكرنى من قدها ومدامعى ◦ مجر عوالينا ومجرى السوابق
فقوله ◦ تذكرت ما بين العذيب وبارق ◦ مجر عوالينا ومجرى السوابق ◦
مطلع قصيدة لابى الطيب والعذيب وبارق موضعان والمعنى
انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح
عند مسابقتهم فى مجرى الفرسان والثانى اراد بالعذيب تصغير
العذب يعنى شفة حبيبته وببارق ثغرها وبما بينهما ريقها
وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرماح وتتابع دموعه
بجريان السوابق **والعقد** وهو **ان ينظم نثر** قرانا كان اوحديثا
اومثلا اوغير ذلك **لا على طريق الاقتباس** يعنى لا بد فى العقد
من كونه على وجه يشعر بانه من القران او الحديث اما غيرهما فيكون
عقد الشعر ام لا اذ لا دخل للاقتباس فى غيرهما كقولــه ◦
◦ ما بال من اوله نطفة ◦ وجيفة آخره يفخر ◦
عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة
وآخره جيفة **والحل** وهو **عكسه** اى عكس العقد فهو ان ينثر
نظم وشرط قبوله ان لا يتقاصر سبكه عن النظم وان يكون حسن
الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة ◦ فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته ◦ لم يزل سوء الظن يقتاده ◦ ويصدق توهمه
الذى يعتاده ◦ حل قول ابى الطيب وهو ◦ ◦

◦ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ◦ وصدق ما يعتاده من توهم ◦
والتلميح بتقديم اللام على الميم من قولهم لمحه اذا انظر بطرف
خفى وهو **ان يشار** فى فحوى الكلام **الى قصة او شعر** او مثل من
غير ذكره فهو اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما
قصة او شعر او مثل تصير ستة اقسام نقتصر على مثاله فى
النظم الى القصة والشعر كقولــه ◦ ◦ ◦
◦ فوالله ما ادرى الاحلام نائم ◦ المت بنا ام كان فى الركب يوشع ◦
وصف لحوقه للركب وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر
ثم استغرب ذلك وتجاهل تولها فقال اهذا حلم اراه ام كان
فى الركب يوشع عليه السلام فرد الشمس بعد غروبها اشار به الى
قصة رد الله الشمس بسبب دعوته لما قاتل العمالقة وخاف
ان تغيب قبل ان يفرغ منهم وكقولــه ◦ ◦ ◦
◦ لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ◦ ارق واحفى منك فى ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور وهو قولــه ◦ ◦ ◦
◦ المستجير بعمرو عند كربته ◦ كالمستجير من الرمضاء بالنار ◦
تتمــة للخاتمة يذكر فيها الابتداء والتخلص
والانتهاء **ينبغى للمتكلم** شاعرا كان او كاتبا **ان يتانق**
اى يتتبع الانق الاحسن يقال تانق فى الروضة اذا تتبع ما
يؤنقه اى يعجبه فيتأنق **فى** ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون
اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى **الابتداء** فتأنقه
يستميل السامع لسماع ما بعده والا اعرض وان كان الباقى فى غاية

الحسن كقوله ، قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ،

واحسنه اى احسن الابتداء **ماناسب المقصود** بان يشتمل
على اشارة الى ماسيق الكلام اليه **و**حينئذ **يسمى براعة الاستهلال**
كقوله فى التهنيه ، بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ،
وكقوله فى المرثية ، ،

، هى الدنيا تقول بملء فيها ، حذار حذار من بطشى وفتكى ،

وينبغى ان يجتنب فى المديح مما يتطير به كقوله ، ،
موعد احبابك بالفرقة غد ، مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك
يا اعمى ولك المثل السوء **وفى التخلص وحسنه** هو **الانتقال
مما فتح به الكلام** من التشبيب بذكر اوصاف النساء او الافتخار
او نحو ذلك **الى المقصود بمناسبة** اى مع رعاية مناسبة
بين المنتقل منه وبين المقصود كقوله ، ،

، يقول فى قومس قومى وقد اخذت ، منا السرى وخطا المهرية القود ،
، امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا ، فقلت كلا ولكن مطلع الجود ،

والا بان كان الانتقال بغير مناسبة **فاقتضاب** اى
فيقال للتخلص اقتضاب ومعناه الاقتطاع والارتجال وهو
انما كثر فى شعر العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين
كقوله ، ، ،

، لو رأى الله ان فى الشيب خيرا ، جاورته الابرار فى الخلد شيبا ،

ثم انتقل من هذا البيت الى ما لا يلائمه فقال ، ،

، كل يوم تبدى صروف الليالى ، خلقا من ابى سعيد غريبا ،

ومنه اى من الاقتضاب **مايقرب منه** اى من حسن التخلص
بان كان فيه اشعار ما بالمناسبة كقولك بعد حمد الله اما
بعد فانه اما من مطلق ربط شيء بشيء فهو اروج من الخروج
والدخول بلا اذن وان كان الحسن انما هو فى ربط مخصوص بملائمة
مخصوصة بين الكلاميتين بحيث لا يصح كونها ملائمة بين
غيرهما وما فى اما بعد من مطلق الربط يصح كونه ملائمة ما بين
كل كلاميتين فيفصل به بينهما وكذا يسمى فصل الخطاب اى كل خطاب
ومن الاقتضاب القريب ما يكون بلفظ هذا الدالة على الخروج
من كلام الى كلام نحو هذا وان للطاغين لشر مآب اى الامر هذا
والحال كذا وكما جاز التصريح بالخبر فى هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب فانه يرجح كون هذا فى الاولى مبتدأ الاخبر ومن
القريب ايضا قول الكاتب عند انتقال من حديث الى غيره
باب او فصل او نحوه فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتد
الحديث الآخر **وفى الانتهاء** هذا ثالث المواضع فينبغى
التانق فيه ليكون استلذاذه مشوقا للسامع الى سماع الكل
مرة اخرى فيتمكن فى النفس فضل تمكن كقوله ، ،

، وانى جدير اذ بلغتك بالمنى ، وانت بما املت منك جدير ،
، فان تولنى منك الجميل فاهله ، والا فانى عاذر وشكور ،

واحسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام بحيث لا يبقى للنفس
شوق الى شيء بعده كقوله ، ، ،

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله • وهذا دعاء للبرية شامل •
يعني لمائي بقاية من صلاح الامة وامنها وهذه المواضع
الثلاثة قد قلت عناية المتقدمين بها والمتاخرون يبالغون
في التانق فيها لما يشاهدون من ورود فواتح السور وخواتمها
على احسن الوجوه واكملها كما يشهد لذلك التامل الصادق •
والذوق الفائق الرايق • مع تذكر الاصول والقواعد
الماضية وتفاصيل ذلك مما لا يحيط به دواير العقول • ولا
تستقصيه جوامع الاصول والفصول • واختص بادراك كنهه
من احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا • له الحمد في الاولى
والاخرة وله الحكم واليه ترجعون • وصلى الله على سيدنا
• محمد الفاتح الخاتم الرؤف الرحيم • وعلى آله •
• وصحبه وسلم تسليما • تم الكتاب بعون •
• الملك الوهاب • على يد العبد الضعيف •
• الفاني • محمد بن محمد بن محمد الميداني •
• ختم الله له في الدارين بالسعادة • •
• الشهير بابن زيادة • غفر الله له •
• ولوالديه ولمشايخه ولكل المسلمين •
• وكان الفراغ في نهار الاحد •
• التاسع من ذي القعدة •
• [illegible] •
• احسن الله •
• ختامها •
امين